

أبو بكر العيادي: روايات تنافست مع الرواية الفائزة بفونكور فيصل عبدالحسن: مسرح أمازيغي على الطريقة البرختية عمار المأمون: موعد مع الشيطان في باريس طاهر علوان: المتحف بوصفه وسيطا معرفيا لطيفة الديلمي: أكتب لأحيا أمجد توفيق: في ضيافة فكرة



- إدموند غريب
- الصراع على الموصل صراع على مستقبل العراق
- أنطونيو غوتيريس
- برتغالي محافظ هل يسدل ستار النهاية على اللعبة الدولية
- سميرة عزيز
- سينمائية وصحافية وسيدة أعمال وكاتبة تطمح للمزيد
- فؤاد كامل
- الرسام الحركي الذي استعادته مصر

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 06/11/2016 الموافق لـ 06 صفر 1438

السنة 39 العدد 10447

Sunday 06/11/2016

39th Year, Issue 10447



# العرب

alarab.co.uk

## صعوبات تواجه خطة اجتياح الموصل

● داعش يحصن الضفة اليمنى لدجلة، ودروع بشرية لتحديد القصف الجوي



استيعاب اللاجئين شرطا للنجاح في المعركة

بغداد - تواجه عمليات استعادة الموصل أزمة معقدة مع بدء تدفق النازحين بأعداد كبيرة من مواقع القتال وغياب خطة لاستيعابهم وإبعادهم عن مواقع الاشتباك. يأتي هذا في ما تقول تقارير من المدينة إن داعش لا يخطط للهروب خارج المدينة، وأنه يبني تحصينات لإدامة المعركة، ويعيق خروج المدنيين لاستعمالهم دروعا والتقليل من تأثير القصف الجوي. وكانت خطة استعادة الموصل قد وضعت على أساس هروب عناصر داعش خارج المدينة مع بدء القوات العراقية عملية الاجتياح البري للمدينة. وتقول تقارير من الموصل إنه حتى الآن ليست هناك معلومات موثقة عن هروب داعش. وعلى العكس، تؤكد معلومات من داخل المدينة أن التنظيم يبني تحصينات مهمة، في وقت بدأت الحوائل بالخروج من الضفة اليسرى إلى مخيم الخازر عبر كوكجلي. وقال خبراء عسكريون وأمنيون إن القوات العراقية مطالبة بأن تستوعب عمليات النزوح أولا، وأن تستعد لقتال شوارع نانيا.

ولا تقدر الاستعدادات التي قامت بها الأمم المتحدة والحكومة العراقية ومنظمات الإغاثة المحلية والدولية، في محيط الموصل على استيعاب أكثر من مئتي ألف شخص، في مواجهة سكان محليين تفوق أعدادهم المليون ونصف المليون نسمة. ولا شك أن اشتداد حركة النزوح سيؤثر على التقدم العسكري، فالنازحون بحاجة إلى خطوط آمنة للخروج من مناطق الاشتباك، وإلى قوات تدقق أوضاعهم الأمنية وتؤمن مخيماتهم. وباتت القيادات العسكرية العراقية مقتنعة يوما بعد آخر بأن داعش يريد جر القوات الحكومية إلى مناطق الضفة اليمنى، ليطيل المسافة بين مواقع القتال شمالا ومعسكرات الإمداد جنوبا، فضلا عن تحييد طائرات الإسناد في المعركة بالاستفادة من الكثافة السكانية العالية. وتسببت معظم الغارات الجوية التي استهدفت مركز الموصل خلال اليومين الماضيين، العراقية أو التابعة للحلفاء، في سقوط مدنيين، بسبب استهدافها مواقع قريبة من الأحياء السكنية.

وبدأ خبراء الأمن في تعديل تقديراتهم من "تصر سريع" وحاسم في الموصل إلى عملية قد تستمر لأكثر من ثلاثة أشهر في ظل المعطيات الجديدة. ومن الواضح أن التقدم العسكري داخل مركز الموصل سيتباطأ لحين إكمال الشرطة تحرير مناطق المحور الجنوبي، حتى تقترب أكثر من المركز، وتشارك في العمليات داخله. وتقاتل القوات العراقية للسيطرة على مدينة حمام العليل. وتعرض لهجوم من قوات خاصة تقاتل داخل الأحياء الشرقية للمدينة. وقال اللواء نجم الجبوري قائد عمليات الموصل إن هجوم السبت على حمام العليل يستهدف قوة تضم 70 مسلحا على الأقل من داعش في المدينة الواقعة على نهر دجلة. وكشف الجبوري عن أن الكثير من المتشددين الباقين في المدينة ليسوا عراقيين. وأضاف "هناك 70 مقاتلا من داعش على الأقل في المدينة أغلبهم من المقاتلين الأجانب لذلك لا يعرفون إلى أين يتوجهون. إنهم يتنقلون فقط من مكان إلى آخر".

## مصر: لن نسمح لأحد باستثمار الأزمة الاقتصادية

القاهرة - بدت السلطات المصرية متيقظة بشكل تام لمنع أي انفلات أمني بعد قرارها بتعويم الجنيه ورفع أسعار المحروقات في مسعى منها لتطويق الأزمة الاقتصادية. وجعل الكشوف عن خلايا إخوانية مسلحة متزامنا مع الإعلان عن هذه القرارات في رسالة واضحة مفادها أن القاهرة لن تسمح لأحد باستثمار الأزمة الاقتصادية لاستهداف أمنها عبر هجمات واغتيالات، أو عبر تحريض الناس على الاحتجاج في الحادي عشر من الشهر الجاري.

وكانت الشرطة المصرية حريصة على توضيح أن الإخوان، شكلوا كيانات مسلحة، مثل "سواعد مصر"، و"حسم"، و"لواء الثورة"، كواجهة لهم، في محاولة لتنبية الشارع لمدى خطورتهم على البلاد حاليا. ولم يستبعد خبراء مصريون أن تكون السلطات قد أرادت من وراء ذلك استعادة الزخم الذي كان من حولها في ثورة 30 يونيو 2013 حين أطاحت بحكم جماعة الإخوان المسلمين، من أجل إنجاح الخيارات الاقتصادية وإقناع الشارع بها، خاصة أنها الطريق الوحيد لإخراج مصر من أزمتها. وتشعر السلطات أن فشل مهمتها في إنقاذ الاقتصاد قد يفتح الباب أمام عودة الجماعة لإثارة الأزمات، وتهديد القيم التي قامت عليها ثورة يونيو، وهي قيم مشتركة مع مختلف الأحزاب والجمعيات المدنية التي يلوح بعضها بالاحتجاج على القرارات الاقتصادية.

وفيما تحاول القاهرة إعادة الحزام السياسي والمدني من حولها، إلا أن وزارة الداخلية المصرية، أرادت عبر الكشف عن الخلايا الإخوانية إبلاغ رسالة موجبة أساسا للمواطن، تقول له إن أي خروج على النظام، سواء يوم الجمعة المقبل، أو كرد فعل على القرارات الاقتصادية، ستتم مواجهته بمنتهى القوة والحزم.

وتشير شواهد كثيرة إلى أن الجماعة حسمت أمرها، بتبني المنهج الشبابي داخلها، بعد قتل أجهزة الأمن المصرية مؤخرا محمد كمال، قائد اللجان النوعية للجماعة. ويقوم هذا المنهج على فكرة أنه لا بد من مواجهة المسلحة للنظام، واستخدام مختلف الوسائل وأوراق الضغط، بما فيها اللجوء إلى النشاط المسلح. وتوضح بعض الدلائل، أن هناك تطورا جعل الجماعة تبدو متماسكة، حيال سيل الضربات التي تعرضت لها. ولا حظ الخبراء اكتساب خلايا الجماعة خبرات جديدة تمارسها باحترافية شديدة.



أبعد من المواجهة بين هيلاري وترامب خير الله خير الله ص 5

## التشيع الإيراني يضع مسلمي نيجيريا على أبواب حرب أهلية

● طهران والرياض تخوضان حربا بالوكالة شمال نيجيريا

كانو (نيجيريا) - يهدد التركيز الإيراني على الاستقطاب المذهبي شمال نيجيريا بتفجر موجة عنف بين المسلمين، وذلك بعد مواجهات بين مجموعات متنافسة سنية وشيعية في ذكري عاشوراء. يأتي هذا في ظل حديث عن حرب بالوكالة بين إيران والسعودية شمال نيجيريا بواسطة الجمعيات والمنظمات المقرّبة من كليهما. وشهد شمال نيجيريا في ذكري عاشوراء، موجة عنف في العديد من المحافظات، حيث هاجم سكان البعض من التجمعات الحسينية في العديد من المدن حيث منعت السلطات الشيعية من تنظيم مواكب أحياء عاشوراء. وقال مراقبون إن السكان المحليين بدأوا يشعرون بتوسع التأثير الإيراني بينهم، وخاصة مع نجاح طهران في بناء مساجد ومدارس دينية لإتباع المذهب الشيعي الذين استقطبتهم الحركة الإسلامية النيجيرية التي هي بمثابة حزب الله اللبناني، حتى أن

قائدها إبراهيم يعقوب زكزاكي يقلد في خطبه أمين عام حزب الله حسن نصرالله، ويكنى بنصرالله الأفريقي. ودفع الدعم الإيراني السخي الحركة الإسلامية النيجيرية إلى تحدي الدولة، ومواجهتها بالقوة، فضلا عن استهداف خصومها السنة الذين لا يحصلون على دعم سخي مثلها من الخارج. ويأتي التركيز على نيجيريا ضمن خطة أشمل للتوسع في أفريقيا، وتستهدف إيران في ذلك من تراجع الجمعيات المدعومة من السعودية تحت وطأة الحرب على الإرهاب. وقال بيتر فام، مدير مجموعة "أفريكا سانتر البحثية"، التابعة لمجموعة التفكير الأميركية "أتلانتك كاونسل" إن إيران لا تكفي بمعاركها المكشوفة في الشرق الأوسط لتقوية تمددها في المنطقة، بل وضعت خططا منفصلة لتثبيت هذا التمدد في أفريقيا ذات النقل الاستراتيجي والجغرافي والكثافة

السكانية العالية، والتي يمثل فيها المسلمون تقلا كبيرا. وتقول تقارير مختلفة إن الحركة الإسلامية النيجيرية تلقت من إيران دعما عسكريا وتدريبات على حروب العصابات واستخدام الأسلحة الخفيفة وتصنيع القنابل اليدوية، فضلا عن الدعم المباشر للدعاية الدينية وسفر قياداتها إلى إيران لتلقي التكوين الديني وإعلان الولاء للمرجعية هناك. وزادت حدة رفض الشيعة في الأونة الأخيرة في شمال نيجيريا وخصوصا في كادونا التي يهيمن عليها السلفيون. ولا تعترف الحركة الإسلامية النيجيرية بسلطة أبوجا وهي تؤيد إقامة نظام على الطريقة الإيرانية خصوصا في ولاية كادونا. وتشير المواجهات إلى حرب بالوكالة بين الموالين للسعودية وإيران. ويقول خبراء إن هذه الحرب بالوكالة القائمة في لبنان وسوريا واليمن وباكستان

بصدد الانتقال إلى نيجيريا. لكنهم يشيرون إلى أن الدور الإيراني مكشوف وواضح فيما الدور السعودي محدود وغير واضح بالشكل الكامل، وإن كان هذا الغياب لا يلغي إبداء جمعيات سلفية رفضا مطلقا للتوسع المذهبي لإتباع إيران بين سنة نيجيريا واحتجت إيران رسميا لدى دولة نيجيريا على هجوم شنه الجيش ضد مجموعة صغيرة من الشيعة في بلدة زاريا (شمال البلاد) نهاية 2015. وتدخل الرئيس الإيراني حسن روحاني ووزير خارجيته جواد ظريف للاحتجاج لدى أبوجا بسبب الحادثة. وبدأ الموقف الرسمي الإيراني وكأنه يتحدث عن جالية إيرانية في نيجيريا وليس مجموعة من المواطنين النيجيريين تمت مواجهتهم على خلفية محاولة إثارة الشغب والإخلال بالأمن بعدما استهدفوا قافلة يقودها قائد أركان الجيوش النيجيري يوسف بوراتاي في محاولة لاغتياله.

# إخوان الجزائر يطمحون للعودة إلى أحضان النظام

## النهضة وحمس تؤكدان مشاركتها في الانتخابات التشريعية

إعلان الأحزاب الجزائرية ذات الميولات الإخوانية تباعا عن قرارها بالمشاركة في الانتخابات التشريعية المزمعة العام المقبل، هو بمثابة إقرار بفشلها في مواجهة التي أعلنتها ضد النظام منذ انطلاق ما سمي بالربيع العربي، ويرى مراقبون أن قرار المشاركة صحيح قد يعيد لها الطريق مجددا للعودة إلى كنف النظام ولكنه أيضا سيؤثر على شعبيتها الآخذة في التآكل بطبعها.

□ الجزائر- تحاول الأحزاب المحسوبة على الإخوان المسلمين في الجزائر تدارك الخيارات السابقة، التي كلفتها غالبا والرجوع مجددا إلى أحضان النظام.

وترى هذه الأحزاب المتمثلة في حركة السلم والمجتمع والنهضة وجبهة العدالة والتنمية في الانتخابات التشريعية المزمع إجراؤها في الربيع المقبل، فرصة ذهبية "للتكفير عن ترمدها" والعودة إلى كنف السلطة.

وكانت هذه الأحزاب أحد أضلع النظام الجزائري منذ تسعينات القرن الماضي وحتى بداية ما سمي بالربيع العربي الذي شهد صعود حركات الإسلام السياسي في كل من تونس ومصر وليبيا.

واعتقدت الأحزاب الجزائرية أنه حانت اللحظة لحجز المركز الأول في السلطة، ولكن التغييرات التي طرأت على المشهد الإقليمي بعد العام 2012، ونجاح النظام في الالتفاف على التحركات الاحتجاجية التي اندلعت عبر اتخاذ جملة من الإصلاحات الشكلية، جعلها تعيد حساباتها مجددا وتبحث عن طريق العودة، الذي من المؤكد سيحاول النظام فرشه لها.

وأعلنت حركة مجتمع السلم، السبت، أنها حسمت خيارها باتجاه المشاركة في الانتخابات التشريعية، وذلك خلال اجتماع عقده مجلس الشورى في دورة استثنائية الجمعة لإعلان الموقف النهائي الرسمي من الاستحقاق.

وبرر رئيس الحركة، عبدالرزاق مقري، القرار بالمشاركة في الانتخابات التشريعية المقررة في أبريل 2017 "بأن الأحزاب التي قاطعت التشريعات والمحليات، سابقا،

**عودة الأحزاب الإخوانية وإعلان مشاركتها في الانتخابات التشريعية سلاح ذو وجهين، فربما يضمن لها ترف الوجود داخل النظام، ولكن في المقابل سينعكس سلبا على رصيدها الشعبي الآخذ في التآكل و**

خصوصا في الجزائر، دفعت الثمن غالبا". واستدل "بواقع الأحزاب الإسلامية التي قاطعت الانتخابات، في عدد من الدول العربية والإسلامية، ومنها الأردن والكويت"، حيث ذكر بأنها أيضا، "دفعت الثمن على صعيد تماسكها داخليا وخارجيا، قبل أن تعود إلى المشاركة".

وذكر عبدالرزاق مقري بأن "الشخصيات العلمية والفكرية في الجزائر، وفي العالم، نصحوا حركته بعدم المقاطعة".

ويستمر مجلس شورى حركة مجتمع السلم والتي تعرف أيضا باسم "حمسة" في بحث الخيارات الممكنة بشأن التحالفات السياسية في الانتخابات المقبلة، ويتوقع أن تترك الحركة الفرصة لهايكلها المحلية لاتخاذ القرار المناسب بشأن تقديم قائمة باسم الحركة أو عقد تحالف محلي مع أحزاب أخرى.

وأعلنت أحزاب إخوانية أخرى عن قرارها بالمشاركة أيضا في الاستحقاق على غرار حركة النهضة، التي صوت مجلسها للشورى على عدم مقاطعة الانتخابات في اجتماع استثنائي الجمعة.

وأعرب الأمين العام لحركة النهضة، محمد ذويبي، عن أمله في أن تكون الانتخابات التشريعية المقبلة فاتحة أمل في الجزائر لبناء ديمقراطية حقيقية تفرز مؤسسات تحظى بالشعبية.

وكانت حركة الإصلاح الوطني التي يتزعمها فيلالي غويوني، قد سبقت حمس والنهضة، حيث أكدت منذ فترة على المشاركة تحت ذريعة أن الإصلاح لا يأتي إلا من الداخل.

ويرجح مراقبون للشأن الجزائري أن يصطف حزب جبهة العدالة والتنمية الذي يقوده عبدالله جاب الله إلى جانب إخوانه في حمس والنهضة، ويعلم مشاركتها في هذا الاستحقاق.

جدير بالذكر أن كل من أحزاب "مجتمع السلم" و"النهضة" و"الإصلاح الوطني" قد دخلت في انتخابات 2012 ضمن تحالف انتخابي إلا أنها فشلت في إحراز نتائج كبيرة.

ويرى مراقبون أن إعلان الأحزاب الإخوانية عن قرارها بالمشاركة في الانتخابات التشريعية كان متوقعا، خاصة وأن هناك إدراكا عميقا لدى قياداتها في الصف الأول من أن خروجها من السلطة وإعلان "الانقضاء" على نظام كانت من المشاركين فيه" لا يمكن



عهد المقاطعة ولي

## الإفراج عن إيطاليين وكندي مخطوفين في ليبيا

□ روما - أعلنت السلطات الإيطالية، السبت، إطلاق سراح اثنين من مواطنيها إضافة إلى كندي كانوا مخطوفين من قبل مجموعة مسلحة في ليبيا منذ سبعة أسابيع.

وقالت وزارة الخارجية الإيطالية، في بيان، إن المخطوفين وصلوا إيطاليا على متن رحلة خاصة، وذلك بعد تحريرهم في "تعاون فعال مع السلطات المحلية في ليبيا".

وفي طرابلس، أكد نائب رئيس حكومة الوفاق الوطني موسى الكوني بحسب ما نقلت عنه وكالة الأنباء الرسمية "وال" أن "الأجهزة الأمنية في ليبيا وبالتنسيق والتعاون مع الجانب الإيطالي تمكنت بعد عملية رصد وتتبع من إطلاق سراح المخطوفين".

وأوضح رئيس المجلس البلدي (المحلي) لمدينة "غات" (جنوب)، قواماني محمد صالح، في وقت لاحق أن عملية تحرير الرهائن تمت في منطقة إيسين الحدودية بين ليبيا والجزائر.

وحظف الرجال الثلاثة في غات على الحدود الجزائرية بالقرب من ورشة يعملون فيها لحساب شركة إيطالية مكلفة بصيانة مطار في المنطقة بعد أن اعترض مسلحون سيارتهم.

وذكرت الخارجية الإيطالية أن الرهائن السابطين الثلاثة وصلوا عند الساعة الثانية بتوقيت غرينتش إلى إيطاليا لكنها لم تعط توضيحات عن وضعهم الصحي.

وسيدلي الإيطاليان البالغان من العمر 56 و66 عاما بإفادتهما للقضاة الذين فتخوا تحقيقا في عملية خطف لغايات يرجح أنها إرهابية.

ويعمل عدد من الشركات الإيطالية في ليبيا التي شهدت العديد من عمليات الخطف والتي استهدفت موظفين أجانب في هذه الشركات. ففي يوليو 2015 خطف أربعة موظفين إيطاليين يعملون في شركة بناء قرب مجمع لشركة إيني النفطية الإيطالية في مليتة غرب طرابلس وهي منطقة سبق وشهدت عمليات خطف مماثلة.

وبعد ستة أشهر من احتجازهم رهائن لدى تنظيم الدولة الإسلامية الذي قام بفصلهم إلى مجموعتين في كل منهما رهينتان، لقي اثنان منهم مصرعهما في ظروف غامضة خلال هجوم شنته جماعة ليبية مسلحة على قافلة تابعة للتنظيم جهادي في صبراتة (70 كلم غرب طرابلس) في حين تم تحرير الآخرين بعد أسبوع من ذلك خلال عملية عسكرية نفذتها قوات ليبية في المدينة نفسها.

وتشهد ليبيا منذ سقوط حكم العقيد معمر القذافي حالة من الفوضى والانقسام السياسي. وتنشط العديد من الجماعات الإجرامية والمسلحة في جنوب ليبيا الصحراوي الشاسع كما يوجد منذ فترة متشددون إسلاميون على صلة بتنظيم القاعدة على طول الحدود بين ليبيا والجزائر.

يقول عنها الكثيرون إنها مجرد حبر على ورق، في امتصاص وهج هذه التنسيقية التي سرعان ما شهدت خلافات بين مكوناتها.

ويقول مراقبون إن عودة هذه الأحزاب وإعلان مشاركتها في الانتخابات سلاح ذو وجهين، فربما يضمن لها ترف الوجود داخل النظام، ولكن في المقابل سينعكس سلبا على رصيدها الشعبي الآخذ في التآكل، باعتبار أن التغييرات اللافتة والسريعة في مواقفها تشكل مؤشرا قويا على عدم امتلاكها لبوصلية سياسية واضحة، واستراتيجية تحدد تعاطيها مع المشهد ككل.

ويذهب البعض إلى القول بأن هذه القرارات التي ما فتئت تتخذها قيادات الأحزاب الإخوانية والتي في معظمها ارتجالية قد تزيد من حالة الانقسام داخلها.

أن يؤدي إلا إلى عزلتها، خاصة في الظرف المحلي والإقليمي الحالي.

وجدير بالذكر أن حمس والنهضة وجبهة العدالة والتنمية من مؤسسي تنسيقية الحريات والانتقال الديمقراطي المعارضة في الجزائر، التي تشكلت في العام 2014 بغية الإطاحة بالنظام الجزائري القائم.

وقد حاولت هذه التنسيقية التي تضم أيضا حزب "التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية" (علماني) الضغط على النظام وحصره في الزاوية، عبر التحركات الاحتجاجية ومقاطعة الانتخابات الرئاسية الماضية التي جددت العهد للرئيس عبدالعزيز بوتفليقة للمرة الرابعة على التوالي.

ولكن النظام الجزائري نجح بمناوراته السياسية وأطروحاته "الإصلاحية" التي

# حزمة الإصلاحات الاقتصادية تعمق الفجوة بين الرئيس المصري وحلفائه السياسيين

لخوض الانتخابات الرئاسية في العام 2018 ليكون بديلا للرئيس عبدالفتاح السيسي، وهو ما يتم التجهيز له خلال الفترة الحالية. وأكد مراقبون أن الإجراءات الأخيرة تساهم بشدة في القضاء على ما تبقى من تحالف 30 يونيو، إذ أن تحالف "دعم مصر" والذي يعد ظهيرا سياسيا للحكومة داخل البرلمان يعاني التفكك والانقسام اللذين زادت حدتهما بعد الإجراءات الأخيرة.

ومع أن الرفض السياسي لعدد من الأحزاب والقوى السياسية يعد تطورا ملحوظا في علاقتها بالرئيس المصري، إلا أنها لا تمثل قلقا بالغا بالنسبة إلى النظام والذي يدرك جيدا أن تلك الأحزاب ليست لها قواعد شعبية تستطيع من خلالها حشد المواطنين لاتخاذ مواقف سياسية معارضة. وما يشغل النظام المصري تحديدا هو الرفض الشعبي من قبل الطبقة المتوسطة لتلك القرارات والتي ستؤثر بصورة مباشرة عليها، كما أن الحكومة تدرك جيدا أن تلك الطبقة تتخذ ردود فعل سياسية عنيفة حينما تتم محاصرتها اقتصاديا، فهي ترفض الاستسلام للأمر الواقع، لكنها في العديد من المرات السابقة قادت عملا ثوريا بالتعاون مع الطبقات الدنيا.

وقال سياسيون إن النظام المصري لم يراع النتائج السياسية والاجتماعية عندما أقدم على اتخاذ الإجراءات الاقتصادية، وحجم القطاعات التي ستتأثر بها، كما أنه لم يشرك الشعب حينما أقبل عليها لدرجة أنه تم اتخاذها بعيدا عن أعين البرلمان، وبالتالي فإن تلك القرارات سوف تؤثر حتما على علاقات النظام بقطاعات سياسية واجتماعية واسعة.

ويذهب البعض للتأكيد على أن الأوضاع الحالية تخلف بيئة مواتية لأمرين، الأول يتعلق باستغلال مناخ النظام وتحديدا جماعة الإخوان وحلفائها حالة الغضب

الخبر الذي واجهه الرئيس المصري الراحل أنور السادات في سبعينات القرن الماضي قد يتكرر هذه الأيام".

وأضاف أن "القرارات تم اتخاذها في توقيت سياسي خاطئ، وأغلقت جميع السبل أمام إعادة وحدة الصف السياسي في مواجهة الأزمات التي تواجهها الدولة"، لافتا إلى أن هناك مشاورات بين العديد من القوى السياسية لعقد اجتماع عاجل لاتخاذ موقف موحد خلال الفترة المقبلة.

واعتبر الزاهد أن فشل تلك القرارات في انتشال الوضع الاقتصادي من أزمته الراهنة يصب في صالح الاتفاق على مرشح قوي

بعد أن اشترطوا التراجع عن القرارات الأخيرة وإقالة الحكومة أولا قبل مناقشة سبل الخروج من الأزمة الراهنة.

فيما عقد حزب التجمع (اليساري)، والذي يعد أحد المؤيدين للرئيس المصري، اجتماعا عاجلا لمناقشة القرارات الأخيرة، لأنها في نظره ضد الثوابت الاشتراكية التي يقوم عليها الحزب.

وقال مدحت الزاهد القائم بأعمال رئيس حزب التحالف الاشتراكي (المعارض) لـ"العرب" "إن القرارات الاقتصادية الأخيرة يمكن أن تؤدي إلى انفجار مجتمعي وقد تمهد لثورة جديدة، كما أن سيناريو انقضاة



وضع يثير القلق

**تفاقم الأوضاع السياسية من عدمه يتوقف على نجاح القرارات الاقتصادية في تحقيق المرجو منها، وقد يكون الغضب المسجل اليوم مؤقتا ويزول إذا تحسنت الأوضاع الاقتصادية شيئا فشيئا**

الشعبي الحالي لتحقيق مكاسب سياسية، والثاني هو مزيد من اهتزاز الثقة بين مؤيدي النظام للسلطة المصرية الحالية والتشكيك في جميع الإجراءات التي يتم اتخاذها، ما يؤدي لعدم تحقيق الهدف من تلك الإجراءات، وفي تلك الحالة فإن النتائج ستكون وخيمة على الجميع.

ويرى محمد كمال أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة، أن تفاقم الأوضاع السياسية من عدمه يتوقف على نجاح القرارات الاقتصادية في تحقيق المرجو منها، وقد يكون هذا الغضب مؤقتا ويزول إذا تحسنت الأوضاع الاقتصادية شيئا فشيئا.

وأضاف محمد كمال في تصريحات لـ"العرب"، إن القرارات المرتبطة بزيادة الأسعار دائما ما يصاحبها رفض مجتمعي واسع، لكن العبرة في النهاية بالنتائج، كما أن حالة الأمل في تحقيق النظام المصري رواجاً اقتصاديا على إثر السياسات الإصلاحية مازالت موجودة لدى الكثيرين وهو ما يصب في صالح استقرار السلطة الحالية.

# الإعلان عن اقتراب موعد معركة الرقة غير واقعي تعقيدات المشهد السوري ترجح تأجيل تحرير «عاصمة الخلافة»

يشكك المسؤولون الأميركيون في إمكانية بدء معركة الرقة قريباً بالنظر لتعقيدات المشهد السوري والصعوبة الكبيرة التي يواجهها التحالف الدولي ضد داعش بقيادة الولايات المتحدة في مدينة الموصل شمالي العراق.

□ دمشق - أعرب مسؤولون عسكريون أميركيون عن تفاجئهم بإعلان وزير الدفاع أشتون كارتر عن أن الهجوم الفعلي على تنظيم الدولة الإسلامية في مدينة الرقة شمال سوريا سينطلق خلال أسابيع قليلة.

وكان كارتر، قد شدد قبل أيام على أن معركة الرقة باتت قريبة وهي لن تتعدى الأسابيع المقبلة، موضحاً أن باستطاعة التحالف الدولي ضد داعش شن عملية في الرقة بالتزامن مع العملية العسكرية التي تدور حالياً في الموصل.

ويواجه التحالف الدولي ضد داعش والقوات العراقية صعوبة كبيرة في المعركة الدائرة في مركز محافظة نينوى شمال العراق، حيث يبدي الجهاديون مقاومة شرسة.

وأوضح عدد من كبار الضباط الأميركيين أنهم فوجئوا بإعلان قرب عملية الرقة، معربين عن شكوكهم في إمكانية البدء قريباً بها نظراً لتعقيد النزاع السوري، وللصعوبة التي يواجهونها في الموصل.

وقال مسؤول في وزارة الدفاع طلب عدم كشف هويته، بعد انتقاء كلماته بدقة إن برنامج كارتر الزمني "متقدم قليلاً على ما سمعته حتى الآن".

وأكد مسؤول آخر في الدفاع أن توقعات العسكريين بشأن الرقة، التي كان يبلغ عدد سكانها حوالي 220 ألف نسمة قبل النزاع، لا تتطابق مع ما قاله الوزير.

وأضاف مسؤول عسكري ثالث أن الهجوم على "عاصمة الخلافة" يمكن أن يبدأ نظرياً خلال أسابيع، لكنه "قد يستغرق بضعة أشهر"، موضحاً "الهجوم يمكن أن يبدأ قبل 2017، لكنه قد يستمر لفترة أطول لأسباب لا نستطيع السيطرة عليها".

واعتبر أن "الأمر متوقف على القوات المحلية، وإذا كانوا مستعدين فنحن مستعدون".

ولم تعلن الولايات المتحدة الأميركية حتى الآن عن الأطراف المشاركة في العملية المرتقبة، فهي ما تزال تجري المشاورات مع تركيا التي تعارض أي مشاركة لتحالف قوات سوريا الديمقراطية التي يشكل الأكراد عمودها الفقري.

وكان تحالف قوات سوريا الديمقراطية قد أعلن مؤخرًا أنه سيتولى عملية الرقة،



بانتظار المعركة

العمال الكردستاني الذي يخوض حركة تمرد في تركيا منذ 1984. وتدعم تركيا العضو في حلف شمال الأطلسي، طرد التنظيم الجهادي من الرقة لكنها تريد الحد من النفوذ الكردي، إذ إن انقراضه تعارض أي طرح لإقليم حكم ذاتي كردي على حدودها.

ويتوقع أن تتقدم وحدات حماية الشعب لاستعادة الرقة لكنها لن تدخل المدينة التي يشكل العرب غالبية سكانها، مهيمة الطريق بذلك لقوات سوريا الديمقراطية العربية للقيام بذلك. ويخشى الأميركيون من أن تقدم تركيا على تعطيل مكابح المعركة، في حال أصرت واشنطن على إشراك الوحدات الكردية. وليس هذا فقط ما يقلق المسؤولين الأميركيين فهناك اللاعب الروسي، فرغم أن موسكو تركز حالياً على حلب ومناطق أخرى دعماً للرئيس السوري بشار الأسد، فإن الطائرات الروسية تستعمل المجال الجوي نفسه للتحالف الدولي ضد داعش مما يثير مخاوف من تصادم في الجو يمكن أن يعيد خلط الحسابات.

الدولة الإسلامية، بدون أن يضيف أي تفاصيل. وتقول الولايات المتحدة بشكل أساسي على وحدات حماية الشعب التي تعتبرها أفضل قوة للقتال بتوجيه منها في سوريا، فيما ترى انقراضه أن هذا التشكيل مرتبط بحزب

**رغم أن موسكو تركز حالياً على حلب ومناطق أخرى دعماً لبشار الأسد، فإن الطائرات الروسية تستعمل المجال الجوي نفسه للتحالف الدولي ضد داعش مما يثير مخاوف من تصادم في الجو يمكن أن يعيد خلط الحسابات**

وأن تركيا لن تشارك، بيد أن الإدارة الأميركية التزمت الصمت حيال هذا الإعلان، الأمر الذي يضيف المزيد من الغموض. وتضم قوات سوريا الديمقراطية حوالي ثلاثين ألف مقاتل ثلثاهم من الأكراد الذين يقاتلون تحت راية وحدات حماية الشعب الكردية، والباقي عرب سوريون.

وبعض مقاتلي قوات سوريا الديمقراطية متمرسون لكن هناك أيضاً قادمون جدد إلى النزاع. وأمضى التحالف أشهرها في تدريب قوات سوريا الديمقراطية بما في ذلك على طريقة استدعاء ضربات جوية، لكن وزارة الدفاع الأميركية اعترفت بأن بعض المقاتلين العرب لم ينهوا بعد التدريب الذي يستمر أسابيع. وتوقع الناطق الرسمي باسم البنتاغون بيتر كوك ارتفاع عدد المقاتلين السوريين المدعومين من الولايات المتحدة مع تقدم العمليات.

وصرح كوك "سبيدي المزيد من الأشخاص رغبتهم للانضمام إلى جهود إخراج تنظيم

## الانشقاقات تعصف بالتمرديين الحوثيين

□ صنعاء - انشق قيادي ميداني بارز عن الحوثيين، وانضم إلى القوات الحكومية اليمنية في محافظة الجوف المحاذية لحدود المملكة العربية السعودية، شمالي البلاد.

وقال عبدالله الأشرف المتحدث الرسمي باسم الجيش الوطني والمقاومة الشعبية بمحافظة الجوف في تصريح مقتضب، إن "القيادي الحوثي الميداني البارز جابر محمد صالح الحداده، انضم لقوات الجيش والمقاومة في المحافظة".

وأضاف الأشرف، أن "انضمام الحداده تم مع أحد مرافقيه"، متوقعا انضمام قيادات حوثية أخرى إلى صفوف الجيش والمقاومة الموالية للرئيس عبدربه منصور هادي.

وأوضح أن "الحداده الذي أعلن ولاءه للسلطات الشرعية في اليمن، يعتبر من القيادات الحوثية الميدانية المهمة في محافظة الجوف"، دون ذكر أسباب الانشقاق عن الحوثيين.

وسبق أن أعلنت القوات الحكومية اليمنية، خلال الفترة الماضية، عن انضمام أكثر من قيادي حو في ميداني في محافظة الجوف، إلى صفوف قواتها.

وهناك حالة من التملل بدأت تبرز خلال الأشهر الأخيرة، في صفوف المتمرديين الحوثيين، حيث يعارض العديد منهم طريقة تعاطي قيادتهم مع الأزمة، معتبرين أنهم باتوا ضحية لعبة مصالح تقودها إيران في صراعها مع المملكة العربية السعودية.

ويرى هؤلاء أنه حان الوقت للعودة إلى طاولة المباحثات وعدم الاستمرار في تعطيل التسوية السياسية خاصة وأن الوضع لم يعد يحتمل الاستمرار على هذا النحو.

بالمقابل تصر القيادة الحوثية على موقفها المتصلب من عملية السلام، وسط تحريض واضح على الوسيط الأممي إسماعيل ولد الشيخ أحمد، الذي يواصل جهوده لإيجاد مخرج لهذه الحرب "العبيثة".

وتظاهر، السبت، أنصار المتمرديين الحوثيين في صنعاء للاحتجاج على خطة السلام التي أعدها مبعوث الأمم المتحدة، والتي استقبلت بحفظ من طرفي النزاع.

وهتف المئات من المتظاهرين الذين تجمعوا أمام فندق يقيم فيه الوسيط "إرحل". كما هتفوا "لن نستسلم ولن نرضخ".

ويسعى ولد الشيخ، الذي وصل الخميس إلى صنعاء في زيارة ثانية في غضون أسبوع، إلى إنهاء الحرب التي أشعلها الحوثيون وتسببت في أزمة إنسانية يمكن وصفها بـ"الكارثية".

وقال ولد الشيخ في بيان إنه سيبحث خارطة الطريق التي أعدها للتسوية السياسية مع مسؤولي أنصار الله الذراع السياسي للمتمردين الحوثيين وحلفائهم أنصار الرئيس الأسبق علي عبدالله صالح.

## العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977  
أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن  
Al Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)  
Kensington Centre

66 Hammersmith Road  
London W14 8UD, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان  
Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

## المعارضة الكويتية تنهي مقاطعتها الانتخابات بعد خفوت وهجها

الطويلة والخلافات فيما بينها، قائلًا "سيكون هناك تواجد للمعارضة في البرلمان لكنه لن يكون كبيراً أو مؤثراً".

وأبدت بعض شخصيات المعارضة، رفضها لهذه العودة، حيث رأت أن الأسباب التي دفعت للمقاطعة ما تزال قائمة.

وكتب رئيس البرلمان في الكويت صلاحيات كبيرة حيث يراقب عمل الحكومة ويمكنه إقالة وزراء وحتى رئيس الحكومة، لكن أمير الكويت يملك إمكانية حله في أي وقت. وعلاوة على ذلك فإن النظام السياسي الكويتي ينص على أن يكون رئيس الحكومة من الأسرة المالكة التي تحكم البلاد.

وتتولى الأسرة المالكة المناصب الرئيسية في الحكومة مثل وزارتي الدفاع والداخلية.

الديمقراطية". وأضاف الدلال "بعد مرور أربع سنوات (على المقاطعة) انحدرت الأوضاع السياسية وازدادت وتيرة الفساد وفشلت الحكومة والبرلمان في معالجة القضايا الاقتصادية والأمنية المهمة".

من جهته قال المرشح الليبرالي عبدالرحمن العنجري الذي يسعى إلى استعادة مقعده في البرلمان "لا يجب ترك البرلمان دون معارضة ولا يوجد خيار لمواجهة هذا الوضع غير المشاركة في الانتخابات".

وحول هذا التغيير اللافت في موقف قوى المعارضة في الكويت أوضح المحلل السياسي ناصر العبدلي، وهو رئيس الجمعية الكويتية لتنمية الديمقراطية، أنها "اكتشفت أن المقاطعة لم تكن الخيار الصحيح، وفي الحقيقة وجدت أن غيابها تسبب في عزلتها" عن الشعب. ويعتقد أن "المقاطعة أضعفت المعارضة بشكل كبير".

وقلل المحلل السياسي محمد العجمي من حظوظها في الانتخابات نتيجة للمقاطعة



العودة إلى الواجهة صعبة

واحتج بعض النواب على إجراءات التقشف الحكومية وخصوصاً رفع أسعار المحروقات الذي قرره الحكومة لمواجهة تراجع عائدات الخام.

واعتقد العديد من الكويتيين المعتادين على سخاء الدولة، رفع أسعار المنتجات النفطية (من 40 إلى 80 بالمئة). وطالب بعض النواب الحكومة بالتعويض للمواطنين الكويتيين.

وتضم الكويت 1.3 مليون كويتي 30 بالمئة منهم من الشيعة، إضافة إلى ثلاثة ملايين مقيم أجنبي.

وسجلت الكويت عجزاً في ميزانيتها بقيمة 4.6 مليارات دينار كويتي (13.7 مليار يورو) في السنة المالية الأخيرة التي انتهت في 31 من مارس، وذلك بعد 16 عاماً من الفائض في الميزانية بفضل ارتفاع أسعار النفط.

وترى الحكومة أن لا مناص من تمرير خطتها التقشفية، خاصة وأن خبراء اقتصاديين يجمعون على أن عودة استقرار السوق النفطية ما يزال أمراً بعيد المنال. وتأمل الحكومة في أن يكون البرلمان المقبل سندا لها في هذا التوجه الاضطراري، وإن كان مراقبون لا يشاطرونها هذه التطلعات والأمل.

ويخوض أكثر من 30 مرشحاً معارضا الانتخابات التشريعية التي لم يعد يفصل عنها سوى أسابيع قليلة لتجديد البرلمان المكون من 50 نائباً.

وعاد نواب سابقون وقيادات لمجموعات سياسية وأعيان آخرون إلى التجمعات الانتخابية في هذا البلد الطائفي في المنطقة في مجال الديمقراطية البرلمانية حيث انتخب أول برلمان فيه خلال العام 1960.

وقال المرشح الإسلامي والنائب السابق محمد الدلال إن مشاركة المعارضة بعد المقاطعة التي نجمت عن تحويل القانون الانتخابي ضد مصلحة المعارضين، "أصبحت ضرورية وذلك من أجل الإصلاحات في الكويت ومواجهة الفساد وتعزيز

□ الكويت - أنهت المعارضة الكويتية بمختلف أطرافها (إسلامية وليبرالية وقومية)، مقاطعتها للانتخابات بعد أن ثبت بالكاشف أن هذا الخيار أضر بها كثيراً وجعلها تتذلل المشهد السياسي في البلاد.

وقاطعت المعارضة الكويتية منذ نحو أربع سنوات الانتخابات التشريعية بسبب رفضها لقانون الصوت الواحد الذي أصدره الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح بموجب مرسوم في العام 2012 وصادقت عليه المحكمة الدستورية لاحقاً.

وتأمل قوى المعارضة في تحقيق الأغلبية في انتخابات مجلس أمة 2016 المزمع إجراؤها في 26 نوفمبر الجاري. ويشكك محللون في إمكانية تحقيق المعارضة هدفها في ظل الانقسامات الكبيرة التي تعصف بمكوناتها، والتي ازدادت عمقا خلال الفترة الأخيرة في ظل حملة التخوين المتبادلة.

ودفعت خصومة بين البرلمان والحكومة (رغم أن الأول ليس مناوئاً للحكومة)، بشأن إجراءات تقشف، أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح إلى حل البرلمان في 16 أكتوبر الماضي.

وتعاني الكويت كباقي دول المنطقة من تداعيات تراجع أسعار النفط، الأمر الذي يجعلها مجبرة على اتخاذ حزمة إجراءات تقشفية عليها تمتص بذلك عجز الموازنة العامة.

**مطلون يشكون في إمكانية تحقيق المعارضة هدفها في ظل الانقسامات الكبيرة التي تعصف بمكوناتها، والتي ازدادت عمقا خلال الفترة الأخيرة في ظل حملة التخوين المتبادلة**

# ظهور الحضور المسيحي في لبنان.. واقع تتحمل وزره القيادات

## استجلاب مسيحي للوصاية الإيرانية وعودة إسلامية إلى الحلف الرباعي



مدخل لإعادة إنتاج الواقع المسيحي

دخل لبنان مرحلة تاريخية جديدة بعد ملء الفراغ الرئاسي، بانتخاب ميشال عون، وانطلاق العمل على تشكيل حكومة جديدة، وصفها سعد الحريري المكلف بتشكيلها، بأنها ستكون حكومة وحدة وطنية وستعمل على إنهاء الانقسام في البلاد، لكن هذا الانقسام، وفي حال تمكن الحريري فعلا من تحقيق هدفه برأيه، فإنه سيكون رأيا تجميلا لا إنهاء حقيقيا له، وذلك مرده عمق هذا الانقسام، خصوصا وقد كشفت أزمة رئاسة الدولة ورئاسة الحكومة عن عودة ظاهرة الأحلاف التي تدعم أطرافا على حساب أخرى، والحلف الذي ظهر هذه المرة هو حلف إسلامي رباعي، ولئن بدا وكأنه يقصي المسيحيين عن الواجهة، فهو يعبر بشكل كبير عما تسببت فيه القيادات المسيحية من ضهور للحضور المسيحي في لبنان.



شادي علاء الدين كاتب لبناني

بيروت - دخل المسيحيون مع استقالة البطريك الماروني التاريخي مار نصر الله بطرس صفير عام 2011 في مرحلة فقدان الدور والحضور خصوصا مع إعلان البطريك بشارة الراعي الذي خلف صفير عين مواقف مؤيدة للنظام السوري. وقد أشر هذا الوضع إلى دخول المسيحيين في حلف الأقليات، وتحول الخطاب التاريخي الوطني المسيحي، الذي كان يطبع مواقف البطريكية المارونية ويفرض ظله على كل القوى السياسية المسيحية، إلى خطاب منحاز ومحسوب على فريق الممانعة.

كان الحلف الشهير الذي أعلنه الجنرال ميشال عون مع حزب الله، وما تبعه من تحالفات بينه وبين القوى المسيحية تحت عنوان المطالبة بحقوق المسيحيين، إيذانا بانتهاء المرجعية المسيحية للدولة وللنظام اللبناني. تبلور هذا المعطى وتكرس مع وصول عون إلى سدة الرئاسة الأولى محاصرا بالحلف مع حزب الله وبالالتفاتات العلنية والسرية التي عقدها مع سعد الحريري، وبالالتزامات التي يجب عليه الإيفاء بها انطلاقا من خصوصية موقع الرئاسة وضرورة خروجه من الاصطفافات الحزبية والطائفية.

هكذا، باتت كل مشاريع حقوق المسيحيين والتي ارتدت شكل التعبير عن الخصوصية المسيحية عبر المطالبة بإقرار قانون انتخاب أرفونوكسي يقضي بأن ينتخب المسيحيون نوابهم حصرا في حالة صدام مع تاريخ المرجعية المسيحية في البلد ومع عناوين المناصفة التي نادى بها الرئيس المنتخب في خطاب القسم.

### حقوق المسيحيين

كان لافتا أن يعبر البطريك الماروني بشارة الراعي عن مواقفه المؤيدة للنظام السوري والتي اعتبرت معادية للسنة من قلب فرنسا، وهي الدولة التي تمتلك حق الفيتو في مجلس الأمن والتي تنصب نفسها حامية للمسيحيين في المنطقة والتي تتناقض مواقفها مع مواقف البطريرك. كان ذلك الموقف توطيدا للظروف التي جاعت بالبطريك الراعي إلى سدة البطريكية بإرادة فانتكانيه كانت تسعى إلى مأسسة الكنيسة المارونية اللبنانية وجرّها إلى تبني النموذج الفاتيكاني الذي يتناقض تماما مع مقاربتها التاريخية للشأن الاجتماعي والسياسي.

هكذا بعد الأداء الذي سيطر في مرحلة البطريك صفير والذي كان يقول بضرورة القيام بما يتوجب القيام به بغض النظر عن الظروف، تحولت الكنيسة إلى طرف سياسي فاقد لهائلته، وصارت تاليا عرضة للنجائب من قبل الأطراف السياسية في البلد بعد أن كانت مرجعية.

كان هذا الانتقال من فلسفة الواجب إلى السياسة وتبني منطق الأقليات وحقوق المسيحيين انحدارا خطيرا في سلم القيم، أنتج تراجعاً مماثلا في حجم ودور المسيحيين في المعادلة الوطنية والسياسية وطبيعة التمثيل داخل بنية الدولة في آن واحد.

مع عهد الجنرال عون الرئاسي اتخذت صيغة المطالبة بحقوق المسيحيين، التي استبدلت خطاب العيش المشترك وخطاب الوحدة الوطنية، شكل الإصرار على تحقيق المناصفة، وهو مطلب كان إصرار سعد

الحريري بموجبها تشكيل الحكومة وهو فارق بلغ 29 صوتا نيابيا. هكذا، فإن صيغة الحلف الإسلامي الرباعي الذي يقصي المسيحيين عن الواجهة يعبر عما تسببت فيه القيادات المسيحية من ضهور للحضور المسيحي في لبنان.

**خطاب القسم الرئاسي يلغي العناصر التي قام عليها خطاب حقوق المسيحيين، ولكنه لا يقدم في الآن نفسه واقعا بديلا لأن العناوين التي طرحها لا يمكن تحقيقها انطلاقا من واقع القوى المسيحية على الأرض**

يقوم الحلف الإسلامي الرباعي على منطلق مصالح واضح ومشارك بين العناصر المكونة له، وتقوم مصلحة تيار المستقبل على إرضاء المكون الشيعي بطرفيه كمدخل لإعادة إنتاج حضوره على رأس الحكومة. وتقوم مصلحة نبيه بري على انتزاع القدر الأكبر من المكاسب وتمكين السيطرة على الحضور الشيعي داخل الدولة.

وتقوم مصلحة وليد جنبلاط على نسب نفسه إلى مكون أكثرى وتجنب منطق الأقليات ومضيرها، والإمساك بكامل حصة الطائفة الدرزية في معادلة السلطة، كما تقوم مصلحة حزب الله على الإبقاء على ربط النزاع معه، وهو ما لا يعطل أيًا من مشاريعه الداخلية ولا الخارجية، فحصته الوزارية محفوظة كما أن لا شيء يعيق تدخلاته العسكرية في المنطقة.

تؤكد هذه العناصر وجود هذا الحلف موضوعيا حتى إذا كان غير معلن في حين أن الأطراف المسيحية نجحت في أن تضيف إلى الوصايات الفلسطينية والسورية والإسرائيلية التي سبق للراحل ريمون إده أن اتهمها باستدعائها والتسبب بخراب البلد وصاية جديدة هي الوصاية الإيرانية. لا يستطيع عهد الجنرال حليف حزب الله، والذي تعاملت إيران معه بوصفه انتصارا صريحا لها، مهما حرص على رفع شعار أن الرئيس "صنع في لبنان" على نفي التصاق هذه الصبغة به، وقدرتها على تحويل لبنانيتها من ناحية ومسيحيته من ناحية أخرى إلى أوهام جميلة من تلك التي يحرص اللبنانيون عموما على رفعها إلى مرتبة الحقائق.

كانت طموحات الجنرال الرئاسية السبب الأساسي لدخوله في هذا الحلف الذي اشتراه حزب الله لأن لحظة ثورة الأرز التي تحققت بعد اغتيال رفيق الحريري جعلته وحيدا ومعزولا في لبنان، وخصوصا مع خروج الجيش السوري الذي تم في ذلك العام.

نجح حزب الله في استعمال الجنرال عون للخروج من عزلة وسعى إلى ربط حضوره النيابي والسياسي به عبر دفع الكتلة الشيعية الشعبية للتصويت له في الانتخابات النيابية. وربح الجنرال نيايبا ولكن بات في شبه عزلة مسيحية بسبب تعامله مع كل المكونات المسيحية الأخرى بفوقية لافتة، أنت لاحقا إلى جعل ترشيحه للرئاسة من قبل حزب الله ترشيحا مستحيلا قائما على رفض الجميع له واستحالة القبول به.

فجر سعد الحريري المستحيلات مرتين، أدت الأولى بعد ترشيحه فرنجية إلى تركيب حلف الضرورة مرحلي بين ججمع وعون وترشيح ججع للجنرال، ثم فجر المستحيل مرة ثانية إثر حالة الإنكفاء العام الذي منى بها في ظل تراجع الدعم السعودي المادي والمعنوي له.

دفعته هذه المعطيات إلى كسر كل الحدود وترشيح خصمه وخصم فريقه السياسي الأبرز ميشال عون إلى سدة الرئاسة. وجد حزب الله نفسه محرجا فافرج عن الاستحقاق الرئاسي باثمان باهظة، قبل فيها إن الحزب أفرج عن رئاسة الجمهورية في مقابل حصوله على الجمهورية نفسها.

الحصيلة التي تركبت من هذا المسار تقول إن الحلف الفعلي الرباعي قام مرة أخرى على حساب المسيحيين وهو يتألف من نفس عناصر حلف العام 2005 أي سعد الحريري ونصرالله وبري وجنبلاط. تقوم عناصر هذا الحلف على خطاب مصالح مشترك يجمع بين هذه الأطراف مهما ظهر إلى العلن خطاب الصراع والخلاف، وهو ما أنتج هذه التسوية التي تتخذ صيغة تفكيك موقع رئاسة الجمهورية وتقاسمه في مقابل تعويم موقعي رئاسة المجلس ورئاسة الحكومة.

ليس أدل على ذلك من الهزلية التي سادت في مشهد انتخاب الرئيس، وهذه الهزلية بغض النظر عن الطرف المسؤول عنها تعكس الهشاشة الكبيرة التي أصابت هذا الموقع.

### الوصاية الإيرانية

تتناقض هزلية المشهد الانتخابي الرئاسي تماما مع مشهد رئاسة المجلس النيابي التي تم تظهيرها كضابط إيقاع عام، ومع الفارق الكبير في عدد الأصوات التي نالها ميشال عون والأصوات التي كلف سعد

المسيحية أن من وصل إليها هو المسيحي القوي والأكثر تمثيلا يضع كل الخطابات السابغة في مازق حرج، بحيث تبدو في حال أعيد طرحها، وكأنها هجوم صريح على العهد الجديد الذي يقدم نفسه كضمانة للمسيحيين من جهة، وكراع للتوازنات وحقوق كل المكونات اللبنانية من جهة أخرى.

من نافل القول إن خطاب القسم يلغي العناصر التي قام عليها خطاب حقوق المسيحيين، ولكنه لا يقدم في الآن نفسه واقعا بديلا لأن العناوين التي طرحها لا يمكن تحقيقها انطلاقا من واقع القوى المسيحية على الأرض.

خريطة وزن وحجم القوى السياسية في البلد تجعل من العناوين الواردة في خطاب القسم، وخصوصا الخطاب الذي يتصل بالحضور المسيحي لناحية المناصفة ليس أكثر من مطلب يتوجه به الرئيس المسيحي الذي يوصف بأنه المسيحي القوي إلى القوى الإسلامية التي تتناهش سلطاته.

### حلف رباعي

شهد لبنان قيام حلف رباعي لمرتين كانت الأولى في العام 1983 وتآلف آنذاك من الرئيس الراحل سليمان فرنجية ورئيس الحكومة الأسبق الشهيد رشيد كرامي، ورئيس حركة أمل نبيه بري ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط. وكان عنوان قيام ذلك الحلف مواجهة رئيس الجمهورية آنذاك أمين الجميل.

والمرة الثانية التي قام فيها حلف رباعي كانت مع انتخابات العام 2005 حيث تشكل حلف رباعي إسلامي الأركان تألف من قائد تيار المستقبل سعد الحريري ورئيس المجلس النيابي نبيه بري والزعيم الدرزي وليد جنبلاط وقائد حزب الله السيد حسن نصرالله. نشأ هذا الحلف في مواجهة ميشال عون العائد من منفاه الباريسي والذي وصف وليد جنبلاط عودته بالـ"تسونامي".

قام كل من هذين الحلفين لمواجهة طرف مسيحي وكان في الحالة الأولى يضم طرفا مسيحيا يواجه طرفا مسيحيا آخر ولكنه لم يكن عصب الحلف. وتحول الحلف في المرة الثانية إلى حلف إسلامي خالص أنتج ردة فعل مسيحية تمثلت في حصول الجنرال عون حينها على 70 بالمئة من أصوات المسيحيين في ردة فعل على التحالف الإسلامي في وجهه. ما يحدث الآن، وبعد انضمام الجنرال عون في العام 2006 بشكل صريح إلى محور الممانعة مع تفاهمه الشهير مع حزب الله، أنه بات محسوبا على طرف من أطراف الصراع في لبنان والمنطقة. ولكن ذلك لم يتسبب في إعادة إنتاج دور المسيحيين في لبنان بل ساهم على العكس في تعميق أزمتهم.

الحريري عليه مدخلا لنشوء احتجاج سني شديد ضده في الانتخابات البلدية التي جرت منذ فترة.

شكلت القوى السننية الراضة لمنطق المناصفة، الذي واجهته القوى المسيحية بخطاب حقوق المسيحيين، كتلة سننية صافية في مواجهة الحريري في بيروت.

نجحت هذه اللائحة في انتزاع عدد لا بأس به من الأصوات أدى إلى تقزيم انتصار الحريري البلدي في معقل قوته في بيروت وإلى التمهيد لبرون ظاهرة الوزير أشرف ريفي في طرابلس التي قامت على عناوين تفريط الحريري بحقوق السنة وتراخيه في مواجهة حزب الله.

يتصل العنوان الأول لصعود ريفي بموقف الحريري من المناصفة والعنوان الثاني يتصل بخطاب التهذئة الذي انتهجه مع حزب الله الذي حافظ على حوار مع. وتسبب التيار الوطني الحر بعد ذلك بفض طاولة الحوار الوطني بسبب إصراره على رفع خطاب حقوق المسيحيين في وجه الرئيس بري، وتسبب لاحقا بتصويت كتلة الرئيس بري ضد الجنرال عون في الانتخابات الرئاسية.

استدعى خطاب حقوق المسيحيين خطابات مماثلة عند كل الطوائف. وبدا هذا الخطاب مدخلا لإعادة إنتاج الواقع المسيحي انطلاقا من رؤية ضيقة لا يمكنها الانسجام مع العناوين العريضة التي طرحها الرئيس المنتخب في خطاب القسم والتي أعاد فيها التركيز على مرجعية اتفاق الطائف وعلى ضرورة المناصفة. اللافت أن خطاب المظلومية المسيحية كما تم نسجه منذ تسعينات القرن العشرين بني على رفض ما كان اتفاق الطائف قد تسبب به من إضعاف للحضور المسيحي في مؤسسات الدولة، لناحية سحب مجموعة من صلاحيات موقع رئاسة الجمهورية لصالح مجلس الوزراء مجتمعاً. كذلك فإن المطالبة بالمناصفة لا تستقيم مع واقع خصوصية التمثيل المسيحي الذي يصر عليه التيار الوطني الحر والذي جأراه فيه لاحقا حزب القوات اللبنانية، إذ أن المناصفة لا يمكن أن تتحقق على الأرض عبر تغييب الاتفاقات مع سائر القوى وخصوصا مع القوى الإسلامية.

تشير الدراسات إلى أنه إذا تم العمل بموجب القانون الأرفونوكسي فإن عدد النواب الذي يمكن أن يتحصل عليه المسيحيون عبر الأصوات المسيحية الصرفة لن يتجاوز الـ50 نائبا، وهذا العدد يقل عن نصف عدد نواب المجلس بـ11 نائبا. يمكن من ناحية أخرى اعتبار منطق الانتصار وعودة الحقوق إلى أهلها، الذي شاع مع رئاسة الجنرال، كضربة أخرى توجه إلى خطاب حقوق المسيحيين، ومرجعية الرئاسة التي يعتبر الخطاب المعلن للقوى

## أبعد من المواجهة بين هيلاري وترامب



خبر الله خير الله  
إعلامي لبناني

□ هناك عودة إلى الكلام عن فوز دونالد ترامب على هيلاري كلينتون. ضاقت الفجوة بين المرشحين المتنافسين على رئاسة الولايات المتحدة بعد تدخل مكتب التحقيق الفيدرالي (اف. بي. آي) مرتين في الأيام القليلة الماضية لمصلحة دونالد ترامب. أعاد مكتب التحقيق الفيدرالي، الذي يديره جيمس كومي، طرح تساؤلات في شأن البريد الإلكتروني الخاص بهيلاري كلينتون عندما كانت وزيرة للخارجية في السنوات الأربع الأولى من عهد باراك أوباما. في الواقع، أعاد مكتب التحقيق الفيدرالي قضية البريد الإلكتروني الخاص بالمرشحة الديمقراطية إلى الواجهة، علما أنه كان سبق له وأثار الموضوع وطوى الملف بعدما وجد أن ليس ما يشير إلى أن تصرفها أدى إلى كشف أسرار عائدة إلى الولايات المتحدة.

لم يكف الـ"اف. بي. آي" بذلك. نشر فجأة، قبل أسبوع من موعد الانتخابات، نص تحقيق يقع في مئة وتسعة وعشرين صفحة في قضية مرتبطة برجل أعمال أصدر عنه بيل كلينتون، الذي كان رئيسا بين 1992 و2000، عفوًا قبل مغادرته البيت الأبيض، في حين أن رجل الأعمال هذا كان يستأجر السكن لأسباب مختلفة بينها التهرب من دفع الضريبة. لماذا نشر نص التحقيق الآن بعد ما يزيد على خمسة عشر عاما على مغادرة بيل كلينتون البيت الأبيض. هل الـ"اف. بي. آي" طرف في الانتخابات الرئاسية؟ هل تحولت

**ثمة حاجة في منطقتنا إلى تفكير في كيفية التعااطي مع الولايات المتحدة الجديدة بصرف النظر عن المقيم في البيت الأبيض.. هناك ما هو أبعد من المواجهة بين هيلاري كلينتون ودونالد ترامب. هناك عالم جديد بتوازنات جديدة خلقه التغيير في الأولويات الأميركية**

الانتخابات الرئاسية إلى معركة بين هيلاري كلينتون ومدير الـ"اف. بي. آي" للمرة الأولى في تاريخ الولايات المتحدة بتدخل جهاز رسمي في الانتخابات الرئاسية بهذا الشكل المفضوح.

كان طبيعيا، في مرحلة معينة، التحقيق في قضية البريد الإلكتروني الخاص بهيلاري كلينتون، ذلك أنها لجأت إلى هذا البريد الخاص أثناء توليها وزارة الخارجية. كان مطلوبا منها استخدام البريد الآمن التابع لوزارة الخارجية فقط في كل مراسلاتها.

تبين بكل بساطة أنها لم تتبع الإجراءات ذات الطابع الاحترازي التي يفترض في كل وزير للخارجية اتباعها. لكن التحقيق برأ المرشحة الديمقراطية التي ما لبثت أن تقدمت على المرشح الجمهوري الذي ارتكب كل الأخطاء التي كان مفروضا به تفاديها. أكثر من ذلك، تبين أن الرجل لا يحترم المرأة بشكل عام، كما أنه لا يتورع عن قول كلام بذيء لا يتفوه به إلا أبناء الشارع في حق كل ما تمثله المرأة. اعتبر ترامب المرأة مواطنا من الدرجة الثانية، علما أن نصف

الناخبين الأميركيين من النساء! إنها انتخابات أميركية عجيبة غريبة. هذا لا يعود إلى هبوط في مستوى النقاش السياسي وإلى تبادل الاتهامات الرخيصة بين المرشحين، بمقدار ما يعود إلى دخول مكتب التحقيقات الفيدرالي طرفا فيها. لم يوفر المكتب حتى "مؤسسة كلينتون" الخبرة التي تلقت تبرعات كبيرة، بعضها من جهات غير أميركية.

بعيدا من ذلك كله، هل تغيرت الولايات المتحدة من الداخل إلى درجة لم يعد أحد، بما في ذلك الناخب الأميركي، يصدق أن بلده هو القوة العظمى الوحيدة في العالم؟ بلغة الأرقام، لا تزال الولايات المتحدة الاقتصاد الأكبر في العالم. لا تزال متفوقة تكنولوجيا على كل منافسيها. لكن تغييرات كبيرة طرأت على السياسة الخارجية الأميركية وليس على المشهد الانتخابي فقط.

كان انتخاب باراك أوباما أفضل تعبير عن هذه السياسة التي تقوم أول ما تقوم على إعادة النظر في الأولويات الأميركية، خصوصا بعد تراجع الاعتماد على نفط الخليج. ما يفترض تذكره أن أوباما شد منذ بداية عهده على ضرورة تخفيف الاعتماد على النفط الذي مصدره الخليج. هناك خطب واضحة له في هذا المجال. الأهم من ذلك كله أن نظرة أوباما إلى أهمية الشرق الأوسط وأوروبا تغيرت جذريا. لم تعد هناك تلك العلاقة القوية بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، كذلك، لم يعد هناك تركيز على الاستقرار في الشرق الأوسط.

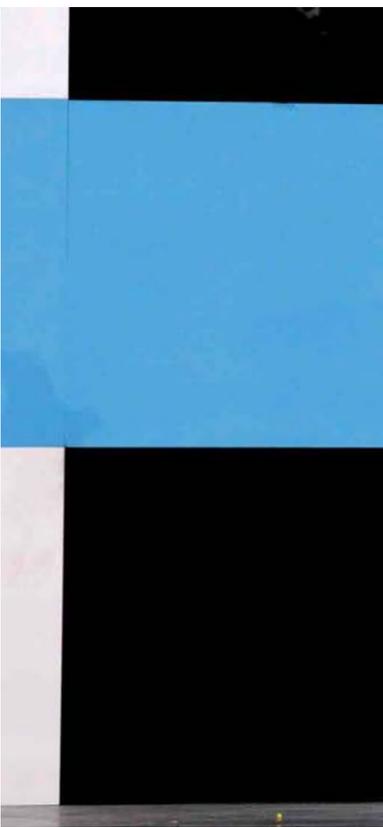
### السياسة الأميركية تسير في الاتجاه المعاكس

في ظل انحياز أميركي كامل إلى إيران، هناك تغاض عن مشروعها التوسعي في المنطقة. لا موقف أميركي من "الحشد الشعبي" في العراق الذي هو كناية عن مجموعة من الميليشيات المذهبية تابعة لأحزاب تديرها إيران. ولا موقف أميركي من المجزرة التي يتعرض لها الشعب السوري ومن عمليات التهجير الممنهجة لهذا الشعب بواسطة سلاح الجو الروسي والميليشيات التابعة لإيران. لا موقف أميركي من تركيا وأهمية دورها في الإقليم. يبدو وكأن كل ما يهم باراك أوباما تاجيح الحرب الشيعية-السنية الدائرة في المنطقة على كل المستويات وهي حرب من ضحاياها سوريا والعراق ولبنان واليمن، إضافة إلى أنها تشكل عامل ضغط على كل دول الخليج العربي.

اتجهت الاهتمامات الأميركية إلى مناطق أخرى من العالم. من بين هذه المناطق الصين. كيف يمكن تطويق الصين ومنع توسعها؟ وكيف تمكن حماية اليابان من الصحراء، بعيدا عن تحقيق أهدافه. ولم يولد حتى الآن سوى 400 ميغاواط من أصل ثلاثين ألفا مقرة بحلول 2030. ولم تكلل جهوده لمكافحة الجماعات الجهادية مثل حركة الشباب في الصومال وجماعة بوكو حرام في نيجيريا، بالنجاح الكامل ولا محاولاته نشر الديمقراطية في القارة.



الصين التي لا تزال، مثلها مثل اليابان والهند في حاجة إلى النفط والغاز الخليجين؟ ليست الانتخابات الأميركية سوى دليل على وجود أميركا جديدة لديها اهتمامات مختلفة. لا تزال هيلاري كلينتون متقدمة، وإن بفارق بسيط، على دونالد ترامب، لكن الثابت أن طبيعة المواجهة بين المرشحين تغيرت بعد دخول مكتب التحقيقات الفيدرالي على الخط وتحويله إلى الناخب الأول فيها. إذا سقطت هيلاري كلينتون، سيكون السبب الرئيسي لذلك جيمس كومي الذي يبدو أن لديه حسبا قديما يريد تصفيته معها. عاجلا أم آجلا، بغض النظر عن الفائز في الانتخابات، سيتوجب على أهل الشرق الأوسط والخليج التعايش مع الولايات المتحدة الجديدة التي كان متوقعا أن تقود العالم وأن تزرع فيه قيما جديدة مرتبطة إلى حد كبير بالعدالة والديمقراطية وذلك بعد ربع قرن على انتهاء الحرب الباردة



وبعد سبعة وعشرين عاما على سقوط جدار برلين. بدل ذلك، نجد الولايات المتحدة غير مبالية لا بمصير سوريا ولا بمصير العراق ولا بمصير لبنان. كل ما يهمها هو استرضاء إسرائيل، فيما الهم الأول لأي رئيس فيها، على الرغم من كل ما يصدر عن دونالد ترامب، هو حماية الاتفاق النووي مع إيران. يأتي ذلك من منطلق أن إيران تنتمي إلى مجموعة من الدول، من بينها الهند، يمكن أن تساعد في إيجاد توازن مع الصين. من الآن فصاعدا، ثمة حاجة في منطقتنا إلى التفكير في كيفية التعااطي مع الولايات المتحدة الجديدة بصرف النظر عن المقيم في البيت الأبيض.. هناك ما هو أبعد من المواجهة بين هيلاري كلينتون ودونالد ترامب. هناك عالم جديد بتوازنات جديدة خلقه التغيير في الأولويات الأميركية، وهو تغيير بدأ في عهد أوباما ولن ينتهي بخروج الرجل من البيت الأبيض بعد شهرين..

## العاهل المغربي يعيد لأفريقيا ثقتها بنفسها بعدما خاب أملها في أوباما

□ نيروبي - نهضة أفريقيا لن تتحقق إلا بسواعد أبنائها، يستحضر الأفارقة جيدا هذه المقولة التي وردت في أكثر من خطاب للعاهل المغربي الملك محمد السادس، وهم يتابعون آخر أيام باراك أوباما في رئاسة الولايات المتحدة الأميركية. يستحضر الأفارقة هذه الحقيقة، وهو يتذكرون كيف احتفلت أفريقيا بصخب، في 2008، بانتخاب أوباما، ابنها ذي الأصول الكينية، ليكون رئيسا للولايات المتحدة الأميركية، متوقعة أن ينعكس انتخاب أوباما بشكل إيجابي عليها.

لكن، بعد ثمانية أعوام يبدو الحماس أقل، وتحول الفخر إلى خيبة أمل ولامبالاة بمن سيكون خليفته، الذي لا ينتظر منه الأفارقة شيئا، لكن في المقابل هناك قناعة أخرى بدأت ترسخ وهي حقيقة أن "أفريقيا قادرة على تحقيق نهضتها غير أن ذلك لن يتحقق إلا بالاعتماد على أبنائها وقدراتها الذاتية". كما في خطاب الملك محمد السادس، الذي أضاف أن "أفريقيا يجب أن تضع ثقتها في أفريقيا". وقال المحلل الاقتصادي الكيني علي خان ساتشو، في تصريحات لوكالة فرانس برس، إن أفريقيا، المثقلة بالمتاعب والصراعات، كانت لديها توقعات غير واقعية حيال أوباما، وتوسمت فيه خيرا نظرا لأصوله، لكن، أوباما وخصوصا خلال ولايته الرئاسية الأولى، كان أقل اهتماما بالأفارقة.

وتابع "بسبب الانكماش في الولايات المتحدة، كان عليه أن يثبت للجمهور الأميركي، أنه رئيس الولايات المتحدة (...). في ولايته الثانية حاول إيلاء اهتمام أكبر بالمسألة وبذل جهدا أكبر من أجل أفريقيا". ويقول تقرير لوكالة الأنباء الفرنسية إن أوباما تأخر في التحرك إزاء منطقة لا يعتبرها في صلب المصالح الأميركية وفضل أن تكون منطقة آسيا المحيط الهادئ محور سياسته الخارجية.

ويشير أشيل مبيمبي، المؤرخ في جامعة ويتوترسراند في جوهانسبورغ، إلى أن

وباستثناء توقف في غانا في 2009 صرح خلاله أن "أفريقيا لا تحتاج إلى رجال أقوياء بل إلى مؤسسات قوية"، انتظر أوباما حتى 2013 ليقيم بأول جولة أفريقية شملت السنغال وتنزانيا وجنوب أفريقيا. وعاد في 2015 إلى كينيا وأثيوبيا. وفي كل مرة، كان يدعو الأفارقة إلى "أن يكونوا أصحاب القرار حول مصيرهم".



أفريقيا يجب أن تضع ثقتها في أفريقيا

وكما قال عثمان سين، مدير مركز أبحاث غرب أفريقيا، الذي يتخذ من دكار مقرا له قد يكون "أصل أوباما الأفريقي نقطة ضعفه. فقد كانت يدها مقبدين أكثر من الرؤساء الآخرين. لكنه جاء إلى أفريقيا والقي خطابا مهما وشجع شبابها". وعلى الرغم من الانتقادات التي واجهها، لا يمكن لوم الرئيس الأميركي، كما لا يمكن عقد الآمال عليه ليساعد في النهوض بالقارة، فذلك أمر منوط بشبابها ومؤسساتها وسلطاتها ومنظمتها الحكومية والمدنية، فأوباما سيرحل كما رحل غيره، وسيأتي خليفة له، إما دونالد ترامب أو هيلاري كلنتون، التي تبدو أفضل من منافسها الجمهوري، بالنسبة إلى الأفارقة، ولن يغير كثيرا في أمر القارة. ما سيغير في أمر القارة نحو الأفضل هي الشراكة جنوب جنوب والعلاقات الأفريقية الأفريقية الناجحة، والصفقات النفعية والمثمرة بين بلدانها، والعمل يبدأ في يد لمحاربة التطرف والإرهاب بالمنطقة خاصة أمام تزايد التهديدات الأمنية والتحديات الإرهابية التي تجد في عصاة الانفصال والاتجار في البشر والسلاح والمخدرات حليفا لها لتدخل مصالحها.

زيارة مثل التي دأب العاهل المغربي على القيام بها، والتي ستأخذ أهدتها إلى السنغال، اليوم الأحد، هي التي يمكن أن تغير مصير القارة نحو الأفضل، وهذه الزيارة هي ختام الجزء الأول من جولة، يقوم بها الملك محمد السادس في أفريقيا منذ 18 أكتوبر الماضي، وأخذته إلى رواندا وتنزانيا وإثيوبيا (شرق أفريقيا). وسبقت ذلك زيارات أخرى تم خلالها توقيع العديد من الاتفاقيات بين المغرب وعواصم أفريقية توجت الرباط كأول مستثمر أفريقي في غرب أفريقيا والثاني في القارة، وهو مرشح ليكون الأول قريبا وذلك بفضل دينامية تعاونه جنوب جنوب.

# خطاب البغدادي الأخير كشف انهيار العلاقة السرية مع تركيا والإخوان



على طريق مخففة

الدكتور خيرى العمري يكتب عن مدينته الموصل بقلق من الريف السنّي على المدينة، إنه يستذكر مساهمة هذا الريف بعد ثورة الشواف 1959 في ترويع مدينة الموصل وارتكاب الجرائم بخريص من الشبوعيين وحكومة الرئيس عبدالكريم قاسم. إن العمري يقول إن مدينة الموصل مسالمة، ولا تميل إلى التمرد، فالشواف ضابط بغدادي، مثلما أن البغدادي الداعشي اليوم هو فقيه سامرائي، وأن الموصل المدينة نشأت منذ قرون على القيم العسكرية العثمانية من الطاعة والانضباط واحترام القانون. بصراحة هذه كتابات تستجدي الولاء العثماني وحماية أردوغان للمدينة في هذه المحنة العظيمة. العمري يقول إن أهل الموصل الأصليين عاشوا في حالة عزلة عن الريف المحيط بهم، ويسقط الدولة العراقية سقطت المدينة، لأن الجماعة يعيشون من الوظائف الحكومية العليا خصوصا الجيش والتعليم العالي.

الكاتب يربط حالة الموصل بعد الإحتلال 2003، بوضعها في بداية القرن السادس عشر أيام الإحتلال الصفوي للمدينة. حيث تحولت إلى قرية صغيرة بسبب إصرار الصفويين على احتقار المذهب السنّي كما يقول. أربعة قرون من التربية العثمانية وتطوع في الجيش العثماني أصبح خلالها ابن الموصل يتمتع بتكوين خاص هو تركي عثماني. إنه يحاول التماهي مع مقولة أردوغان "الموصل ليست جغرافيا، فهي موجودة في روحنا".

حالة من التمزق والهذيان تعم الموصل بسبب الخوف من القادم، وهناك طموحات إخوانية كبيرة قد تصل إلى درجة المطالبة بضم الموصل إلى تركيا. هذيان مناطقي وعنصري، وكل طبقة تحاول رمي المسؤولية عن ظهور داعش على أختها. وهناك قلق كبير من انتشار العنف والإرهاب بعد تهديد الخليفة البغدادي الأخير لتركيا تحديدا بأعمال انتقامية.

توجد مشكلة في هذا، ولكن داعش ستظهر في مراكز أخرى بكل تأكيد بعيدا عن العراق ربما. وهذا ما يشير إليه تهديد البغدادي لكل من السعودية وتركيا.

لقد سال لعاب الإخوان المسلمين بعد صدور قانون جستا الأميركي، يريدون ببساطة استدرج المليارات السعودية من الولايات المتحدة إلى تركيا، مع التحريض على مقاطعة مصر.

وهذا سر التعاون التركي للقضاء على داعش مؤخرا، رغم ذلك التاريخ من المماطلات وغض النظر عنهم.

اقترب الحساب وتصاعد الحيص بيص. أهل الموصل المدينة القديمة يريد بعضهم أن يقول إنه لا يوجد موصلتي "قحي" اشترى سببية إيزيدية أو له بد في العنف والإرهاب. هذه ممارسات الريف والقبائل، سواء من ريف الموصل أو من المهاجرين العرب. مدينة الموصل تحاول ربط نفسها بالعثمانية، لأن الوهابية ودعوة التوحيد أساسا وتاريخيا هي إسلام قبائل.

فقد اعتبر السلطان العثماني الوهابية دعوة خوارج منذ القرن التاسع عشر، وأرسل يامر والي مصر محمد علي باشا بتوجيه جيش للقضاء على الدولة السعودية الأولى، وفعلا نزع إبراهيم باشا جنود التوحيد الوهابي، وحاصر الدرعية وأرسل أميرها الإمام عبدالله بن سعود إلى إسطنبول حيث أعدم بقدفه أمام فوهة مدفع، أما إسلام الموصل المدينة القديمة فهو إسلام عثماني إخواني مثل مصر وتركيا.

هي محاولة من الموصل المدينة للتخلص من تهمة السلفية. المشكلة هي أن الريف أيضا قد انضم إلى الحشد الشعبي.

وهذا العجز الصيني الذي هاجر للجهاد مع أبنائه من الصين إلى الموصل حيث عاصمة "أمة المليار" وظهر في إصدار داعشي، هل هو محسوب اليوم على الريف أم على الموصل القديمة؟

في نظرهم، فهذه أمتكم أمة واحدة، وأنا ربكم فاعبدون.

المجاهد الشيشاني هو معهم كالجسد، كمثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم إذا اشتكى عضو تداعى سائر الجسد بالسهر والحمى. الشيشاني أخوهم في الدين والجهاد وهم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا، بينما الإيزيدية العراقية (بنت البلد وتاج الرأس) مجرد سبئية، والرافضي مجرد مشرك ضال وعدو. فكيف بعد عامين من احتلال هذه الأفكار للموصل سنعود إلى أن الرافضي مواطن، والإيزيدي مواطن، والسرياني المسيحي مواطن ونحن جميعا أبناء وطن واحد، والعدو هو المجاهدون والموحدون؟ ألسنا بحاجة إلى إعادة تأهيل وتثقيف وطني جديد؟

ستسيل دماء كثيرة في الموصل قبل أن يستقر الأمر على حال، خصوصا تدخل أردوغان واقترح تركيا بحماية نينوى من حمام دم. إنه اقترح بأن تكون الهوية العثمانية لمدينة كبيرة كالموصل نوعا من الخلاص. إنها قفزة خطيرة إلى الأمام.

إيران ترى بأن داعش لا تقضي عليها عسكريا إلا بالتحول المذهبي، خصوصا وأن الجانب الشيعي بدا مصرا على أسلمة المجتمع في وقت حرج، وهذا دليل على جدية المشروع الإيراني. خذ مثلا منع الخمر في الأسواق والسفور في الجامعات وانقراض "المجمع العالمي للصحة الإسلامية في بغداد" بحضور مستشار الولي الفقيه علي أكبر ولايتي. هذا معناه أن إيران تؤكد على أن نهاية داعش تعني نهاية الإسلام السياسي السنّي وليس الشيعي.

داعش يثير مزاجا علمانيا لدى السنة، ولكنه يستفز مزاج انتصار شيعي، وعليهم استغلال ذلك لإرغام قلوب العلمانيين السنة على التشيع مقابل الأمان بالمدارس والأطفال ودور العبادة. الدولة تمتلك البترول، ويمكثها العمل بالتشيع مقابل الطعام. لا

ولاءه الصفوي. لماذا يهدد إيران؟ في نظر البغدادي إيران دولة ولاية فقيه شيعية تدعم الشيعة، هو يهدد الدول السنة التي تضرب الجهاديين وتحاصروهم. يهددهم بالإرهابيين السنة محاولا إثارة انشقاقات هناك. فبماذا يهدد دولة شيعية مركزية مثل إيران؟ ثم إن التفجيرات في طهران لا تثير انشقاقا داخليا، بل بالعكس تقوي الحكومة وولاية الفقيه لمواجهة الوهابيين والنواصب.

ثم لماذا على داعش زعزعة إيران؟ لماذا لا يزعزعها الجيش الحر والإخوان المسلمون؟ ألا يقولون إن إيران ترسل إليهم ميليشيات ومقاتلين؟ لماذا لا يرسلون مقاتلين يضربون منشآت إيران الحيوية؟ إيران تحاصر الإسلاميين السنة، ولا وجود للنشاط الوهابي السلفي فيها، لهذا ليس عند البغدادي أتباع يهددون أمن دولة شيعية مركزية، بالمقابل هناك نشاط سلفي في السعودية وتركيا وأوروبا، وبعضهم مصاب بالعبص الداعشي.

ما هو المرض الداعشي؟ ليس أن تقرأ السيرة وتحاول العودة بالزمن إلى الوراء دون اعتبار لحسابات العصور، أن تمجد الآخرة أكثر بكثير من الدنيا؟ أن تؤمن حقا بخلود النفس، فحين تموت لا تفنى الروح، بل ينقطع النفس ويتوقف القلب وتعود الروح راضية مرضية. النفس المطلقة تبقى سرمدية، هذا هو باختصار الفكر الداعشي. إنهم يؤمنون بأن القتل ليسوا أمواتا بل أحياء.

الفرق بينك وبين داعش هو التعاضب بين عقلك الديني وعقلك العملي الواقعي، بينما الداعشي يلغي عقله العملي والواقعي ويحتفظ بعقله الديني فقط، فيصبح الدين ليس العائلة والتجارة وإدارة الحياة الشخصية فقط، بل يصبح دينا عمليا حركيا وثوريا ومحاكاة لما قام به النبي الذي هاجر وجاءه وأمر بالفتوحات، واقترح كما يروي السلفيون أن تكون أفعاله سنة لمن يأتي بعده، أي اقترح على أتباعه أن يكونوا أمماء على تكرار ما قام به.

الدواعش يقولون إنهم "على منهاج النبوة" والنبي لم يبارب كسرى ابتداء بل حارب عشيرته الأقربين وفتح مكة، ثم حارب كسرى، الموضوع الأساسي في الوهابية هو اعتبار أنفسهم فقط على حق، والهجوم على الموصل لن يقضي عليهم، والعديني محق بإقامته اللوم على التعليم الديني. طالما نعلم أبناعنا التعاليم الدينية كما هي، فإن داعش باقية في الصدور.

طبقة رجال الدين لا توافق على سحب امتيازاتها لأجل العلمانية وتحرير الإنسان من التطرف الإسلامي، لا يريدون تطوير أنظمة الحكم، ولا حرية المرأة، ولا تجاوز الشريعة بقانون مدني، ولا تحديد موقف واضح من القانون والمقدس والحرية الفكرية.

تحرير الموصل سيضع الجميع أمام كارثة وطنية. فليس تهجير المسيحيين من الموصل إلا تنويع آخر لتهجيرهم من البصرة وبغداد على يد الميليشيات الشيعية وسياسة الفروهم، ولكن كارثة بيع الإيزيدية وهي مواطنة عراقية أصيلة إلى رجل أجنبي بحجة أنه موحد ومجاهد، وهي (مشركة كافرة) تبقى من أكبر الصدمات العراقية وأفظع عار وطني. الإيزيدية ليست من الأمة

أسعد البصري  
كاتب من العراق

□ خطاب الخليفة أبو بكر البغدادي الأخير يرثي رفيقيه أبو محمد العدناني وأبو محمد الفرقان وينتظر المعجزة. يستشهد بقصة فرعون وموسى ويدعو إلى التخريب والتفجير والقتل في كل من تركيا والسعودية، الخليفة البائس يريد عمليات تفجير إرهابية في السعودية وتركيا، كما طالب لبببا بتفجيرات في أوروبا وتوسيع المعركة.

غضب البغدادي من أردوغان والإخوان يوحي كما لو أن هناك اتفاقا قد انكسر بينهما، على خلفية تصدع العلاقة بين السعودية ومصر والتقارب مع تركيا. ويمكننا التساؤل متى سيطر داعش على الموصل؟ ليس بعد خلع محمد مرسي من عرش مصر وضرب الإخوان المسلمين هناك. وكان هناك من أراد أن يوحي بأن ضرب الإسلام الإخواني (المعتدل) الذي يفوز بالسلطة بصناديق الاقتراع، يؤدي مباشرة إلى انفجار النسخة السلفية المتشددة والإرهاب. البغدادي لأول مرة يشتم الإخوان علنا في خطابه الأخير مذكرا العراقيين بمقولة صدام حسين "لقد غدر الغادرون" فور انطلاق عمليات تحرير الكويت عام 1991. الإخوان يعتقدون لمجرد أن خليفة الدواعش قد شتمهم علنا، كما شتم السعودية، فهذا يعني صك غفران لهم من الإرهاب وصدور عفو سعودي شامل. أنا لا أرى ذلك، بل أرى تحالفات تتغير حسب الظروف، مثل دعم الإخوان للقاعدة (جبهة النصرة) فالإخوان متورطون بدعم جبهة النصرة، وهي فصيل إرهابي تابع للقاعدة. كان الجولاني قياديا منشقا عن البغدادي، وقد تنافس كل من داعش والنصرة على قطع الرؤوس والترويع لفترة من الزمن.

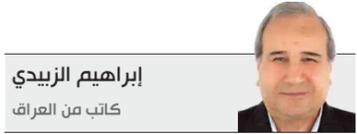
ربما أردوغان قد خدم المشروع الإيراني أكثر من داعش، فما هذا الدعم للميليشيات السنة المسلحة؟ وما هذا العبور للجهاديين عبر حدود تركيا؟ ليست النتيجة هدم المدن المهدامة في كل من سوريا والعراق وزيادة التبادل التجاري بين تركيا وإيران، حتى وصل إلى أربعين مليار دولار سنويا؟ ليست النتيجة تحالف أردوغان مع روسيا بعد الانقلاب العسكري ضده، وهو يشك بأصابع أميركية من ورائه؟

مشروع الحزب الإسلامي الإخواني في العراق، ونشاط كل من سليم الجبوري وإياد السامرائي والنجيفي من تمجيد للحشد وزيادة قاسم سليمانى وإيران. إذن الإخوان عندهم تحالفات غامضة مع المشروع الإيراني. والسنة لم يستفيدوا شيئا من الإسلاميين، مجرد خراب ولاجئين ومشاكل ومؤامرات على حياة الشعوب.

زعيم الحزب الإسلامي في العراق يقول أنا مع إيران طالما إيران تخدم مصالح العراق، ومع تركيا طالما تركيا تخدم مصالح العراق، ويقف على مسافة واحدة بين تركيا وإيران. طيب كيف يقولون إن داعش إيرانية؟ هل الإخوان يقفون على مسافة واحدة من داعش وإيران وتركيا؟

القيادي الإخواني محمد عياش الكبيسي يقول بما أن داعش لم يهدد إيران فقد أثبت

## تقسيم عراق ما بعد داعش حلال أم حرام

إبراهيم الزبيدي  
كاتب من العراق

من أي خلق ودين تعمل لحساب دولة أجنبية غازية؛ وحين تكون أرضا مشاعة تحتل إيران وسطها وجنوبها، بالكامل، دون منازع، وتسعى، بكل ما لديها من خبث وقوة، لمد احتلالها إلى ما تبقى من وسطها وغربها وشمالها، فلن يكون الحديث عن التقسيم، وعن الأقاليم جريمة، بل يصبح دواء لحفظ ما تبقى لأرباب هذا الوطن من كرامة وحرية وأمن وحقوق.

فإن كانت إيران تريد العراق كله، فمن الواجب الوطني والقومي والإنساني، ومن الحكمة والشجاعة والدفاع الشرعي عن النفس، أن نحرمها من نصفه الذي ما زال بعيدا عن شوارب وليها الفقيه ولحيته، وننجو بما تبقى من عراقيين لم يدنقوا، بعد، مرارة احتلالها، وننقذهم من أحقادها وأحقاد وكلائها، قبل قوات الأوان.

الثابت، وفقا لوكالات الأنباء المحايدة، أن العنترات من الخبراء العسكريين من حزب الله اللبناني والمستشارين الإيرانيين التابعين لقوة القدس في الحرس الثوري متورطون في إدارة العمليات العسكرية لاقتحام مدينة تلعفر، وفتح طريقها الآمن إلى سوريا.

وأي مطلع على بواطن الأمور العراقية والإيرانية لا بد أن يفهم سبب استنقال إيران المسلحة، واستماتة (أولادها) الحشديين الصارخين بثار الإمام الحسين من أحقاد يزيد على احتلال تلعفر وما حولها. أولا

إيران تدرك جيدا أن استقلال نينوى إقليم أو دويلة، قد يغري الأتبار بالانضمام إليها وربما صلاح الدين ومساحات واسعة من بغداد، وقد تحالف معها الدولة الكردية الآتية

ويبقى الخوف كل الخوف من أن يبقى للمال الحرام ولخبث المخابرات الأجنبية قدرتهما الساحقة على إعادة تسليط نوري المالكي وهادي العامري وعمار الحكيم وإبراهيم الجعفري وإخوتهم على أهلنا في الجنوب، وحماية كراسي أسامة النجيفي وأخيه أنبل وصالح المطلق وسليم الجبوري على شعبنا في الإقليم السنّي، مع إبقاء الهيمنة في كردستان العراق لنفس الشلل الحاكمة المتناطحة على المنافع الحزبية والقبلية والمناطقية، والمستسلمة لتوجيهات مخابرات الدول الأجنبية، ونعود نقاتلهم من جديد. فهل يختار شعبنا المرتهن والمخدوع والمختلس سلطة الميليشيات والإقطاع السياسي، أم الوطن؟ هذا هو السؤال.

جميع الميليشيات العراقية والأفغانية التي زج بها قاسم سليماني في سوريا، وعلى الداخل الإيراني، نفسه، دون ريب. ولقيام إقليم نينوى والأتبار وصلاح الدين، وإمكان تحالفه مع كردستان، وانفتاحه على الأردن وتركيا، منافع أخرى أهمها:

أولا غياب خطر البيع السنّي على دولة الطائفة، وهي الذريعة التي يشحن بها الإيرانيون خواطر الشيعة العراقيين، وثانيا إشعال الاقتتال الداخلي المدمر بين أحزاب السلطة على المناصب والرواتب والمكاسب، وثالثا وضع الفريق العراقي الإيراني وجهها لوجه مع شارع شيعي منتفض أدرك حقيقة المؤامرة، وذاق مرارة (الجهاد الإسلامي)، وحن أو ان انتقامه وانتزاع حريته وكرامته من جديد.

هذا فيما يخص إيران وكلائها، أما فيما يخص الشارع السنّي والكرد فين التقسيم سيسهل حرب المصالح بين الرؤوس الكبيرة التي أثبتت خيانتها وعمالتها ومناجرتها بأرواح أبناء الطائفة وأرزاقهم، وبين جماهير محرومة لا بد أن تصحو من خدرها الطائفي، وتتزحزح قرارها المستقل من أيدي غاصبيه المنافقين الانتهازيين تجار الشعارات الكاذبة.

هذا ما سوف تأتي به إقامة كيان مستقل في محافظات السنة، ودولة مستقلة في كردستان العراق، ليس فيها لإيران، ولا لوكلائها المحليين، نفوذ ولا سلطان.

# من الاشتراكية الدولية ومفوضية اللاجئين إلى قيادة الأمم المتحدة

## أنطونيو غوتيريس

### برتغالي محافظ هل يسدل ستار النهاية على اللعبة الدولية



نائب الزعزوع



باريس - يتقدم البرتغالي أنطونيو غوتيريس مع بداية العام المقبل ليكون على رأس منظمة الأمم المتحدة بعد أن قررت الجمعية العامة تعيينه بالتزكية خلفاً للأمين العام المنتهية ولايته بان كي مون. وسيباشر غوتيريس مهامه في اليوم الأول من عام 2017 لولاية تمتد أربع سنوات قابلة للتجديد.

وفي مشهد لا يخلو من العبثية وقف بان كي مون ليكرم المندوب الدائم للنظام السوري بشار الجعفري، في حفل أقيم لتكريم السفراء الذين قضوا 10 سنوات كسفراء لبلادهم في الأمم المتحدة. علي الرغم من أن النظام الذي يمثلته الجعفري متهم من قبل الأمم المتحدة نفسها بانتهاك كافة القوانين والاتفاقيات الدولية، وهو النظام نفسه الذي دفع السيد بان كي مون لإبداء قلقه للعشرات من المرات خلال السنوات الخمس الأخيرة.

**غوتيريس يغادر منصبه السابق كمفوض سام لمنظمة الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، والتي تعتبر أكبر المنظمات الإنسانية في العالم، إذ يبلغ عدد موظفيها أكثر من عشرة آلاف موظف يعملون في 126 دولة لتوفير الحماية والمساعدة إلى أكثر من 60 مليوناً من اللاجئين والنازحين داخليا والأشخاص عديمي الجنسية.**

وبمقدار عبثية المشهد ولا معقولية إلا أنه يعكس واقع حال المنظمة الدولية التي تحولت خلال العقود الثلاثة الأخيرة، على الأقل، إلى مجرد مكان للتقاط الصور التذكارية. واكتفت بدور المراقب دون أن تكون قادرة على التأثير في مجريات الأحداث ولا في السياسة العالمية، وتحول منصب الأمين العام إلى سكرتير لدى الدول الكبرى يقتصر عمله على التحضير للاجتماعات وحضورها دون أن يكون للمنظمة التي يرأسها أي رأي أو دور أو تأثير، وهذا ينافي طبعاً الهدف

الرئيس من وراء إنشائها، أي أن تعمل على ردع المعتدين وحفظ الأمن والسلم الدوليين في العالم. لكنها قبلت أن تكون جهة منفذة للإرادة الأميركية في الكثير من الأحيان حين وقفت تتفرج على الاحتلال الأميركي لفيتنام والتدمير الهائل الذي أحدثته القوات الأميركية هناك، وما تلاه لاحقاً في العالم.

#### القادم الجديد

يوصف البرتغالي غوتيريس بأنه نصير للاجئين. فهو الرجل الذي لم تخل تصريحاته الثابتة في أغلب الأحيان من ترويج للدول التي تغلق أبوابها في وجوه اللاجئين أو تلك التي تضع شروطاً تعجيزية أمام استقبالهم.

وكان قد طالب في العديد من المرات الدول الأوروبية بأن تقوم بجلب اللاجئين من المخيمات بدل أن تضع العراقيل في وجوههم، معتبراً أن أوروبا التي تعاني من مشكلة انخفاض الخصوبة في الكثير من دولها بحاجة ماسة لأولئك المهاجرين الذين يشكلون جزءاً من الحل وليسوا جزءاً من المشكلة. كما اعتبر أن رفض استقبال اللاجئين المسلمين يوفر دعماً للإرهاب وللجماعات المتطرفة. بهذا النزق الذي يميز تصريحاته عبر غوتيريس مراراً عن وقوفه إلى جانب المستضعفين.

ولد أنطونيو مانويل دي أوليفيرا غوتيريس عام 1949 في العاصمة البرتغالية لشبونة وتلقى تعليمه فيها، درس الفيزياء والهندسة الكهربائية في المعهد العالي للتكنولوجيا في لشبونة. وتخرج عام 1971 وبدأت ممارسة العمل الأكاديمي كاستاذ مساعد، قبل أن يغادر الحياة الأكاديمية ليبدأ حياته السياسية، فانتخب عام 1974 إلى الحزب الاشتراكي. وفي أعقاب الثورة التي أطاحت بالحكم الدكتاتوري في البرتغال في العام نفسه، انتخب نائباً في البرلمان الوطني عام 1976 ثم أصبح عضواً في الفريق المفاوض على شروط انضمام البرتغال إلى الاتحاد الأوروبي.

أصبح غوتيريس أميناً عاماً للحزب الاشتراكي، في بداية تسعينات القرن العشرين، وبعد فوز حزبه في الانتخابات البرلمانية، اختير ليكون رئيساً للوزراء. وعرف عنه خلال رئاسته للحكومة معارضته الشديدة للسماح بالإجهاض كما كان يعارض تشريع قانون يسمح بزواج المثليين. عام 2001 وفي الانتخابات المحلية فقد الحزب الاشتراكي الذي يتزعمه الأغلبية التي كان يتمتع بها. فخرج غوتيريس من الحكومة من بابها العريض، وفضل تقديم استقالته بالكلمات التالية "سأستقيل لمنع

البلاد من الوقوع في مستنقع سياسي" كما قال. وانتخب في العام نفسه رئيساً للاشتراكية الدولية واستمر في موقعه ذلك حتى عام 2005 حين وقع الاختيار عليه فانتخب مفوضاً سامياً لمنظمة الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، والتي تعتبر أكبر المنظمات الإنسانية في العالم، إذ يبلغ عدد موظفيها أكثر من عشرة آلاف موظف يعملون في 126 دولة لتوفير الحماية والمساعدة إلى أكثر من 60 مليوناً من اللاجئين والنازحين داخليا والأشخاص عديمي الجنسية.

#### منعطف العراق

لكن ليفهم المرء طبيعة مهمة الأمين العام الجديد للأمم المتحدة، فإن عليه أن يعود إلى الوراء قليلاً، بداية عام 2003، حين وجدت المنظمة الدولية نفسها في موقف أكثر تعقيداً من جميع المواقف السابقة التي تعرضت لها. إذ كان واضحاً للجميع أن الولايات المتحدة، ومعها بعض حلفائها، قد عقدت العزم على شن حرب على العراق بعد حصار دام 13 عاماً ساهمت المنظمة الدولية في فرضه وإصدار قراراته عقب قيام القوات العراقية بغزو الكويت ثم إخراجها منه بتحالف دولي تحت غطاء الأمم المتحدة. وقد اشتدت حدة الرفض الدولي للجنة الأميركية البريطانية تحديداً في شن حرب جديدة على العراق، لا من قبل بعض الحكومات العالمية ولكن أيضاً من قبل الشعوب والتي تظاهرت احتجاجاً في أكثر من 600 مدينة حول العالم، وشهدت العاصمة البريطانية لندن وقتها أضخم مسيرة سلام في تاريخ المملكة المتحدة، رفع المتظاهرون خلالها شعارات تعارض الحرب التي لم تكن مبررة، خاصة وأن تقارير الوكالة الدولية للطاقة الذرية قد قللت من احتمال أن يكون العراق يمتلك فعلاً أسلحة دمار شامل كما كانت تزعم وقتها كل من لندن وواشنطن. وعلى الرغم من هذا الرفض الدولي كله، والذي وصل إلى قاعات الأمم المتحدة وأحدث انقساماً في مجلس الأمن، جعل الأمين العام آنذاك كوفي أنان يلجأ إلى أن الحرب ليست حتمية، وأن المنظمة الدولية التي يرأسها ستبحث عن سبل بديلة.

إلا أن ذلك كله تبدي حين أعلن الرئيس الأميركي السابق جورج بوش الابن بدء العمليات العسكرية، لتتوقف عند ذلك الحد جميع الاحتمالات. في أعقاب إسقاط نظام الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين، شرعن مجلس الأمن الدولي من خلال مشروع قرار أميركي وجود قوات الاحتلال وأطلق عليها تسمية التحالف أو الائتلاف.

ووفرت الأمم المتحدة بذلك القرار غطاءً لكل دولة تريد أن تتشارك في احتلال العراق أو تساعد الولايات المتحدة في مهمتها، سواءً بتخفيف الأعباء العسكرية عنها، أو بتحمل جزء من تكلفة احتلال العراق تحت مسمى إعادة الإعمار، دون أن يتضمن القرار المذكور أي بند ينص على محاسبة القوات المشاركة في الاحتلال أو التحالف في حال ارتكابها مخالفات، ولا حتى أن يحدد جدولاً زمنياً لذلك الاحتلال وترك الأمر برمته رهناً للمشيفة الأميركية.

قد تكون تلك التفاصيل المتلاحقة شكلت القشة التي قصمت ظهر البعير كما يقال، والبعير هنا ليس سوى المنظمة الدولية التي كانت تريد أن تصور نفسها على أنها الخيمة التي تستظل ظلها الشعوب "الضعيفة" في وجه الهيمنة الأميركية التي تفرّدت لسنوات بالقرار الدولي.

#### موسم الهجرة إلى الشمال

الحروب والصراعات العديدة التي شهدتها مناطق متفرقة، على الضفة الأخرى من البحر الأبيض المتوسط في الصومال وأفغانستان ثم انتقلت إلى مناطق أخرى في العراق والسودان وسوريا فتحت الباب واسعاً أمام موجات نزوح وهجرات جماعية متعاقبة، لم تتوقف حتى يومنا هذا، وفيما وقفت الأمم المتحدة عاجزة كلياً عن إنهاء تلك الصراعات أو الحد منها، فإنها بدت في أوقات كثيرة أشد عجزاً عن معالجة النتائج الكارثية المترتبة عليها، أو حتى التخفيف منها. وقد تفاقم عجزها خلال السنوات الخمس الأخيرة بشكل واضح، وخاصة مع بدء الانتفاضة الشعبية في سوريا، والتي كانت المنظمة الدولية شاهد عيان على



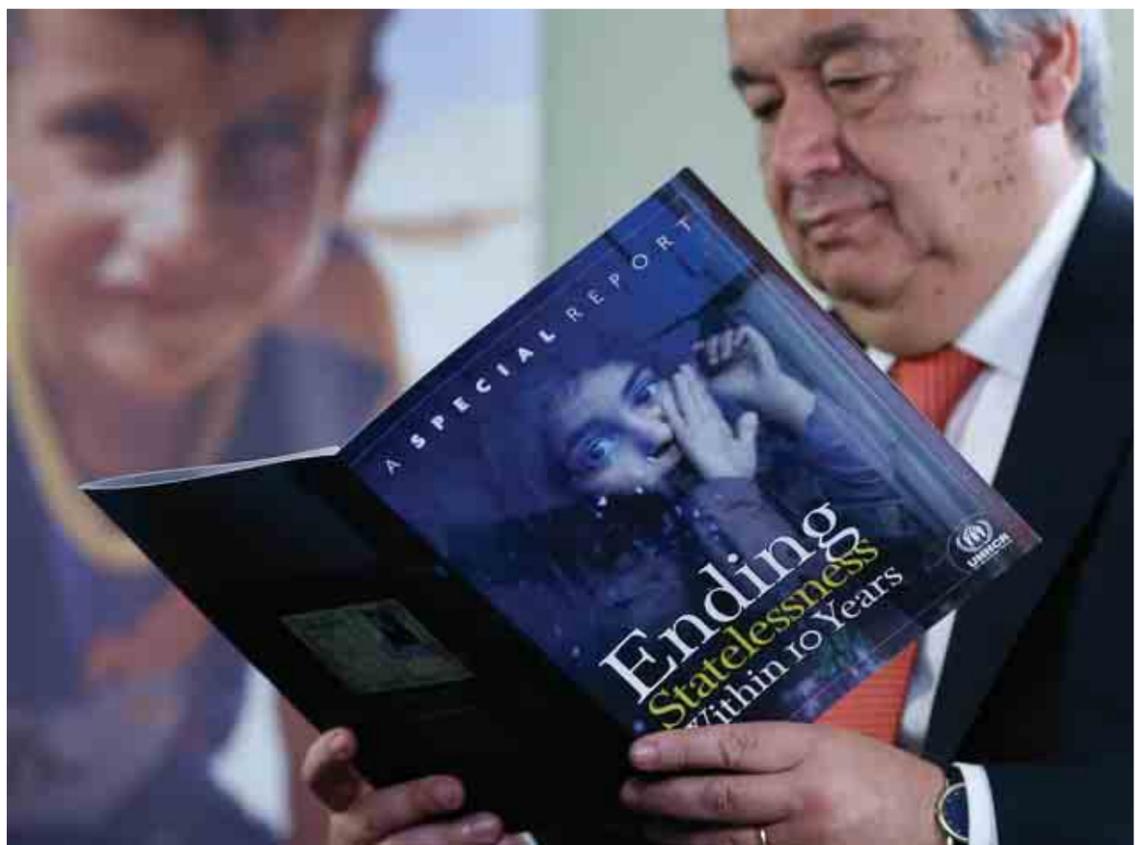
تطورها وتحولها إلى أزمة عالمية وخاصة فيما يتعلق بقضية المهاجرين الذين فاق عددهم وفق إحصائية الأمم المتحدة نفسها الخمسة ملايين، توزع معظمهم ما بين دول الجوار في كل من لبنان وتركيا والأردن حيث أقيمت لهم مخيمات مؤقتة ما لبثت أن تحولت إلى مخيمات دائمة، وكان المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين البرتغالي، الذي هو ذاته أنطونيو غوتيريس، يبدي عجزه في الكثير من المرات لعدم قدرة المنظمة الدولية عن تقديم العون اللازم لهذا العدد الكبير من المهاجرين، أو المساهمة في التخفيف من معاناتهم، بسبب النقص الكبير في المساعدات التي تقدمها الدول المانحة لمنظمتهم.

ينظر الكثير من المراقبين إلى السنوات العشر التي أمضاها غوتيريس في منصبه مفوضاً سامياً لشؤون اللاجئين على أنها كانت فترة ناجحة شهدت خلالها المنظمة إصلاحات كبيرة على كافة المستويات وخاصة في ظل أزمتها الهجرة والنزوح المتلاحقة والتي تعتبر الأسوأ منذ الحرب العالمية الثانية.

في أول كلمة له أمام الصحافيين في ختام جلسة الجمعية العامة للأمم المتحدة بعيد انتخابه أميناً عاماً للأمم المتحدة تعهد غوتيريس ببذل كل الجهود الممكنة لنشر السلام في سوريا. وقال إن قلبه ينفطر أما عندما يشاهد معاناة الشعب السوري، ولذلك سيفعل كل ما في وسعه لجلب السلام لهذا الشعب.

لكن هل يستطيع السياسي البرتغالي صاحب الخبرة الطويلة أن يضع المنظمة الدولية في مسارها الصحيح، وأن يحولها من مجرد أداة بيد الدول القوية إلى منظمة فاعلة لها وزنها في العالم الذي لم تعد تحكمه القوانين والأعراف الدولية.

**منصب الأمين العام للأمم المتحدة، وبعد مضي عقود على تأسيسها، يتحول اليوم إلى مجرد سكرتير لدى الدول الكبرى، يقتصر عمله على التحضير للاجتماعات وحضورها دون أن يكون للمنظمة التي يرأسها أي رأي أو دور أو تأثير**



● الأمين العام الجديد للأمم المتحدة يعرف بأنه رجل صارم محافظ، فبعد فوز حزبه في الانتخابات البرلمانية، اختير ليكون رئيساً للوزراء، وعهد عنه خلال رئاسته للحكومة معارضته الشديدة للسماح بالإجهاض كما كان يعارض تشريع قانون يسمح بزواج المثليين.

# مفكر مهاجر يقرأ الشرق الأوسط ويعرف اتجاه بوصلة واشنطن

## إدموند غريب

### الصراع على الموصل صراع على مستقبل العراق



كندة قنبر

واشنطن - على أطراف مدينة واشنطن وعلى تلة صغيرة بين غابات ميريلاند الخضراء، يقع حي بشسدي الراقي ومنازله المتناثرة هنا وهناك، بينها منزل صغير بسيط التصميم من الخارج. يتسلل ضوء خافت من النوافذ المظلمة على شارع الحي الطويل المظلم. عندما فتح الباب، انبعث دفة من نوع آخر لكسر برد خريف واشنطن القارس.

بابتسامه عريضة وإشارة باليد حيانا للدخول، وتواري إلى المكتب الذي هو تحت غرفة الاستقبال بعدة درجات صغيرة. إنه مع وسيلة إعلامية عربية، مباشر من واشنطن يتحدث عن آخر مستجدات الانتخابات الرئاسية وقضايا الشرق الأوسط المتعلقة بالسياسة الأميركية التي كان وما زال من أكبر منتقديها. لغة عربية رصينة تسمعها وكأنك في الرابطة القلمية لأدباء المهجر في نهاية القرن التاسع عشر.

في قاعة الاستقبال، تنتشر التحف والأثاث الشرقي، لوحات وزعت على الحيطان كلها من التراث العربي والخطوط العربية المختلفة. رجل نحيل في أواخر الستينات من عمره، يضع نظارة على عينيه المرحتين.

إدموند غريب ابن البقاع اللباني الأستاذ في الجامعة الأميركية في واشنطن وجامعة جورج واشنطن العريقين، قصته قصة مهاجر مدافع عن قضايا الشعوب المضطهدة، وباحث في دور صحافة المهجر وناشر للوعي والتواصل بين عالمين. عالم غني بالتراث والتاريخ المجيد والثروات المادية والشبابية، وعالم مادي منقاد له أطماع في أن يبقى القوة العظمى عالمياً.

يمثل لبناً بالنسبة إلى غريب الحنين والانتماء. لكنه يرى أن الانتماء تراكمي. يرى

### إدموند غريب وإلى جانب عمله

#### على دراسة الحضارات إلا أنه

#### يختص بالشؤون الكردية وتاريخ

#### المنطقة، حيث درس الأكراد

#### وصعود حركتهم القومية في

#### العراق في زمن لم يعرف عن هذه

#### القضية شيئاً. فقد قابل عدداً

#### كبيراً من الشخصيات العراقية،

#### أبرزها وزير الخارجية الأسبق

#### طارق عزيز والملا مصطفى

#### البرزاني



نفسه سورياً وأردياً وفلسطينياً وعراقياً. هو جزء من تاريخ وتراث المنطقة العربية، وفي نفس الوقت أميركي معجب بالثقافة الأميركية ومساهم ببناء مجتمعها. درس وخرج أجيالاً عربية وأميركية كثيرة، منها من لعب دوراً هاماً في الحياة السياسية والاقتصادية المعاصرة.

هاجر والد إدموند غريب، أندراوس عيسى الغريب، إلى أميركا في نهاية القرن التاسع عشر. ولكن كان على الأب أن يعود إلى لبنان بسبب مرض الجد، معتقداً أنه سيعود إلى العالم الجديد بعد ستة أشهر. غير أن القدر شاء أن يمضي أكثر من ثلاثين عاماً ويرزق بابنه إدموند في قرية عيتا البقاعية.

غريب نشأ في بيت أبي مهتم بالثقافة العربية. كان أبوه صديقاً للأديبين الكبارين ميخائيل نعيمة وجبران خليل جبران. فاعتمده الأخير مترجماً رسيماً لمؤلفاته من العربية إلى الإنكليزية. جاء الشباب إلى مدينة بوسطن في ولاية ماساتشوستس عاصمة أدباء المهجر ليدرس في الجامعة الأميركية العالمية. ومن ثم عاد إلى لبنان ليكمل الدراسة في الجامعة الأميركية فيها. وليعمل في صحيفة الحياة والديلي ستار. في تلك المرحلة لم يكن الشباب الصغير مهتماً كثيراً بالسياسة ولم يكن يفهم الكثير عنها، كان يركز أكثر على القضايا الاجتماعية والأدبية.

### الوعي العربي

عاد غريب إلى أميركا، ولكن هذه المرة إلى العاصمة واشنطن، في مرحلة كانت تعيش فيها الولايات المتحدة أهم صراعاتها على الصعيد الخارجي في حرب فيتنام الضروس. أما على الصعيد الداخلي فقد كانت حركة المجتمع والحقوقي المدنية تناضل ضد الاضطهاد والتمييز.

درس الماجستير في جامعة جورج تاون المعروفة في مجالاتها الحقوقية والدراسات السياسية والشرق أوسطية، مركزاً على التاريخ العربي. بدأ مرحلته الطلابية الثانية في أميركا بنشاط إعلامي مميز ومدني حقوقي عاصف. فأسس أول مجلة طلابية سماها "الشعلة" واستطاع مع عدد من رفاقه توسيع هذا المشروع الشبابي ليصل إلى عدد كبير من الجامعات الأميركية الأخرى.

وجد في الصحافة الطلابية الطريق إلى طرح القضايا الحساسة التي لم يتعاط معها الإعلام المهني في بعض الأحيان. انتقد الحرب ضد فيتنام، ونجح بإجراء مقابلة مع السيناتور جين مكارتشك، الذي كان معروفًا بمواقفه ضد الحرب آنذاك.

وانخرط في صفوف "حركة الحقوق المدنية" مواصلاً كتابة المقالات التي كانت تدافع عن حقوق الإنسان في المجتمع الأميركي وساهم في حملات نشر الوعي وجمع التبرعات من أجلها.

في جامعة جورج تاون، بدأ الوعي الفكري وموهبة البحث وفن الكتابة تصقل في اتجاهات أخرى. تتلمذ غريب على أيدي أساتذة

مركز الدراسات الفلسطينية، واليوم تصدر من واشنطن. قابل حينها الرئيس الراحل ياسر عرفات عندما كان رئيس تحرير مجلة "الحوار" وهي مجلة للخريجين من جامعة جورج تاون، حصلت على اهتمام كبير من الصحافة الأميركية.

### المعلم العراقي

أستاذ آخر من أساتذة غريب لعب دوراً هاماً في حياته. إنه مجيد خدوري مؤسس مدرسة بول هنري نتر للدراسات الدولية المتقدمة وبرنامج دراسات الشرق الأوسط دولياً. عرف خدوري بأنه صاحب نفوذ واسع وقيادي في العلوم الإسلامية والتاريخ الحديث وسياسة الشرق الأوسط. تتلمذ غريب على يده ليدرس التاريخ والفقه الإسلامي. أصبح خدوري فيما بعد والداً لزوجته غريب، وأثر في فكر غريب كثيراً، من خلال توجيهه إلى دراسة الحضارة الإسلامية والتركيز على المؤسسات القانونية الإسلامية ودراسة العلامة الإسلامية أبو الحسن الماوردي.

يعتبر غريب صحافة المهجر من أهم ما قام به المهاجرون الجدد في أميركا الشمالية والجنوبية والغرب عموماً. وهو كان قد درس فن الصحافة وتأثيرها على الحياة اليومية والقضايا العربية بخاصة. وبحث في نظرية الإعلام الأميركي للقضايا العربية وتغطيتها. ألف كتابه المهم "الرؤية المتقسمة: تصوير العرب في الإعلام الأميركي" الذي صدرت منه العديد من الطباعات، وتم اعتماده في مناهج التدريس في جامعة هارفرد وغيرها من الجامعات المتخصصة بالدراسات الإعلامية للثقافة العربية.

يقول غريب لـ "العرب" إنه مؤمن بصحافة المهجر وإنه يعتبرها من الصحافة التي لعبت دوراً هاماً بربط المهاجر بالمجتمع الجديد الذي عاش فيه وأيضاً ربطت بينه وبين الوطن الأم. مضيفاً أنها بدأت باللغة العربية. وأصدر عدداً كبيراً من المؤلفات اللافتة عن دور الإعلام الأميركي وحرب الخليج الأولى وتاريخ منطقة الشرق الأوسط والحرب على العراق والحركة القومية الكردية وساهم في عدد كبير من المؤلفات العربية والإنكليزية. كما قدم عدداً من الشهادات التي الكونغرس الأميركي، أشهرها شهادته التي عارضت الحرب على العراق، قبل الإطاحة بنظام صدام حسين.

### حرب الموصل

يختص غريب بالشؤون الكردية وتاريخ المنطقة، حيث درس الأكراد وصعود حركتهم القومية في العراق في زمن لم يعرف عن هذه القضية شيء. فقد قابل عدداً كبيراً من الشخصيات العراقية البعثية والكردية، أبرزها وزير الخارجية طارق عزيز ومكرم الطالباني والملا مصطفى البارزاني.

وفي سؤال لـ "العرب" عن الحرب التي سميت "حرب تحرير الموصل"، والأطراف المشاركة فيها، لا سيما الأكراد، قال غريب إنه يتعاطف مع الشعب الكردي، مؤكداً أن للأكراد

ثقافة وتاريخاً ولهم حق في تقرير مصيرهم. ولكن هذا الحق يصطدم دائماً بحق الدول الموجودة في المنطقة، والتي تريد الحفاظ على وحدة أراضيها وسيادتها. ويرى أن تحقيق حلم الدولة الكردية الموحدة في طبيعة جغرافية وجيوسياسية واحدة أمر شبه مستحيل. ولكن بالنظر إلى تجربة مسعود البارزاني، يقول غريب إنه استطاع إقامة حكم ذاتي يقترب إلى مشروع دولة، إلا أن

هذا الكيان أسير لبيئة

وجغرافيا محددة،

ورغم كل الصفقات

والعلاقات التجارية

والاقتصادية التي

عقدتها الإقليم مع

الدول المجاورة

والعربية. ورغم أن

الأكراد أصبحوا

الحليف المفضل

للغرب، والذي يعتمد

عليه في المنطقة

لمحاربة الإرهاب، لكن

السؤال هل يمكن

القضاء على التنظيم

كليا؟ والسؤال المفتوح

الأخر؛ ماذا بعد؟

التحدي الذي

ستواجهه الحكومة

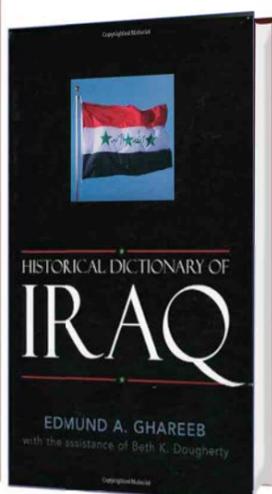
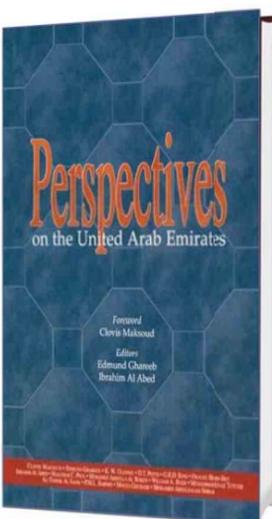
العراقية والإدارة الأميركية هو الصراع على الموصل والتي تعد منطقة استراتيجية. وبداننا نرى أنقرة تتحدث عن الميثاق "ملي" وهو تشريع يعود للعام 1920 وتحدد فيه حدود السلطنة العثمانية من الموصل إلى ترابيا في البلقان. فالصراع على الموصل يمثل الصراع على مستقبل العراق كاملاً.

### حلبة النزاع القادمة

أما عن الشرق الأوسط وسوريا، فيرى غريب أن كليتين تتابع بالعودة بإقامة مناطق آمنة وحظر جوي في الأراضي السورية. في حال فازت بالانتخابات الرئاسية. لأنه من المعروف أن واشنطن لا تريد المواجهة مع روسيا والمناطق الآمنة تحتاج إلى الآلاف من الجنود وهذا ما أكد عليه رئيس الأركان الحالي والسابق، من أنه لا توجد شهية لأميركا بالتدخل العسكري المباشر.

وأضاف غريب إنه لا جدية لدى الدول التي تتحدث عن الحل السياسي، ووقف الحرب ونزيف الدماء، إذ تتوجه أنظار الولايات المتحدة اليوم إلى آسيا وتترى في الصين مصدر التهديد وحلبة الصراع الأميركي الحقيقي القادم. لذا بدأ الضغط على روسيا إلى حد ما لإضعافها من خلال تورطها بالصراعات الشرق أوسطية.

وبالنظر اليوم إلى التطورات في الفلبين وتصريحات الرئيس الفلبيني ضد أوباما وإعلانه عن شراء السلاح من روسيا والصين وتعليق المناورات، إضافة إلى ما نراه اليوم من استقبال اليابان له، هو رسالة أميركية هامة بالحفاظ على هذا الحلف والتخوف من دخوله معسكر الصين.



● التحدي الذي ستواجهه الحكومة العراقية والإدارة الأميركية، حسب غريب، هو الصراع على الموصل والتي تعد منطقة استراتيجية. خاصة بعد أن بداننا نسمع حديثاً عن ميثاق "ملي" وهو تشريع يعود للعام 1920 وتحدد فيه حدود السلطنة العثمانية.

# مديرة الاتحاد الدولي للرياضات تسعى لإبراز صورة السعوديات

## سميرة عزيز

### سينمائية وصحافية وسيدة أعمال وكاتبة تطمح للمزيد



فادي بعاج

عمان - نجاحات متكررة في مجالات متعددة تحصدتها سميرة عزيز، التي تحمل أكثر من صفة. فهي المخرجة والكاتبة الروائية، والصحافية المرموقة، ومقدمة البرامج الإذاعية، وسيدة الأعمال الناجحة. اختيرت عزيز مؤخرًا من قبل منظمة الاتحاد الدولي للرياضات العالمية التابعة للأمم المتحدة، من بين مرشحين من 158 دولة، لتكون مديرة للمنظمة لمدة ثلاث سنوات متتالية، ضمن انتخابات عقدت بمدينة غوجارات الهندية، وتم انتخاب عنابت كريم من بنغلاديش رئيسًا للمنظمة، وريتشارد لورانس من الولايات المتحدة نائبًا للرئيس، و"شيري ويكو" من الهند سكرتيرًا أول.

حين حصلت على هذا المنصب، أعلنت أنها بصدد تنظيم عدد من المهرجانات الرياضية، والفعاليات الثقافية في المملكة العربية السعودية، بما يتوافق مع أنشطة الدولة. معتبرة أن المرأة السعودية دائمًا تبقى نموذجًا مثاليًا للمرأة العربية التي تتقلد أعلى المناصب، وفي نفس الوقت لا تتخلّى عن مبادئها التي تربت عليها في المجتمع المحافظ، فالعمل لا يقضي على تلك المبادئ.

**فيلم «ريم» يعتبر أول تجربة على صعيد الكتابة والإخراج في السينما الهندية لسميرة عزيز، التي خلفت وراءها 15 سنة من الخبرة الصحافية، لتخوض تجربة صناعة الأفلام، بعدما قررت السعي إلى تحقيق حلمها في بوليوود**

تُصنّف نفسها كموطاة سعودية، مثلها مثل بقية أبناء المملكة، وتؤكد دوماً أنها لم تشعر يوماً بأنها مجسّنة، بل على العكس إنها تتلقى التشجيع منذ بداية مشوارها العملي من الكثير من الأشخاص السعوديين أينما حلت.

#### العمل والمبادئ

ولدت في عام 1979 بمدينة الخبر السعودية من أب هندي الأصل وأم أميركية، هاجر والدها أول مرة من الهند إلى باكستان ومن ثم إلى السعودية، وبعدها رحلت العائلة إلى الولايات المتحدة. الفتاة السعودية من الشخصيات الطموحة جداً، فعلى الرغم من زواجها

في سن صغيرة إلا أنها تمكنت من إتمام مشوارها التعليمي حتى حصلت على درجة الماجستير في العلاقات الدولية والصحافة. كما نالت درجة الدكتوراه في العلاقات التجارية من الجامعة العثمانية في حيدر أباد بالهند، التي تعتبر من أكبر الجامعات في شبه القارة الهندية، وهي بذلك استطاعت أن تكون سيدة أعمال ناجحة، حتى أنها حصلت على علامات تجارية معتمدة في السعودية والهند، فهي المالكة لمجموعة "سميرة عزيز"، ومجموعة وطنية سعودية بمدينة جدة، ومجموعة "سميرة عزيز للترفيه".

#### أكثر نساء الشرق الأوسط «نجاحاً»

إلى جانب العلاقات الدولية، درست عزيز صناعة الأفلام وتعلمتها على يد بعض المخرجين الهنديين العاملين في هوليوود، بالإضافة إلى عملها مع الممثل والمخرج السعودي فهد غازولي، كما عملت كمساعدة لعدد من المخرجين السعوديين في أفلام مثل "لامار" و"حياة". تعلمت كيفية كتابة السيناريو السينمائي، باعتمادها على قدراتها الأدبية كونها كاتبة روائية، وهي أول سعودية تكتب باللغة الأردية، وهي أيضاً صحافية. لديها برنامجها الإذاعي "مرحبا مع سميرة عزيز"، في الإذاعة الأسبوعية في بريطانيا.

وتتملك وكالة المعلومات الأسبوعية، كما عملت كمحررة ذات خبرات دولية في صحيفة "سعودي جازيت"، ولم تنقطع عن العمل الصحافي أبداً، حيث تعمل الآن بمنصب رئيسة تحرير مجلة "بيز كونكت" التي سوف تصدر قريباً كمجلة ربع فصلية.

من المحطات المشرفة في حياة عزيز، حصولها على جائزة النساء الناجحات عن فئة "رمز ثقافي كبير من الشرق الأوسط" التي أقيمت في مدينة دبي، حيث توجت بها نتيجة المساهمات والإنجازات التي قدمتها في بعض المجالات المتعلقة بالفنون والمرأة، ولكونها صحافية تصنع الأفلام، وتكتب السيناريو، وتعد البرامج الإعلامية، وبذلك تكون أول امرأة سعودية تنال هذه الجائزة المرموقة.

تقول عزيز إنه "من المهم جداً بالنسبة إلى المرأة أن تحقق ذاتها عبر مثل هذه الجوائز القيّمة، ومن المهم أيضاً للنساء أن يكن مؤهلات تاهيلاً جيداً ليعملن بجد وعزم على تحقيق النجاح، ويجب على الرجال أن يتعهدوا بمساعدة النساء السعوديات على تحقيق طموحاتهن، وبلوغ أرفع الجوائز والمراتب، خصوصاً أنهن يقدمن أنفسهن بشكل مميز على المستويات الخارجية، ويحصلن العديد من الجوائز".

تحتزم المرأة الفائزة كما تسمّي في السعودية، جميع النساء الجديرات بالفناء، في منطقة الشرق الأوسط، للمساهمات والإنجازات الهائلة في مختلف المجالات، حيث قالت في لقاء تلفزيوني في برنامج "إم بي سي في أسبوع" إنها تؤكد "على أن

الجميع يعرف ما نعرفه عن جميع السيدات الراتعات، ونأمل من خلال نشر إنجازاتهن تشجيع مئات أخريات بالإنجاز نفسه، والجوائز هي مصدر تشجيع كبير للنساء، مع تعبير ملموس عن الدعم والمستقبل المشرق للنساء في العالم".

ترى عزيز أن النساء في السعودية اليوم، على الرغم من بعض التحديات الاجتماعية، يحصلن على التشجيع الجيد من أفراد المجتمع المتحضر، ويتلقين الدعم بالفناء من الحكومة السعودية، ومن المهم جداً بالنسبة إلى المرأة، أن يقدم لها الدعم، لتعمل بجد وعزم على تحقيق النجاح.

تمتلك عزيز شركة للإنتاج الفني في الهند، بالشراكة مع المنتج الهندي أسلم سولكار، وتستعد لافتتاح فرع لشركتها الإنتاجية في باكستان، وهي عضو في جمعية الكتاب في بوليوود بالهند، التي تضم كتاب الأفلام السينمائية والمسلسلات التلفزيونية.

#### أول مخرجة سعودية في بوليوود

كان فيلم "ريم" أولى ثمرات الشراكة السعودية الهندية التي تقودها عزيز، وتدور أحداث الفيلم حول أم هندية، تعود إلى مومباي بعد انفصالها عن زوجها السعودي، تاركة طفلتها السعودية ريم التي لم تتجاوز عاماً الأول مع والدها الذي تزوج بأخرى، وقام بتربيتها مع بقية إخوتها، من زوجته الثانية، تعيش معهم حياة سعيدة، وتلقى التعليم والتربية الصالحة، لتكتشف لاحقاً أن والدتها

الحقيقية "هندية" تعيش في موطنها.

فتقرر ريم السفر إلى مومباي وتبدأ رحلة البحث عن والدتها لتواجه الكثير من الأحداث المثيرة والمواقف الكوميديّة، ما بين السعودية والهند.

فيلم "ريم" يعتبر أول تجربة على صعيد الكتابة والإخراج في السينما الهندية لسميرة عزيز، التي خلفت وراءها 15 سنة من الخبرة

الصحافية، لتخوض تجربة صناعة الأفلام الاجتماعية، بعدما قررت السعي إلى تحقيق حلمها، في كتابة سيناريو هذا الفيلم الذي

المجتمعين السعودي والهندي، ويحمل رسالة صريحة تفيد بتصحيح صورة المجتمع السعودي في منظور العالم الخارجي، بعيداً عن الصورة النمطية التي باتت راسخة لدى البعض، وإبراز المجتمع السعودي بصورة تليق به، وبما يحويه من مبادئ اجتماعية وتعليمية، وحياتية متنوعة، وتضيف "دائماً ما يتم تصوير المرأة السعودية، على أنها ضحية المعايير الاجتماعية، فلندع العالم يدرك أن لدينا أمثلة كثيرة كالبطلة ريم، وهي امرأة سعودية قادرة اليوم على الحصول على حريتها، وبناء هويتها". الفيلم يحتوي على الكثير من الأحداث المثيرة، إضافة إلى مشاهد حقيقية، يبعث من خلالها رسالة إلى العالم، بأن السعوديين شعب محب للسلام، متسامح وينبذ التعصب والعنصرية والإرهاب، كما أن الرجل السعودي ليس قاسياً كما يعتقد الكثير من شعوب العالم.

#### المرأة أمام التحديات

تصر سميرة عزيز التي تغزو بوليوود، على رغبتها في أن تعرّف العالم بالسعودية، من خلال أعمالها السينمائية، وتقول المخرجة السعودية، في مقابلة مع وكالة "إي إن إس إيه" إن "هدفي هو تقديم المملكة إلى العالم الخارجي، لأن السعودية هي مجتمع غير ظاهر، والسعوديون لم يعتادوا الخروج إلى العالم وتقديم أنفسهم، وتسبب ذلك في انتشار المفاهيم الخاطئة عنهم".

وتسود اليوم نظرة إيجابية للمرأة السعودية بسبب تمكنها من خوض المجال العملي والتفوق فيه، تاركة بصمة قوية، تحكي عن إنجازاتها، وما قدمته من مساهمات لخدمة المجتمع.

وتثبتت عزيز أنها من النساء القائدات في المنطقة العربية في القرن الحادي والعشرين، وأنها تمثل المرأة العصرية التي لا تتوقف في نجاحها على مجال واحد، بل هي تعبر المسافات البعيدة بين الثقافات المختلفة، وتحاول أن تقدم نفسها وهي ترتدي الحجاب الإسلامي الواجهة الحضارية للشرق الأوسط، وهي ترى أن النجاح مطلوب في كل الأوقات سواء للرجل أو للمرأة، فلا فرق بينهما الآن في العمل والإصرار على النجاح.

**سميرة عزيز لا تؤمن بالتوقف أمام التحديات، فعلى الرغم من زواجها في سن صغيرة إلا أنها تمكنت من إتمام مشوارها التعليمي حتى حصلت على درجة الماجستير في العلاقات الدولية والصحافة. كما نالت درجة الدكتوراه في العلاقات التجارية من الجامعة العثمانية في حيدر أباد بالهند، التي تعتبر من أكبر الجامعات في شبه القارة الهندية**



تسعى من خلاله إلى تغيير الصورة النمطية عن المجتمع السعودي في بوليوود.

يضم الفيلم نخبة من الممثلين السعوديين القديرين أمثال محمد بخش، حمزة إسكندر، سالم باوزير، عبدالرحمن سعود، وتؤدي دور ريم الممثلة المغربية الأصل ونسام دحماني. وتتجاوز مدة عرض الفيلم الساعتين، ويحوي ست أغنيات باللغة الهندية مترجمة إلى العربية، وعرض في دور السينما العالمية، بعد أن وصلت تكلفته إلى خمسة ملايين ريال سعودي.

زارت عزيز الهند العديد من المرات للاتفاق على خطة العمل، والبدء بالتصوير، وقالت إن اختيارها بوليوود جاء بعد دراسة مكثفة للسينما العالمية، لذلك فإن تصوير مشاهد الفيلم الداخلية التي استغرقت 45 يوماً كانت في مدينة مومباي الهندية، مع إضافة 10 أيام لتصوير المشاهد الخارجية في جدة، أما سبب اختيارها المشاهد الخارجية في جدة، فهو لإبراز هذه المدينة الساحلية الجميلة، التي تقع على البحر الأحمر، خصوصاً أن هناك الكثير من المواقع التاريخية والسياحية في جدة، التي يجب أن يراها العالم الخارجي، لتغيير صورة المجتمع السعودي الراسخة في أذهانهم، من وجهة نظرها.

عن عملها السينمائي تقول سميرة عزيز "يعد الفيلم المبادرة الأولى في مجال التعاون الفني بين البلدين، وهو ما سيمنحه نكهة خاصة، القصة حقيقية، ومن صميم الواقع، ولم يسبق لأحد أن تطرق إلى هذه الفكرة، فهو يسلط الضوء على العادات المشتركة بين



● حصولها على جائزة النساء الناجحات عن فئة "رمز ثقافي كبير من الشرق الأوسط" التي أقيمت في مدينة دبي، يتوج سميرة عزيز نتيجة المساهمات والإنجازات التي قدمتها في بعض المجالات المتعلقة بالفنون والصحافة والمرأة.

## رائد للخيال السوريالي تراثه لا يقدر بثمن

فؤاد كامل

الرسام الحركي الذي استعادته مصر



فاروق يوسف

لندن - إذا ذكرت السوريالية، أو "ما فوق الواقع" في مصر، فلا بد من ذكر أربعة فنانيين؛ هم جورج حنين، كامل التلمساني، رمسيس يونان وفؤاد كامل. كل واحد منهم هو حكاية في حد ذاته، بالرغم من أن جماعة الفن والحريّة (1939) جعلتهم في تاريخ الفن المصري كما لو أن كل واحد منهم هو مرآة للآخرين.

غير أن النظر المتمعن في تجاربهم الفنية يظهر الخريطة السوريالية الشاسعة في مصر والتي ما كان لها أن تكون بمثل تلك السعة لولا أن كل واحدة من تلك التجارب قد ميزت صاحبها بملكة خاصة هي مزيج من قوة الموهبة وعمق الخيال والبعد الإنساني الذي انطوى عليه المشروع الفني. "ساكون شاعرا عندما لا أجد ما اشترى به الأصباغ"، كان فؤاد كامل نوعا من الشاعر في الرسم وفي الحياة الشخصية، وهو المولع بتأسيس الجماعات الفنية، المتمرد على الفن والمجتمع معا، البرجوازي الصغير الذي قرر ذات يوم من أيام عام 1944 أن يقود تظاهرة للكادحين رافعا شعارات بيسارية أدت إلى أن تقوم الشرطة بضربة ضربا مبرحا فكانت تلك الواقعة نهاية علاقته بالسياسة، لتبدأ علاقته العضوية بالفن.

لم تخسر السياسة شيئا في حين ربح الفن الحديث في مصر واحدا من

**فؤاد كامل أعماله ليج من الظلمات حسب وصف زميله التلمساني. وهو وصف دقيق لعالم الفنان الذي توفي عام 1973. ذلك لأن كامل الذي تأثر كثيرا بتبقيعية هنري ميشو وجاكسون بولوك، كان قد وجد في الشخصيّة حلا للخروج من قيود الفن**

أهم فاتحيه. فحين أقيم مؤخرا معرض السوريالية في مصر، كان كامل حاضرا بقوة إلهامه العبثي.

هو ليج من ظلمات حسب وصف زميله التلمساني. وهو وصف دقيق لعالم الفنان الذي توفي عام 1973. ذلك لأن فؤاد كامل الذي تأثر كثيرا بتبقيعية الشاعر والرسام الفرنسي هنري ميشو والفن الحركي الذي ابتكره الأميركي جاكسون بولوك، كان قد وجد في الشخصيّة حلا للخروج من قيود الفن المدرسي إلى الفوضى التي كان يجلبها. ولد فؤاد كامل في بني سويف عام 1919. في المدرسة الثانوية رعى موهبته الفنان الرائد يوسف العفيفي. درس الفن مصريا في المدرسة العليا للفنون الجميلة ثم المعهد العالي للتربية الفنية بالقاهرة، بعدها عمل في مجال تدريس الفن. انهمك في المشاركة بتأسيس الجماعات الفنية المتمردة. جماعة الفنانين الشرقيين الجدد عام 1937 وبعدها جماعة الفن والحريّة عام 1939 ثم جماعة جانج الرمال عام 1947 وهو العام الذي شهد مشاركته في معرض السوريالية الدولي بباريس، كما شارك في المعرض الجماعي "المجهول لا يزال" عام 1958.

عام 1960 حصل على منحة التفرغ للإنجاز الفني، بعدها بعام سافر إلى الولايات المتحدة ثم فرنسا وإيطاليا وسويسرا بين عامي 1964 و1968.

## داعية فوضى

كان فؤاد كامل ناشطا في مجال التفكير في الفن والتبشير به خلاصا عن طريق الكتابة فكان أن ساهم في إصدار عدد من المجلات والمطبوعات ذات المزاج النخبوي بما انطوت عليه من خصوصية ثقافية مثل "مجلة التطور" عام 1940 و"المجلة الجديدة" عام 1942 و"ما زلنا في المعصية" عام 1945 و"جانج الرمال" عام 1947 و"نحو المجهول" عام 1959 و"المجهول لا يزال" عام 1959. وهي مطبوعات تشير إلى لحظات استثنائية في تاريخ الثقافة المصرية، ذلك لأنها تشكل علامات واضحة للانفتاح الثقافي على ما كانت تشهد الثقافة العالمية من تحولات جذرية، وبومها كان فؤاد كامل ورفاقه السورياليين المصريين حاضرين في قلب تلك التحولات.

عام 1964 شارك كامل في بينالي فينيسيا وكان قبلها بثلاث سنوات قد شارك

في بينالي الإسكندرية الذي نال جائزته الأولى عام 1967. لم يقم فؤاد كامل في حياته سوى ستة معارض شخصية. ذلك العدد لا يشير إلى حقيقة غزارته في الإنجاز الفني التي وظفها في المعارض الجماعية وهو الذي كان بطبيعته يميل إلى التظاهر الجماعي للإعلاء من شأن التمرد.

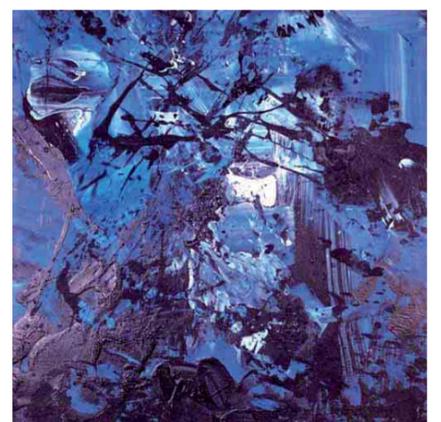
## الفنان الانتمائي في تطرفه

مدرسيا اتقن فؤاد كامل فنّ الصور الشخصية أو "البورتريه". غير أنه لم يستغرق كثيرا في ذلك الفن الذي اعتبره خارجيا فانهمك في تفسير العالم عن طريق صور لا شعورية، تغلب عليها نزعة لواعية في الاستجابة لما تمليه الأحلام من هذيانات وهلوسات، وهو ما دفع أحد النقاد إلى سؤاله ذات مرة عن معنى الشخصيات التي يرسمها فاجاب كامل "لقد حاولت أن أعبر عن مشاعر الكريسي عندما تجلس عليه"، كان ذلك الجواب الاستفزازي الذي يعبر عن رغبة الفنان في انتهاك الأفكار المتداولة مدعاة لأن يعلق ذلك الناقد بقوله "نحن واثقون بأن الكريسي لو استطاع أن يعبر عن مشاعره لاحتج على محاولات وتفسيرات فؤاد كامل" حدث ذلك عام 1941.

كانت السوريالية المصرية واحدة من أهم لحظات التحول التي شهدتها الثقافة المستقلة في مصر، قبل أن يجهز عليها العسكر من خلال أفكارهم غير المدروسة عن الاشتراكية. كتب جورج حنين ذات مرة "تعرفون كل تلك الأكتشاك الرمادية الباهتة التي تحتوي تارة على محوّلات كهربائية قوية وتارة أخرى على كابلات عالية التردد والتي تجدون على جوانبها عبارة قصيرة تحذركم "لا تفتحوا: خطر الموت". حسنا! إن السوريالية هي شيء كتبت عليه يد لا حصر لأصابعها رداً على الصيغة السابقة "نرجوكم أن تفتحوا: خطر

المساء التي تحتوي تارة على محوّلات كهربائية قوية وتارة أخرى على كابلات عالية التردد والتي تجدون على جوانبها عبارة قصيرة تحذركم "لا تفتحوا: خطر الموت". حسنا! إن السوريالية هي شيء كتبت عليه يد لا حصر لأصابعها رداً على الصيغة السابقة "نرجوكم أن تفتحوا: خطر

المساء التي تحتوي تارة على محوّلات كهربائية قوية وتارة أخرى على كابلات عالية التردد والتي تجدون على جوانبها عبارة قصيرة تحذركم "لا تفتحوا: خطر الموت". حسنا! إن السوريالية هي شيء كتبت عليه يد لا حصر لأصابعها رداً على الصيغة السابقة "نرجوكم أن تفتحوا: خطر



الحياة". كان فؤاد كامل واحدا من أهم صنّاع تلك الحياة.

عن طريق الرسم والكتابة نقب فؤاد كامل ورفاقه السورياليون في السطح الراكذ بحثا عن حقيقة النفس البشرية. وهي حقيقة ما كان لها أن تظل راکدة وسط ما كان يشهده ذلك العصر من تحوّلات جوهريّة وبالأخص في المرحلة التي مهدت لقيام الحرب العالمية الثانية وما نتج عنها من خراب مهول، كان سببا في بحض الكثير من الأفكار التي كانت قد مهدت لها.

## تغيير الحياة بتغيير الفن

سيكون من الصعب اعتبار فؤاد كامل فناً مغمورا، غير أن معرض السوريالية في مصر الذي شهدته متحف الشارقة كان بمثابة مبادرة لإعادة ذلك الفنان الرائد إلى صدارة المشهد الفني. فبالرغم من أن الحركة السوريالية اندثرت في مصر، بفعل التحولات السياسية بعد ثورة 1952 فإن أثرها في الحياة الثقافية ظل قويا، لكن بطريقة غير مباشرة. وهو ما شكّل دافعا مهما في محاولة استعادتها، على مستوى معرفي.

ما كتبه فؤاد كامل ورفاقه السورياليون المصريون عن الفن هو شيء نفيس، لا يمكن أن يلتهمه النسيان. لقد حدثت تغيير عظيم في طريقة النظر إلى الفن ومن خلاله إلى الحياة. وهو ما كان كامل يفكر فيه حين ربط تغيير الحياة بتغيير الفن. كانت جماعة الفن والحريّة ملهمة على مستوى تفكير علاقة الفنان بوظيفته الاجتماعية، وهي وظيفة أسيء فهمها في ما بعد.

فؤاد كامل هو واحد من كبار المتمردين الذين وهبهم خيال السوريالية إلى مصر، ومن خلالها إلى العالم العربي.

## تراث فؤاد كامل ورفاقه

السورياليين المصريين عن الفن يعد شيئا نفيسا، لا يمكن أن يلتهمه النسيان. أحدث تغييرا عظيما في طريقة النظر إلى الفن ومن خلاله إلى الحياة. وهو ما كان كامل يفكر فيه حين ربط تغيير الحياة بتغيير الفن

### الدمشقي البرليني مروان قصاب باشي

### رحيل في وقت عاصف

كنت قد شرعت في كتابة افتتاحية العدد الأخير من مجلة الجديد عندما بلغني نبأ رحيل مروان قصاب باشي، الفنان التشكيلي البرليني بامتياز، والابن الغائب لدمشق المحترقة اليوم بنار الحرب. أيّ خبر هذا، رحيل فنان عظيم صنع أسطوره ضربة وراء ضربة من ريشة بارعة وألوان حارة، وروح متأججة.

عندما يغيب مبدع يوصد الموت نافذة في جدار الوجود. وغياب مروان قصاب باشي حدث يظهر، اليوم،



نوري الجراح

شاعر من سوريا مقيم في لندن

ليس ثم استاتيكية تباهي بذاتها، ولا مرة، على سطح أعماله. بل إن أعماله التي تنقلت به عبر مدارس الفن التشكيلي من الواقعية، إلى التجريدية والسوريالية بميزات خاصة، لا تريد حتى أن ترى من أول نظرة، ولا هي تريد أن تستدرج من الناظر إعجابا، لكنها تسعى إلى أن تتحقق بحرية خاصة. ولو كان من قصد بارز تمكن الإشارة إليه في عمله، فهو نزوعه المستمر في إخفاء الآثار، فهو يرسم لوحاته ليخفي الانطباعات الأولى وراء انطباعات أخرى تتغير تدريجياً إلى أن ينفذ الفنان إلى الجهة الأخرى من موضوعه، حيث يمكن للوحة أن تتسع بتلك الفكرة المألزمة له، فكرته وهاجسه عن وجود تراجيدي للإنسان في عالم كل ما يمكن أن يقدمه للإنسان هو القلق الوجودي.

غربة مروان قصاب باشي عن دمشق لم تكن، مجرد غربة جغرافية لشرقي في عالم غربي، ولكنها غربة صوفي في كوكب مهدد. فهو شرقي وغربي معا. لم يخلع في برلين جلده الشرقي ليكتسي بجلد غربي ويصبح عالمياً.

لكن كيف لمن عرف قصاب باشي أن يشيح بوجهه عن تلك المرارة التي سكنت روحه جراء الحريق الذي شب وراح يلتهم وطنه الأم سوريا، وقد تنبّه الفنان الذي ما برحت الأم فلسطين والعراق تسكن وجدانه وتحرك مواجعه، ليستيقظ مجدداً على جغرافية جديدة للحريق طالت هذه المرة وطنه الأم، لتهبّ في وجهه مجدداً نار العلاقة الشيطانية بين الاستعمار والاستبداد، وقد انعكست، مراراً، في نظرات أشخاصه نار حميم متصل كان سبباً جوهرياً في غريته الممتدة بعيداً عن مسقط الرأس. ودمشق لدمشقي هي مدينة الأبدية، فكيف به وهو يودع العالم بأبدية تحترق.

أخيراً لا بد لي من أن أشير، هنا، إلى أن "الجديد" احتفت، منذ أعيادها الأولى، بتجربة مروان قصاب باشي. فركّست له غلافين من أغلفة سننتها الأولى، وأفردت وما تزال صفحات من أعيادها لعرض رسومه، وهو عبّر عن ابتهاجه بصور "الجديد" وباهتمامها المتواصل بالفن التشكيلي العربي.



لوحة من أعمال مروان قصاب باشي

والشق الثاني من المقالة موضوعه التلاعب بالعقول الذي يمارس اليوم على الأجيال الجديدة من قبل الأيديولوجيين ولاعبى الأرواق من ممثلي العالم القديم الفاني المتطلعين إلى إعادة نسخته على صورة مستقبل فاضل، إلى قوى الهيمنة والتسلط والفساد، في مجتمعات تحترق ويسودها العنف، وتفقد، ليس فقط الحلم بالمستقبل، بل وحتى مجرد إمكان الاستمرار في حاضر عصفت به الأزمات وضربته الزلازل.

### أكتب لأحيا



لطيفة الديلمي  
كاتبة من العراق

لا على الضد من الكاتب الإسباني خورخي سميرون لن أكتب مذكراتي؛ فأنا أكتب لأواصل ممارسة النسيان الطوعي، أحتفي بما تبقى من حياتي بكتابة تمتعني، وأواصل التخييل لا التذكر، أتلدذ بما أصنع لا بما سببه لن الآخرون من ألم، أكتب لتكون كما أنتهني لا لاستعيد زماً اقتربته الأحوال.

سئل سيمبرون: لماذا لم تكتب الرواية إلا بعد عمر الأربعين بعد أن بددت عمرك في العمل السياسي؟

رد سيمبرون: هناك سببان، الأول أنه مرّ 15 عاماً على خروجي من معسكر بوخنوالد النازي وشعرت أن هناك مدى زمنيافياً يفصلني عن تجربتي المريرة في المعسكر كي أستطيع التحدث عنها دون أن تستحوذ عليّ فكرة الموت، لقد أصبحت شخصاً آخر وبدأ الأمر كما لو أنني أروي قصة شخص ما غريب عني، والسبب الثاني أنني كنت أعيش وأعمل باسم مستعار في أسبانيا الفرانكوية مع شخص اسمه مانولو وقد روى لي قصة اعتقاله في معسكر ماوثاوزن النازي في النمسا، واكتشف أنه لم يشأ سرد القصة على حقيقتها وأحبطني ذلك لكنه منحني جرعة من شجاعة لالتفت إلى الوراء وأدون تجربتي الشخصية عن الاعتقال في كتاب "الرحلة الطويلة" وكانني أردت قول ما أخفق مانولو في سرده.

اتسمت حياة سيمبرون بالتنوع والتحوّلات ما بين النفي ومقاومة النازية مع الفرنسيين وعمله باسم مستعار ضد استبداد فرانكو ثم عمله مع اليونسكو وتسلمه منصب وزير الثقافة الإسباني في حكومة الاشتراكي فيليبي غونزاليس في العام 1988 ليترك الوزارة بعد ثلاث سنوات وفي باريس كتب كتابه الأبرز "الأدب والحياة".

اختار سيمبرون ما يسميه "فقدان الذاكرة الطوعي من أجل مواصلة الحياة" بعد تحريره من معتقل بوخنوالد في العام 1945 لأنه كان عاجزاً عن تحمل ما خلفته عذابات سنيّ المعتقل النازي في روحه وجسده ولم يفارق حالة الصمت الطوعي إلا في العام 1951 حين عاود نشاطه السياسي ودخل سرا إلى إسبانيا تحت اسم مستعار.

هكذا هي حال الكتابة عن سنوات المكابذات: يعمد البعض إلى تدوين مذكراته الأليمة تخلصاً منها، ويختار بعضنا الصمت الطوعي عن أهوال شهودناها وتجنب عيشها مرتين، نخشى استعادة الألم الذي تجاوزناه زمنياً لكنه لم يغادرنا عملياً بعد أن توضع في أعماقنا وترك ندوبه أن أرواحنا؛ فعندما نوقظ تلك المواجه الراقدة لندونها نلقي بانفسنا طوعاً في دوامة لا نهائية من الآلام التي تستعاد معها لذعة المرارة وتستذكر محن ومهالك؛ فينهض وجع مريع يعنصر أرواحنا، نستدعي أيام البحث المضني بين معتقلات المدن عن أفراد أسرنا المعتقلين؛ فيكتسحنا إحصار حزن مرير ونحن نسترجع تلك الوقفات المذلة أمام الجالدين والسجانين الذين صادروا حرياتنا ودمروا أجمل سنوات حياتنا. عندما تناقش أسر الكتابة يبرز أمامنا تساؤلان هما:

– لأي غاية يتعرض الإنسان لصنوف العذابات وتصادر مباحجه وأحلامه طوال العصور؟

– هل من العدل أن نؤلف كتاباً يعيد لنا مشاعر المرارة والإذلال والوجع الجسدي من أجل أن يتعرف القراء إلى مكابذاتنا؟

منذ سنوات يحرضني أصدقاء مقربون على كتابة سيرة شخصية بصيغة روائية أو صيغة شهادة أدبية على زمننا؛ فأحاجج نفسي: ما الذي أرجوه من تدوين هذه السيرة؟ لماذا أكاد الألم مرتين، الأولى عند معاناتي له حقيقة على أرض الواقع والثانية لدى استعادته مكتوباً في كتاب؟

أحاجج أصدقائي: لا أظنني سافعل، حسبي أنني عشت تلك الحياة المشحونة بالصوادم والمكابذات القاسية فلأدع أيامي المتبقية تنعم بسلام النسيان أو التجاهل المقصود لوقائع الألم.

### الديني والدنيوي والصراع على الأجيال الجديدة

لا أعود إلى مبتدأ الكلام، لآتساع مع المتساقلين في ملف "التلاعب بالعقول" المنشور في هذا العدد: كيف أمكن للعنف أن يتفجر في المجتمعات العربية بالصور المرعبة التي هجمت على الناس في السنوات القليلة الماضية، وبالبربرية التي ظهرت مع ابتكارات الخيال الجرائمي وقد تجلّى في شراكة شريكين: أنظمة استبداد سجنّت مواطنيها في كهوف العبودية، ودعاة استبدال الحاضر بالماضي والعيش في كهوفه العمياء. شريكان عسكريا المجتمعات المدنية واعتاشا على العنف وجعلا من الموت لغتهما الوحيدة، ومن الناس قطعانا من الأضاحي.

كيف أمكن لشركة القتل الدولية المسماة "داعش"، أن تنشأ وتتمدد وتسود في سرعة خيالية، وتمارس أعمالها تحت إبطار الجميع من حكام دول وأقاليم ومراكز قرار دولي، وهيئات أممية عابرة للقارات قادرة بشبكاتاتها الدقيقة على اصطلياد حتى البعوض. وما هي تستجلب على نفسها الجيوش والإساطيل وشبكات الإعلام ومعها المنظمات الدولية المطالبة بالقضاء على هذا الوحش العجيب الرهيب المسمّى

القسوة المفرطة في قمع المعارضين وتكميم الأقواء وقتل المبادرات الفردية، بل وتحطيم كل روح تنزع إلى الابتكار وهو ما أدى إلى لجم الشخصية العربية، ونفسي الشعور بالجرح الترجسي لدى الأنا والجماعة معا، وهو ما أدى إلى تمزيق وشائج العلاقة بين الذات الفردية والذات الجماعية، وواد أحلام أجيال متعاقبة هي وتطلعاتها، وقد طحنت بين حجري رحى الاستبداد والظلام والاستعمار الأجنبي لأجزاء من الجغرافيا العربية.

#### مسؤولية النخب

إن القيمة الحقّ للسؤال الجوهرية عن أسباب تفجرّ يبابيع العنف بدلا من يبابيع الخصب في مجتمعات عربية خصبة في كل شيء، إنما هو كامن في الإجابة الصريحة والحقيقية عن الأسئلة السابقة على هذا العنف والمنتجة له، وفي المقدم منها أزمة الحرية والكرامة، وهو ما تحاول مقالات هذا الملف التصدي له لتضع تحت ضوء الأسئلة ثقافة المجتمع ومصادر العنف المتسللة إلى ثقافة النشء الجديد، وقد بات واضحا أن

# الحب في الغرب والحرب في إفريقيا وموت العاشق انتحاراً

## ثلاثة روائيين وثلاث روايات تنافست مع الرواية الفائزة بغونكور



ثلاثة أعمال روائية قوية تنافست بجديّة مع رواية "أغنية هادئة" للمغربية الفرنسية ليلي سليمان على جائزة غونكور، هي "أكلة لحوم البشر" للكاتب الفرنسي ريجيس جوفريه، وروايته بحث في الحب والعنف. و"بلد صغير" للمغني غاييل فاي وهو من أب فرنسي وأم روندية. والرواية تتحدث عن مشاهدات من طفولة الكاتب تستعيد مآسي المذابح التي وقعت بين الهوتو والتوتسي. أما الرواية الثالثة فهي للروائية الفرنسية المقيمة في أميركا كاترين كوسيه، وحملت عنوان "الأخر الذي عشقناه"، وتروي وقائع مركبة: نفسية وعاطفية تصور الحياة الداخلية لصديق للكاتبه أحبته وانتهى به الأمر إلى الانتحار. وإذا كانت هذه الرواية وكذلك رواية الفرنسية المقيمة في أميركا كاترين كوسيه قد استندتا كثيراً إلى السيرة الذاتية، فإن رواية ريجيس جوفريه تميزت بأسلوبها الذي ينهل من أدب الترسل كما كان رائجا في القرنين السابع عشر والثامن عشر.

الروايات الثلاث التي نافست على الجائزة استحققتها عن جدارة، في رأي النقاد، لكن الجائزة لأبد في النهاية أن تذهب إلى رواية واحدة وكاتب واحد، وهو ما كان من نصيب الكاتبة من أصل مغربي التي سبق أن لفتت الأنظار إلى اسمها في الأوساط الأدبية عندما أصدرت عن دار "غاليمار" روايتها الأولى "في حديقة الغول"، لكن ذلك كان من سبع عشرة سنة لم تنتشر خلالها الكاتبة أي رواية أخرى، إلى أن أصدرت هذا العام روايتها "أغنية هادئة" لتتال من خلالها على أعظم جائزة فرنسية للأدب.

ليلي سليمان.. مفاجأة غونكور للعرب هذا العام

\* قلم التحرير

## «أكلة لحوم البشر» لرجيس جوفريه جدلية الحب والكراهية



أبو بكر العيادي  
كاتب من تونس مقيم بباريس

قضية أمام المحاكم لاستعماله عبارة "اغتصاب". وروايته الجديدة "أكلة لحوم البشر"، التي وصلت إلى القائمة القصيرة لجائزة غونكور في دورة هذا العام، لا ترقى إلى رواياته السابقة، مثل "برافو" و"أكوان، أكوان"، وإن كانت تتميز عنها بأسلوب يعيد إلى الفرنسية القها.

هذا النص يحيل على رواية "العلاقات الخطرة" لبيير دو لاكوس، وفيلم "سيد الحملان"، من جهة مضمونه الذي يحوم حول الحب والعنف وما قد ينتج عنه، فبطلها جوفريه (ويُنطق نطق اسم الكاتب ولكن برسم مغاير) بات في مرمى امرأتين كانتا تحبانه، عشيقته نومي (24 سنة) التي

هجرت، وأمه جان (85 سنة) التي صارت تحقد عليه، ثم أزمعنا على قتله شرّ قتلة، وتمزيقه شرّ ممزق. أما من جهة الشكل فهو ينتمي إلى أدب الترسل، الذي شهد ازدهاره في القرنين السابع عشر والثامن عشر. هي رواية تقوم إذن على تبادل الرسائل، بين أم عجوز وعشيقة شابة تتحدثان عن رجل واحد: جوفريه وهو مهندس جاوز الخمسين، يتدخل أحيانا هو أيضا بتعليق يوجهها إلى المرأتين. ومن خلال تلك الرسائل مجتمعة، يمكن إعادة تركيب ما جرى، ما خطط له، وما عاشته الأطراف الثلاثة. وإذا كان مصير الضحية قد قضي أمره، وإن بطريقة غير التي كان مخططا لها، فإن مصير جان ونومي ظل متذبذبا، بين مساومات عند عدل إسهاد، وعشيق جديد، واكتشاف نشوة المخدرات، لترسما معا نهايتهما البطيئة. أما المكاتب

المرسلة، فوجدت صداها في إطار تحولات غير محسوبة تحيل على جرائم هاننيبال ليكتير بطل "سيد الحملان". فالموت أيضا هو مسألة أسلوب.

في الرسائل المتبادلة بينهما، تتحدث نومي الرسامة الشابة، وغان العجوز البورجوازية، عن الحب قليلا، لأنه صار من مخلفات الماضي ولا مجال لعودته، وعن جوفريه كثيرا، فهو مثار بوجهها وموضوع خطة جهنمية بدأت تنسجان خيوطها لأكل لحمه نيا، أو ذبحه وتقطيعه وضليه.

وتتخافسان في تصور طريقة طبخ كل قطعة من جسده. ودوافع المرأتين كما وردت في رسائلهما ليست مما يبرر قتل إنسان كانتا حتى وقت قريب تكتان له المحبة، فنومي هي التي هجرت عشيقها لأنه لم يكن يستجيب لرغباتها، وغان هي التي تغار من

نجاحه ومن قوة شخصيته، وكانت ترى فيه صورة من الرجل الوحيد الذي أحبته قبل زواجها من والد جوفريه، وقضى نحبه في حادث، فسمت ولدها باسمه. فالأولى تريد أن تنتقم من رجل أحبها بعنف، ولكنها لم تجد فيه المثل الأعلى الذي تحلم به، ولذلك كانت تبدل عشاقها بحثا عن صورة الرجل المثلى. والثانية تحقد عليه لأنه كان في نظرها مثل "قط يضغط بشدقيه على فارة"، لا يحبها كما تقول إلا إذا خسرت المعركة، أي إذا انصاعت له.

ونفهم من تلك الرسائل أن نومي زارت جان في بيتها بمدينة كابور في مقاطعة نورمانديا، وتبادلتا أسراراً كثيرة حول جوفريه، مثلما تبادلتا المحبة والشك والكراهية، قبل أن تنتهيا إلى قرارهما بشأن المحبوب السابق. ويتدخل جوفريه

مرة ليقول لهما ساخرا "انحرفكما يثير إعجابي، وكذا صعقة الحب الدنيئة تلك بين عجوز وشابة وهما تخرجان من البيضة معا، يجمعهما كره رجل ربما أحبته قليلا فيما مضى". أي أن الموضوع برمته لا يخرج عن مقولة معروفة بأن الحب أوله عسل مصفى وآخره في مرارة العلقم. ولا ندري ما الذي دفع الكاتب إلى استعادة أسلوب قديم، لكتابة رواية بهذا الشكل. فروايات الترسل التي ظهرت في مطلع هذا القرن جاءت في شكل رسائل إلكترونية أو رسائل قصيرة، وإن كانت لا تتيح لأصحابها بهرجة الأسلوب.

أما في هذه الرواية، فالكاتب يجعل نومي وغان تكتبان رسائل غير التي تكتب بخط اليد وتوزع عن طريق مورع البريد، بل هي رسائل منمقة لا تراعي أن الأنثى في هذا العصر هي المعيار. ثم إن الرسائل، وإن كانت دالة أحيانا على مستوى صاحبها ونمط تفكيره، لا يمكن أن تنطق باللمحة



**نجد في الرواية نقدا حادا لما يسكن أذهان هذا العصر من مساوي، كهيمنة الجسد، وأسبقية الشباب على الشيوخ، والغيرة التي يثيرها الغنى، والمضي بالمتعية (ذلك المذهب الذي يقول إن اللذة والسعادة هما الخير الأوجد في الحياة) إلى أقصى درجاته. أما الحب، فيعترف الكاتب أنه غير موجود بالشكل الذي نتوهم**

وباحاسيس الشخصية، لأن كاتبها يمنح لإفكاره الوقت للمراجعة وتقدير ما يقال وما لا يقال. ومن ثم فالعبارة لم توجد هنا صدفة، بل إن صاحبها فكر فيها مليا قبل أن يخطها على الورق، وربما صوبها أو شطبها وجاء بغيرها، بما يعني أن الرسالة تشترط التفكير في الشكل وفي المضمون، لأنها تكتسي طابع الاعتراف.

إذا تجاوزنا مسألة الأسلوب تلك، نجد في الرواية نقدا حادا لما يسكن أذهان هذا العصر من مساوي، كهيمنة الجسد، وأسبقية الشباب على الشيوخ، والغيرة التي يثيرها الغنى، والمضي بالمتعية (ذلك المذهب الذي يقول إن اللذة والسعادة هما الخير الأوجد في الحياة) إلى أقصى درجاته. أما الحب، فيعترف الكاتب أنه غير موجود بالشكل الذي نتوهم، ففي حديث لجريدة لوطان السويسرية، صرح قائلا "الحب الرومانسي كذبة، وفي الوقت نفسه هو اندفاع يستبد بنا، نوع من الأثر العميق الذي ننزع إليه كما ننزع إلى السرعة أو الخطر". وهذا ما حاول أن يتناوله ولو بأسلوب متقادم.

## بلد صغير لغاييل فاي أو الطفولة في مواجهة الحرب رواية أولى عن الحرب بين الهوتو والتوتسي



غاييل فاي؛ استعادة آدم إفريقيًا

بحيواتنا البسيطة، وأيامنا الرتيبة، وأوقات فراغنا التي تبعث على الملل أحيانًا، وأنا كنا نعيش لحظات من السعادة وودنا لو تسدوم، قبل أن نُضطر إلى الرحيل في شسّتي أصقاع المعمورة، ونصبح شتاتًا من المنفيين واللاجئين والمهاجرين وعابري حدود لا يقرّ لهم قرار لامتناع الدول الغربية عن قبولهم في الغالب.

“بلد صغير” رواية تنتقل بين ضوء وظل، نور وعمّة، تستحضر مكابدات طفل الفتي نفسه فجأة وسط رحن تاريخ تطلحن بلا رحمة، وفق الكاتب في نقل بعض أطوارها بدقة مرعبة، مازجا التراجيدي بالروح المرحة في تصوير من حاولوا النجاة من تلك المأساة، وهم في الغالب أفراد لا تزال تسكنهم أشباح الماضي.

التي اجتاحتها عمليات إبادة جماعية واسعة لقبائل التوتسي عام 1994 إثر اغتيال رئيسها الذي ينتمي إلى الهوتو. وبعيون طفل يكتشف فجأة أنه خلاسي وتوتسي وفرنسي، يصف الكاتب ما يمكن أن تنحدر إليه النفس البشرية من حيوانية بدائية، لا مكان فيها للأخ، بتواطؤ من القوى الغربية وفي مقدمتها فرنسا، إما بتسليح المتحاربين، أو بالسكوت عن جرائم فظيعة لم يسلم منها الأطفال والنساء والعجائز، وحتى رجال الدين، فقد انتشرت ميليشيات من الجانبين تحرق القرى وتك البيوت على رؤوس أصحابها، وتضرم النار في تلاميذ المدارس داخل فصولهم، وتنفذ أحكامها على كل من تشبته في انتمائه رميا بالرصاص في الشوارع.

كان غايي يود أن يظل محايدًا، أن ينسحب وينعزل لكي لا يرى ما يجري ولا أن يعلم بحدوثه، ثم كان انتهاك زقاق الحي الذي يقيم فيه، مرفأ السلم الذي كان يلتقي فيه مع أترابه ليرزوا لبعضهم بعضًا حكايات وطرائف، ويدخنوا في غفلة من عيون الكبار، ويتسلفوا أسيجة منازل الجيران لاختلاس بعض الفواكه، ثم تحول إلى مكان للموت والجريمة. فلم يبق له من ملاذ غير كتب كانت تمده بها جارة يونانية، وجد فيها فرصة للارتحال بعيدا عن رائحة الموت. وهو ما يسترجعه بعد أن هاجر وصار كهلا كي يروي حكاية يصير فيها البريء مذنبًا والطفل الأكثر دموية قسا إنجيليا، والحيوانات الأليفة ينقلها أصحابها البيض الأوروبيون إلى بلدانهم الأصلية لحمايتهم من الخطر، بينما يظل الهوتو والتوتسي يتقاتلون بلا هوادة ويذبح بعضهم بعضًا على مرأى العالم المتحضر.

يقول فاي “كتبت هذه الرواية لأعيد إلى الوجود عالما منسيا، وأسرد أوقاتنا المرحة، وأحاديثنا العابثة ونحن جالسون على صناديق بيرة، وأجواء حينًا العبقة بروائح أشجار الليمون وعطر البنات.. كتبتها كي أصرخ أمام العالم أجمع باننا وجننا،

مسربل بالهوء واللامبالاة والكسل اللذيذ، إلى أن فاجأ أخته أنا ترسم مدنا تحترق، وجنودا مدججين بالأسلحة، يرفعون سواطير ملطخة بالدماء وأعلاما ممزقة. ولم يكن ذلك محض خيال، بل تصوير لما كان يحدث في الجوار.

فخلف الطبيعة الخلابة التي يطلب الكاتب في وصف عناصرها، من غابة كيبيرا إلى بحيرة تنجانيفا، تتبدى خلافات يتصدع لها المجتمع كما يتصدع الجدار تحت سيل قوي قبل أن ينهار تماما. على مستوى الأسرة أولا، حيث يصير والد غايي على البقاء للاحتفاظ بالامتيازات التي ورثها الأوروبيون من المرحلة الكولونيالية “هنا نحن محظوظون، هناك (أي في فرنسا) سنكون لا شيء”. فيما تتشبث زوجته بالرحيل لأنها تترك بإحساس الأم ما يتهدد أسرتها “عندما ترى أنت حلاوة الهضاب، أعرف أنا بؤس من يقطنونها. وعندما تنهبر بجمال البحيرات، أشمّ غاز المناجم الذي ينام تحت مياهها”. وعلى مستوى الأهالي ثانيا وقد انقسموا على أساس طائفي بين توتسي وهوتو، خصوصا بعد مصرع أول رئيس هوتو عام 1993، معلنا عن اندلاع الحرب الأهلية.

شكل انفصال الأم عن زوجها أول جرح دمي قلب الطفل غايي، ونقطة فارقة يؤرخ بها مسارين، مساره العائلي وقد بات على أهية الهجرة رفقة أمه وأخته، ومسار معيشته اليومي، إذ انقسم الأبناء هم أيضا على أساس طائفي، في بلد ذي أغلبية من الهوتو وحيش يقوده التوتسي رفض نتائج أول انتخابات ديمقراطية تعيئسها البلاد، فتحوّلت السياسة إلى مسالة إثنية لا سيما بعد استفحال الوضع في رواندا المجاورة،

ولد غاييل فاي في بوروندي من أب فرنسي وأم رواندية، ونشأ صغيرا في كيغالي عاصمة رواندا قبل أن يهاجر إلى فرنسا مع أمه وأخته في سن الثالثة عشرة ومنها إلى بريطانيا حيث عمل سنتين. وبعد أعوام قضائها في إحدى ضواحي باريس، عاد منذ عامين مع زوجته وابنتيه ليقيم في كيغالي، مسقط رأس أمه، ومرتع طفولته. عُرف كمؤلف وملحن ومؤدٍ لأغاني الراب، لفت الأنظار عام 2010 في مهرجان “ربيع بورج” بألبوم أصدره ضمن فرقة “حليب وقهوة وسكر” كتعبير عن ميل أعضائها إلى ثقافة الكريول وموسيقى الهيب هوب. ثم شق طريقه بمفرده عام 2013 باليوم عنوانه “بيلي بيلى على هلالية بالزبدة” (وييلي بلهجة أهل رواندا هو نوع من الغفلل الأحمر صغير الحجم حار المذاق)، جمع فيه شتى الألوان الموسيقية من السراب الممزوج بالسول والجاز، إلى السامبا البرازيلية، مرورًا بالرومبا الكونغولية. ثم فاجأ الجميع برواية عنوانها “بلد صغير” مثلت حدث موسم الجوائز، فبعد تتويجها بجائزة مؤسسة “فناك” لأول عمل روائي، احتلت القوائم القصيرة لأهم الجوائز الفرنسية، من فيمينا وأنترالييه وميديسيس إلى رونودو وغونكور.

“بلد صغير” (وهو أيضا عنوان إحدى أغاني البومه) إشارة إلى بوروندي التي رأى فيها النور، هي رواية عن طفولة نضجت قبل الأوان بفعل مجازر فظيعة، وبطلها غابرييل أو غايي، هو خلاسي من أم رواندية مهاجرة، وأب فرنسي مقاول مقيم منذ أعوام. كان الطفل غايي يعيش في حيّ مرفه بوجمبورا عاصمة بوروندي، حيث كان يزجي الوقت في اللهو والعبث صحبة أقرانه، في جو



## «الآخر الذي عشقناه» لكاترين كوسيه

### أو الانحدار إلى الجحيم

هو الوسائل المادية. فخلافا لبروست الذي اعتمد في عيشته على أسرة أرستقراطية موسرة، كان توما لا يملك ما لا ولا احتياطا يستند إليه، فأمه هي بنت بوابة شقت طريقها بفضل الإقبال على المطالعة، وكان لا بد أن يعمل لضمان عيشه وتحقيق مطامحه. ولكن كلما زادت رغبته زاد إخفاقه، وخوفه من الإقصاء ظل يترافق مع نزوعه بنفسه إلى ذلك الإقصاء، والسبب كما توضح الكاتبة لاحقا أن توما كان مصابا بتعكر المزاج ثنائي القطب (trouble bipolaire). ولكنها لا تتخذ من تلك الإصابة مفتاحا لحكايتها، كسرّ يكشف عن شخصية البطل وينير ما غمض من سلوكة وتصرفاته، بل جعلتها مطية لإضفاء أبعاد جديدة على بطل روايتها، واقعية

كانت أم متخيّلة، بوضعه موضع مقارنة مع بروست للوقوف على نمط ما للإقامة في العالم، في قوته وضعفه. فهي تخاطبه قائلة “كان الأمر لم يندثر منذ زمن.. تذكر هذه الفقرة من كتاب ‘من جهة غيرمانت’ حيث كتب بروست، بخصوص جدّته، أن الموت أقام بيننا منذ مدة قبل أن يجهز علينا، وأنه خلال تلك الأعوام، كان يقدم نفسه لنا مثل جار أو مستاجر له علاقة بنا. ليس اليوم أدركت أنك ستموتين. أنت تعرفين ذلك طوال تلك السنين منذ أن جاء ليسكن عندك...“

بأسلوب مضغوط وإيقاع سريع ولغة تجمع بين الدقة والصفاء، استطاعت الكاتبة أن تسجّل الفرق القائمة بين الهشاشة والضعف، الحساسية المرهفة والنزعة العاطفية، النجاح والجمال، وبالتالي الفرق بين الحياة الداخلية والحياة الخارجية، لترصد انحدار نفس مضطربة إلى الجحيم.

من جهته للتدريس، هي بجامعة بيل، وهو في أكثر من مؤسسة تعليمية دونها أهمية. كان محبوبا حيثما حل، في باريس وفي أميركا، يحبوه جميع من يعرف مودة صادقة ويغفرون له زلاته، ويحيطونه بعطفهم، ورغم ذلك كان يحس بالوحدة. كان

كمن ينسج عزلته بنفسه، إما لتقلب مزاجه وعثرات لسانه أو لضيق صدره وكثرة نزواته، ما أدّى إلى تدمير علاقاته العاطفية والمهنية. وكان الفشل أيضا حليفه حيثما حل، فبعد أن أخفق في الدخول إلى دار المعلمين العليا بباريس، وجد صعوبة أيضا في الالتحاق بالجامعات الأميركية كبرنستون وريد كوليغ، أو الاستمرار فيها كويسليان ونيويورك، ولم يظهر سوى بوظيفة أستاذ مساعد في جامعة الكومونويلث بريشموند عام 2005. كذلك شأنه على المستوى

العاطفي، فقد انفصلت عنه تباعا كل حبيباته: أليسا وأولغا وأنا.. كانت الطريق إلى جامعة كولومبيا سאלكة لدى وصوله إلى أميركا واعتزاهه مناقشة أطروحة حول رواية مارسيل بروست “في البحث عن الزمن الضائع، ولكنه لم ينهها، فضيع على نفسه فرصة ذهبية.

وقد أفلحت الكاتبة هنا في خلق موازاة بين بروست وتوما بولو، من جهة العلاقة الحميمة بأن تنتظر من وليدها كتابا عظيما، ومن جهة سمات سيكولوجية يلتقي فيها الرجلان، كالحساسية المفرطة، والغيرة الفتاكة، والإرجاء والتسويف، إلى جانب التآرجح بين رغبتين متناقضتين: العزلة والانفراد، والاختلاط بالناس وارتداد المجالس. والفرق الوحيد بين بروست وتوما بولو، بصرف النظر عن عبقرية الأول،

شريرة، أنت تعرف. ولكن كم كنت أجهل الهشاشة، مثلما أجهل الألم الذي نسبته للأخر حين نضع الإصبع على أشد الجوانب حساسية ونضغط عليها.“

البطل إن شخصية حقيقية، يدعى توما بولو، انتحر حين أتم عامه التاسع والثلاثين عام 2008 في ولاية فرجينيا لأسباب غامضة، تحاول الكاتبة أن تنفذ خلف سُجفها باستعادة عشرين عاما من علاقة بدأت بـ“صداقة إيروسية” كما تقول، لا شأن للحب فيها، قبل أن يفترقا ويظلا صديقين عن بعد، يلتقيان في المناسبات، عرفته الكاتبة أيام الدراسة بدار المعلمين العليا بباريس، قبل أن تلتقي به مجددا في أميركا حيث هاجر كل

توما نفسه، إذ تذكر الكاتبة أنه زارها مرة في بيتها بمقاطعة بريطانيا شمالي فرنسا، وأطبعته على صفحات عنيفة كتبتها عنه، ورأيها فيه، وكانت تنوي أن تخصص له رواية تجعل من سيرته سلسلة متواترة من الإخفاق والانفصال، فانتابه من ذلك همّ والم، وأعلن اعتراضه على الصورة التي رسمتها له قائلا “الناس، لو تدرين يا كاترين، لهم أيضا حياة داخلية“. وهي تنسبر إلى ذلك في روايتها وتعبر عنه فيما يشبه الشعور بالذنب “حولت حياتك إلى خطية زمنية نزع منها جوهرها، لأصدر حكمي فيها على ضوء النجاح وحده باعتماد مقاييس اجتماعية محض“. وتقول أيضا “أنا صديقتك. لست



كاترين كوسيه؛ رواية الضمير المعذب



# المتحف بوصفه وسيطاً معرفياً من المثاقفة الى التمايز الثقافي



الحضارة العراقية القديمة المتحف جعلها تنفس مجدداً



طاهر علوان  
كاتب من العراق

لا يبدو الخوض في وظيفة المتحف باعتباره حيزاً مكانياً مكنزاً بالرسائل دخولاً في وظائف متعددة، تتعلق نارة بالتاريخ وأخرى بالتوثيق المجرد وثالثة بالذاكرة الجمعية وصولاً إلى تشفير القيمة التي تحملها اللقى والأثار والموجودات وتحميلها تارة بقيم المجد والرفعة واستذكار الماضي والأجداد وتارة أخرى بالخبرات الماضية القاسية، بالحروب والصراعات والهزائم والآلام والاندحار الإنساني المرير.

على صعيد المثاقفة هناك جسر إنساني يصنعه المتحف في احتضانه آثار الثقافات، وهنا سيتم تجسيم المشهد، مشهد طريق الحرير على سبيل المثال، هنا تختصر سيرة ثقافات تتماهى وتتفاعل وتلتقي وتفترق، لكن المتحف قادر على جمع قناتها كلها وإلما الذي يجمع ثقافة الصين بالثقافة الإسلامية سوى تلك الوظيفة التفاعلية التي يصنعها المتحف.

يروى الخبر في المتاحف الإسلامية كونراد يونغ خلاصة خبراته التي تراكت من خلال عمله في الصين، ابتداء من المقاطعات الغربية "كون مينغ" وصولاً إلى إقامته في مقاطعة "يون نان"، حيث يقول "هنا تبرز الفاصلة بين زمنين، اندفاع إلى المعاصرة والحداثة، بنايات زجاجية شاهقة في مقابل بناء موشى بالموزايك الأزرق وحيث الولوج إلى عالم المتحف، هناك حيث تتجلى قصة طريق الحرير والمتحف الذي يحتضن تلك العلاقة العميقة بين الفن الصيني والفنون الإسلامية.

ابتداء من القرن التاسع الميلادي بدأت تلك الصلة التفاعلية الحضارية بين الصين والعالم الإسلامي، علاقة رمزية، عرفت الصين بفن الخزف ومشق الحرف الصيني المتشابك، وحقيقة العلمانية الصينية الأيديولوجيا الشعبية الراسخة لم تغيرا من حقيقة وجود الأثر الإسلامي في شكله المتحفي، يحكي الباحث عن تفاعل ما يجده ملحوظاً على صعيد الفن البصري، ممثلاً

في الخط العربي والخط الصيني، كلاهما يتم مشقه بالقلم وكلاهما يتطلب حضوراً جسدياً متفاعلاً مع شكل الحرف ولكن هاهي الحروف متشابهة في قلب المتحف في شكل رسالة ذات قدسية لكون الحرف العربي ما هو إلا حرف قرآني والكلمات قادمة من كتاب المسلمين المقدس، هالة القداسة هنا ستكتسب طابعاً تفاعلياً قائماً على فكري المشاهدة والقراءة والتأثير الجمالي أكثر من كونها رسالة دينية، المتحف هنا يتوحد فاعلية الاتصال والتفاعل ويحيل القداسة إلى مكان العبادة، إنه يكمل المهمة ولكنه يمنحها روحاً ترتبط بالفن واللون والشكل والإبداع.

في متحف متروبوليتان للفنون في نيويورك هناك لوحات للخط العربي، هنا تكتسب اللوحات طابعاً تزيينياً جمالياً خالصاً، طريقة مشق الحروف، الطابع السوري - الخطي للحروف تتفاعل لترسيخ فاعلية التلقي.

البروفيسورة سارا سيلوود في دراستها المعقدة "صناعة الاختلاف، التأثير الثقافي للمتحف"، تذهب إلى استقصاء ما تسميه "خبرة المتحف" تلك الخبرة التي تتراكم من المشاهدة والفاعل مع ما يعرض أو مع المصنوعات والموجودات المجسمة، هي خبرة تتسم بالفردانية وكونها وليدة خبرة أنية تتشكل في ذلك "الطقس الصامت" من الفاعل؛ ومن الذي سيتلقى رجع الصدى؟ هنا سوف نختلف رسالة المتحف عن رسالة المؤسسة المنتجة للمتحف، الأهداف سوف تلتقي وتفتقر اعتماداً على حصيلة التلقي والفاعل الفردي.

الأمر سيتعلق هنا بما تسميه سيلوود بـ"القيمة" التي يحملها الأثر المستقر في جوف المتحف، تلك الوقفة التفاعلية المعتادة بتوظيف الحواس فضلاً عن آلة التصوير وكلها تهدف للإحاطة بالقيمة التي تحملها القطع المتحفية.

يوماً ما كان المتحف النازي محرماً إضافياً لمشاعر شعبية وكان الأثر الجمعي مسبق التكوين في اللاوعي ولهذا صار الاستقبال المتحفي امتداداً لكم التحشيد وغسيل الدماغ لكنك وأنت تطأ أرض متحف

نوريمبيرغ وحيث الأثر النازي صار توثيقاً للمحرقة وفيما تلوح من هناك أطلال محكمة نوريمبيرغ الشهيرة والمكان الذي كان هتلر يلقي خطابه، هنا تزوج وظيفة المتحف ما بين التوثيق والإدانة.

هذه الخبرة كونها أنا شخصياً ووثقتها ودونتها، الوقوف تارة في موقف الجمهور على المدرجات بانتظار إطلالة هتلر وتارة التسلق نحو البوابة الضخمة التي كان ينفذ من خلالها، يمكن ربطها جميعاً ومباشرة ساعة أن تنتقل من تلك البقايا والأطلال والهياكل إلى جوف المتحف وتشاهد بالأبيض والأسود ما كنت تركته منذ قليل لكلك الآن تتشاهد حشوداً حاشدة على نفس تلك المدرجات وإطلالة هتلر عبر البوابة ذاتها.

يقرب الأمر ذاته في ما يتعلق بالتاريخ الأرميني الذي كان يوماً سجلاً تاريخياً لفتوحات عثمانية، لكنه في شكله المحمل برسائل ضمنية تتعلق بمفهوم الإبادة تزود عندها تلك الوظيفة ويتناثر المعنى المزودج للنصر/الإبادة، للفتوحات أو للاجتياح والغزو.

رسالة المتحف هنا ينطبق عليها ما قاله نابل مكروجر مدير المتحف البريطاني بخصوص الإحساس بعظمة المنجز الحضاري الذي يكسسه التماهي مع المتحف ثم بفداحة ما يحمله التاريخ من أثار، يقول "في بريطانيا نحن نستخدم تاريخنا لكي نشعر بالراحة والرضا ولكي نشعر أننا أقوى ولكي نذكر أنفسنا أننا أناس جيّدون لكننا نمر مرور الكرام على حقيقة فكرة "تجارة العبيد" وبضع حروب مدمّرة خضناها هنا وهناك، لكننا نتغاضى عن ذلك مركزين على ما هو مضيء من تاريخنا فحسب" ويختم مكروجر رأيه ذاك والمنشور في صحيفة الغارديان مؤخراً بالقول "إن هذا النمط من التفكير علاوة على كونه تفكيراً خطيراً إلا أنه تفكير مؤسف".

القصة ستتسبب وأنت تقف على أعتاب متحف هيروشيم، هنا يمكنك الغوص في الجراح الغائرة التي خلفتها شعلة الفطر النووية، المتحف هنا ليس اختصاراً لوقائع إبادة جماعية بل لرمزية الزمن المتجمد منذ تلك اللحظة، الساعة اليدوية التي بقيت أثراً من عنف القنبلة التي كان يحملها إنسان



جنديان أميركيان وقطع آثار عراقية

انصهر ولم تبق منه سوى ساعته دالة عليه، ذلك في فيديو إعلاني من بضع ثوان يختصر خبرة المتحف التي تحوم من حولها طرقات الزمن على الضمير الإنساني المعذب من جراء الوقائع المفجعة.

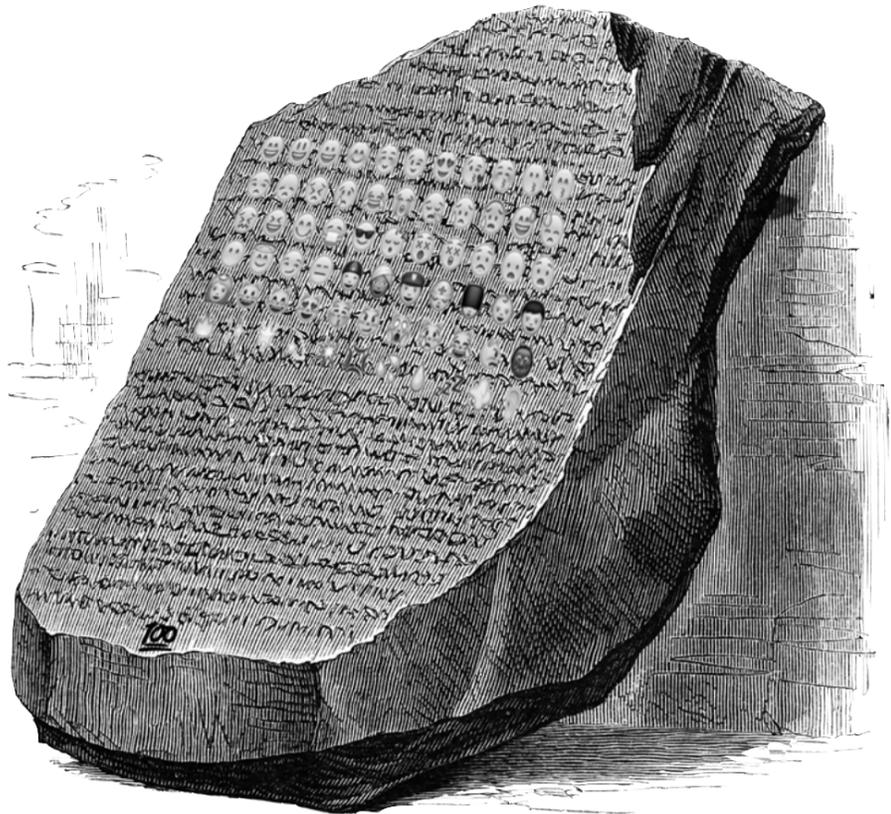
من تلك الساعة المتأكلة من جراء العصف النووي ستدرك تلك الروح المتأكلة عبر التاريخ التي حملت إشعاعات الموت في جنباتها من خلال صور الكهول الناجين من الكارثة.

في المقابل هناك في العراق تشكّلت ما يمكننا أن نسميها بـ"دبلوماسية تخريب الذاكرة الجمعية" مشهد الدبابات الأميركية وهي تجر أسوار المتحف العراقي وتفتح الخزائن للصوص، مشاهد التحطيم والسرقة، رؤوس التماثيل السومرية والبابلية المهشمة ثم تسمع بروباغاندا السبي البابلي الذي قاده الملك البابلي نبوخذ نصر وكل ذلك المجد ومجتمع الحرب في مقابل جوقة لصوص وجنود مارينز يشهدون تهشم الرموز أو حملها في عربات قذرة يدفعها لصوص صغار لا يدركون غالباً قيمتها لكنهم أسهموا في تحقيق دبلوماسية تخريب الذاكرة الجمعية العراقية الذي صار فيما بعد ليس محوا لتلك الذاكرة بل جنوناً طائفياً طافحاً، وهنا سوف يبقى المتحف مجرد مبنى خاو لا تعني الأجداد الكامنة في أروقته كثيراً بعد أن تم انتهاك عذرية المكان مراراً.

هنا وعبر بانوراما عريضة يحشد المتحف وظيفته في المثاقفة، يؤدي تلك الوظيفة كاملة، منذ لحظة الدخول إلى عتمة المكان وأضوائه الخافتة وبقع الضوء المسلطة على النفايس أو طريقة عرضها وتنسيقها لكنه سوف يتخلى عن تلك المهمة التمايزية ساعة أن ينبثق الجدول حول وظيفة المتحف في احتضانه أمجاداً وعصوراً ذهبية، وفي قراءة أخرى بانها أمجاد انطوت على فضائع وماس، يتكرر ذلك فيما يتعلق بمسار حضاري لامم سادت ثم بادت أو بانظمة سياسية وفي كل الأحوال سوف يكون سؤال التاريخ حاضراً فيما المتحف لا يتخلى عن وظيفة المثاقفة لكنه يترك لنا الوفرة الطافحة المتعلقة بالتمايز الثقافي المفضي إلى جدل لا ينتهي.

## إيموجي لغة المستقبل

## الوجوه الباسمة في متحف الفن الحديث



الإيموجي يبلغ حجر رشيد المستقبل

## في ضيافة فكرة

أمجد توفيق  
كاتب من العراق

لا ليست ثمة فكرة أهم وأخطر من فكرة الموت. وليست ثمة فكرة أعلنت عن نفسها، وواصلت شهيتها في تقديم البراهين، ولم يتعبها أو يوهنها التكرار، كما أعلنت، واشتهت، وتحمست فكرة الموت. إنها أدلت الجبارين، وأرعبت قساة القلوب، وتركت الإنسان أمام قدره خائفاً عاجزاً.

يقترّب الموت أو يبتعد، يحضر أو ينأى، يظهر أو يختفي، يعلن أو يتنكر، في حالاته كلها وفي أشكاله جميعها يبقى الموت قاسياً مرعباً عدوانياً. وكان أعظم جهد للإنسان في التاريخ هو إعداد نفسه للمواجهة الكبرى. تعددت الطرق، والمسالك، والاختيارات. بين النسيان، والتغافل، والبحث عن العمل الصالح، وإبتغاء خلود الذكر، والإنكار، والتسليم، والرعب، والسخرية، يقف الإنسان حيث لا خلاص. ولأن الموت كالحياة لا يأتي سوى مرة واحدة. ولأنه لا يمنح أحداً حق التجربة. ولأنه لا يعلن عن مواعده، فمن العبث حقاً أن نفقد حياتنا بالخوف من لقائه. ومن العبث أيضاً أن نزعج أنفسنا حسماً الأمر، ذلك أن فكرة الموت فكرة مخادعة، لها القدرة على بث إشارات، ورسم علامات، وإيصال إحساسات ونبوءات. ولها من القدرة ما يكفي لأن تعلن عن حضورها في كل زمان ومكان. فكيف تتم الاستكانة، ويتحقق الصفاء؟ وعندما تكون الحرب فردوس الموت، وأعلى نقطة في شهية مفتوحة مدمرة، وعندما تلد الحرب حروباً تكون شارة الموت وعلامة أوضح من أي قدرة أو رغبة على إخفائها أو ستر ويلاتها.

والموت كفكرة أهم من الحرب بكثير، ذلك أنها وجه أو صورة أو إشارة له. والخوف من الحرب، لا يعني أكثر من قدرة الحرب على استحضار الموت للإعلان عن فعله. وكلمة حرب بحروفها الثلاثة تنتظم حول معانٍ بوشائج واضحة، كيفما رتبنا هذه الحروف. إن كلمات مثل: حرب/ بحر/ ربح/ حبر/ موت، والسعة، والامتداد، والغياب. فالمكان الواسع تستلزمه الحرب لإشباع شهية الموت، وسعة البحر أو عمقه تستدعي سعة الدلالات التي يشيعها الموت. والحبر عالم من الكلمات واسع سعة الموت، والربح كلما كان عظيماً كبيراً فإن تأثيره أكبر، إذ لا نهاية لرغبة القضاء على الأحياء، وبرح توحى بالغياب عن مكان أو زمان، وكذا يفعل الموت.

أعود، فأقول: من العبث أن نفقد حياتنا بالخوف، ولكنني أعاني الآن حيرة حقيقية بشأن إعداد ردّ لرسالة تلقيتها من صديق مقدم في أوروبا. إنه يقول: تخيل لو أن استطلاعاً للرأي أُعد، في المدينة الأوروبية التي أسكنها، حول تهديدات الموت التي يمكن أن يواجهها الفرد أو يتوقعها، فإني أؤكد لك أن الخيارات، أو نسبة كبيرة منها ستدور عن الوفيات الطبيعية ليس إلا. ولو نقلنا هذا الاستطلاع إلى بغداد أو أي مدينة عراقية، فإني أنتظر أن تجيبني أنت عن الخيارات المتاحة.

كيف أجيب؟ من حرب الشمال إلى الانقلابات العسكرية. من الحروب مع إسرائيل إلى الحرب مع إيران. من حرب الكويت إلى حروب العالم ضد العراق. من حرب الحصار إلى حروب الغزو والاحتلال. من حرب القاعدة إلى حرب داعش. ثم سيل من تهديدات وتوقعات بما هو أخطر وأظلم.

لا يتوقع الفرد سوى الموت قتلاً. الموت برصاص طائشة أو رصاصة غادرة. الموت بتفجير شارع أو سيارة أو بناية. الموت بقصف صاروخ أو قنبلة.

قائمة يطول تعدادها، وشرح وسائلها، إلا أنها تملك ما يكفي لتجعل الموت فرداً مضافاً على العائلة في إبطها وغداؤها وعشاؤها.

كيف أجيب؟ وهل لي أن أتخلّى عن دعوتي بعدم إتاحة الفرصة للموت بإفساد الحياة؟ أظن أن الأمر يتطلب قراءة أخرى، شرطها طعن المنطق الذي يقود إلى التعامل مع الرعب كامر واقع.

وينسب زيادة في وتيرة الاستخدام قدرت بنحو 4 و9 بالمئة تبعاً في كلا البلدين، عن السنة السابقة. ولم يكن غريباً أن نرى، في أسفل حيثيات قرار قاموس أكسفورد، رابطاً لغريدة أطلقتها هيلاري كلينتون على موقع تويتر، تعود لمنصف شهر أغسطس للعام 2015، تطلب فيها من الأميركيين وصف مشاريعهم حيال القروض التعليمية، بثلاث "إيموجيات" أو أقل.

تضاربت آراء النقاد تجاه هذا الحدث "الفني" الفريد بين مؤيد ومعارض. الردّ الأشدّ قسوة جاء على لسان الناقد البريطاني جوناثان جونز، حين كتب في صحيفة الغارديان، قائلاً إن إقدام متحف الفن الحديث على عرض هذه الصور بوصفها تنتمي إلى الفن العظيم تعدّ "خيانة لتاريخه"، وإن المتحف قد تحول إلى مجرد "بازار ما بعد حدائث يمنح قيمة زائفة لكل فورة/نوبة ثقافية". بيد أن أماندا هس، وقفت على النقيض من جونز، حين قالت في مقالة لها نشرت في صحيفة النيويورك تايمز، إن هذه "الإيموجيات" تستحضر "أشكالاً فنية قديمة ومعاصرة على حدّ سواء؛ من الرموز الهيروغليفية إلى فنّ الماغنا الياباني. إن أصلاتها نابغة من كيفية تطورها. وبما أن المستخدمين تداولوها وشاعت فيما بينهم، فإنها قد أصبحت وسيطاً لمشروع فني جماعي على الإنترنت. وقد تكون هذه "الإيموجيات" بدأت لدى شركة "دوكومو" ثم انتقلت إلى متحف الفن الحديث، إلا أنها تنتمي إلى الجميع ولا تنتمي إلى أحد".

أطلق على هذه الصورة المررّة اسم "إيموجي"، وهي عبارة يابانية منحوتة من كلمتين "إي" التي تعني صورة، و"موجي" التي تعني رمزاً؛ وهي تعبير مماثل، في جوهره، للعبارة الإنكليزية "إيموتيكون" المستخدمة في الحواسيب، والتي تعني الصورة الأيقونة، مع فارق أن الأولى صورة فيما الثانية مجرد رمز.

وكان أول اعتراف ذي شأن بهذه "الصور المررّة" قد جاء من قاموس أكسفورد، حين تبسّى في موقعه على الإنترنت، سنة 2015، صورة "الوجه المترقرق بدموع الفرح" بوصفها "كلمة العام"، وفق العادة التي درج عليها منذ زمن. وكانت تلك هي المرة الأولى التي يعترف فيها معجم لغوي شهير بـ"بكتوغراف"، والتي تعني الكتابة بالصور، بوصفها "أفضل" كلمة تعكس "روح الجماعة ومزاجها وانشغالاتها" في ذلك العام.

وعن سبب هذا الاختيار، بشرح القاموس في موقعه الإلكتروني، بأن ذلك عائد إلى السرعة المتعاظمة التي شهدتها استخدام كلمة "إيموجي"، حول العالم، منذ إطلاقها في تسعينات القرن العشرين. ولكن استخدام "صورة الوجه المترقرق بدموع الفرح"، في حدّ ذاتها، كان الأكثر شيوعاً، من بين الصور الرمزية الأخرى، وفق الإحصائيات التي قدمتها شركة "سويفت كي" إلى مطبعة جامعة أكسفورد المشرفة على القاموس، بنحو 20 بالمئة في المملكة المتحدة و17 بالمئة في الولايات المتحدة خلال عام 2015.

والمتيس وغيرهم.

وبحسب التصريح الصحافي الذي وزّعه المتحف، ونشره في موقعه على الإنترنت، فإن هذه "الصور" التي وهبتها للمتحف شركة الاتصالات اليابانية "دوكومو"، تعود إلى تقليد طويل للغة التعبيرية البصرية. فلطالما كانت الصورة والأنساق مندمجة داخل النص منذ القدم. فمنذ الأمثلة القديمة إلى أعمال المنضدين الإبداعية في الآونة الأخيرة، تعمل هذه النماذج البدئية كوسيلة متعاظمة عن المحتوى التعبيري للنص وعن القيمة الجمالية الكلية للصفحة المطبوعة على حدّ سواء، ففي بعض الأحيان، كانت الأيقونات هي اللغة.

ولم تكن هذه الأشكال المنقوشة أو الصور الرمزية وليدة صدفة بحتة، بالنسبة إلى كوريتا، بل نابغة من رغبة ملحة لديه في إيجاد رموز قادرة على التعبير عن الأفكار والعواطف الإنسانية في التواصل الإلكتروني بين البشر، دون أن يتوجب على المرء قول إن هذا الشيء يجعله سعيداً أو تلك المسألة تجعله غاضباً أو حزيباً، فاستلهم فكرته الرئيسية من رموز نشرات الطقس والحروف الصينية وياقظات الشوارع، ومن الرسوم الكرتونية التي طوّرها الفن الياباني في أواخر القرن التاسع عشر. أبدع كوريتا مجموعته الأصلية التي تكونت من 176 صورة بالأبيض والأسود، استلهمها من التعبيرات التي لمحها على وجوه الناس في المجتمع المدني المحيط به.

تحسين الخطيب  
كاتب من الأردن



لا لم يخطر على بال الياباني شيفيتا كوريتا بأنه سيأتي يوم تعرض فيه تلك "الوجوه الباسمة" و"الرموز التصويرية" التي صمّمها في العام 1998 لاستخدامها في الرسائل الإلكترونية وفي صفحات الويب على الإنترنت، في متحف الفن الحديث بمانهاتن في نيويورك، ابتداءً من شهر ديسمبر القادم، إلى جانب أعمال عظماء

الرد الأشد قسوة جاء على لسان الناقد البريطاني جوناثان جونز، حين كتب في صحيفة الغارديان، قائلاً إن إقدام متحف الفن الحديث على عرض هذه الصور بوصفها تنتمي إلى الفن العظيم تعدّ «خيانة لتاريخه»، وإن المتحف قد تحول إلى مجرد «بازار ما بعد حدائث يمنح قيمة زائفة لكل فورة/نوبة ثقافية»



مبنى متحف الفن الحديث في نيويورك



كوريتا مبتكر الإيموجي لم يخطر في باله أن يصبح صاحب أبجدية

## «رماس» أمازيغية على الطريقة البرختية مسرح مغربي يحتفي بفنون الأمازيغ



وجه أمازيغي بامتياز

فيصل عبدالحسن  
كاتب من العراق

الزوكي وفخر الدين العمراني، منذ العام 2010 والأعوام التالية، لكنها قدمت هذا العام 2016 بثوب وكادر تمثيلي جديدين، ومن إخراج الكوميديان "بوزيان".

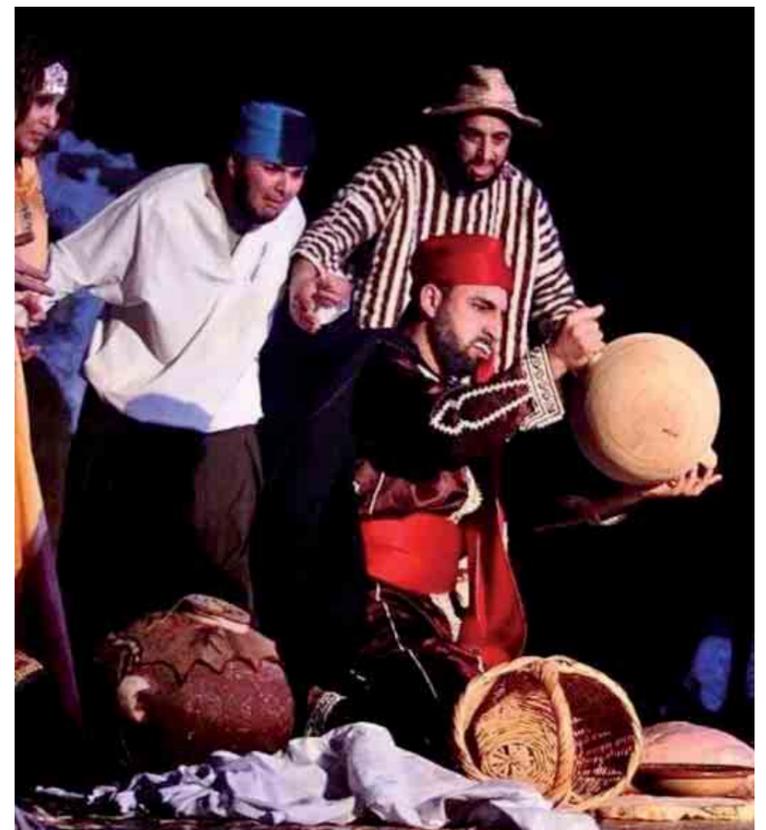
عرف الأمازيغ منذ القديم أشكالاً من العروض المسرحية والدرامية المتنوعة، وتأثروا بعادات وتقاليد رومانية وإفريقية وعربية، وصهروا كل هذا ليصنعوا منه تراثاً احتفالياً، كاحتفالية "هرما" التنكرية، التي يصاحبها الرقص والتمثيل.

وقدموا أيضاً ما سُمي بالفنانين الجوالين، الذين يرتدون الملابس المُجهَّزة، ويصطحبون معهم آلات وترية ودفوقاً وطبولاً وصنوجاً، ويمزجون على القرى لتقديم فنونهم الموسيقية، والغنائية والبهلوانية بمناطق الريف والمدن، مقابل الحبوب والبيض والمال.

وظف المخرج "بوزيان" هذا التراث الجمالي، الغنائي والموسيقى، الغني بالفلكلور الأمازيغي في مسرحيته "رماس" مما وهبها صبغة قومية خصَّص بها الأمازيغ، وأرسل من خلالها رسالة سلام، ومحبة، تقول إن الأمازيغ استطاعوا استيعاب الحضارات الوافدة على المغرب، وأخذوا منها، وأضافوا عليها.

### وشوم النساء

نادت المسرحية بوحدة المصير، لأهل المغرب، من خلال أغنية في بداية المسرحية تقول كلماتها "نحن كاصابع الكف المنتمية للجسد الواحد، صحيح أن البعض سار شمالاً والآخر يميناً، لكننا ننتمي لذات الجسد". غناها "أهداوي" الذي مثل دوره محمد التعدو.



حاولت المسرحية أن تظهر الوجه الأمازيغي للمغرب

اعتمد حسن أمزوري في إعداد سينوغرافيا المسرحية على تراث المشاهد بما يوجد في الفضاء القروي، كاكوام التبن، وتنانير الخبز، والدكات الطينية لجلوس الفلاحين في ساحة الغلال -رماس- ومنها أخذ اسم المسرحية. وكذلك وظف صلاح الدين أيو الإكسسوارات وحكيم شمالال الملابس والحلي التراثية وسكينة قاسمي المكياج ووشوم النساء في العرض، وكلها إضافات قدمت رؤية دراماتورية خاصة بالأمازيغ المغاربة في المسرحية.

تحكي المسرحية بثلاثة فصول، مقسمة إلى عدد من المشاهد، حكاية الفنان، الذي يعزف على آلة الههوج -آلة وترية تراثية- بمهارة، ويمضي وقته في "رماس" القرية -ساحة خزن الغلال- ويحكي في أغنياته تاريخ القرية، وما دار فيها من أحداث قديمة، وما قاله الأجداد من أمثال كرست الوحدة والمحبة بين أهل القرية.

وفي ذات المكان "رماس" تدور نشاطات القرية الاجتماعية، ونقاشات الشيوخ والشباب، وألعاب الأطفال، ومناكبات الزوجات لأزواجهن، وتطرح معاناة أهل القرية والمشاكل بين الرجال والنساء، وبين النساء والنساء بسبب تعدد الزوجات.

ويحكي فصلها الثاني حلول الغزاة الذين طردوا الفنان من فضاء "رماس" بدعوى أنه يثير الفتنة، وابتغص أعوانهم النساء، وسرقوا حليهن، ولا تحدد المسرحية من هم الغزاة؟ وربما أراد النص أن يُذكر بالمستعمرين (الأسباني والفرنسي) اللذين احتلوا الريف المغربي بعد مقاومة شرسة بقيادة عبدالكريم الخطابي لأبناء الريف المغربي بين عامي 1921-1926.

### مشهدان مؤثران

في الفصل الثالث تتزايد السرقات من "رماس" ويكتشف أهل القرية أن الفنان، كان خير حارس لغلالهم من خلال جلوسه المستمر في ساحة الغلال، وعزفه على آله الموسيقية وغناؤه. ولذلك يقررون البحث عنه، ودعوته للعودة إلى مكانه السابق، فيعود مبعجلاً من قبل أهل القرية، وسط الغناء والرقص والموسيقى التراثية.

ومن المشاهد التي لن ينساها الجمهور مشهدين، الأول مشهد حصول قسوي من القرية، وصاحبه على راديو ترانزسترو، فيصير الأول على سماع أخبار العالم من خلاله، لكنه لا يعرف اللغات، التي يبث المذيع بها برامجه، والقروي لا يعرف غير الأمازيغية، فلذلك يقرر تحطيم المذيع، ولكنه ما أن يبدأ بضرب الجهاز بالعضا، حتى يسمع أغنية أمازيغية يعلو صوتها من المذيع.

فيخبره صاحبه، أن المذيع أصابه الرعب من ضرباته، فلذلك انصاع، وبدأ يغني بالأمازيغية، والمشهد المؤثر الثاني، مشهد عودة الفنان إلى أرض "رماس" وسط رقصات الفرغ والترحيب به من أهل القرية.

مسرحية "رماس" حققت نجاحاً لافتاً لمناقشتها موضوعات مهمة كتعدد الزوجات في الريف، ومسألة التعليم، والهوية الأمازيغية، ودور الفنان في الفضاء القروي.

وقدمت المسرحية بقالب كوميدي ومصحوبة بالأغنيات والرقص الفولكلوري، ونقلت للمشاهدين تراث وفنون الأمازيغ بروية جديدة مؤثرة.

## موعد مع الشيطان في باريس

«فاوست» أميركي في عرض مسرحي غنائي



رحلة لأربع ساعات مع العوالم الجهنمية

عمار المأمون  
كاتب من سوريا

واليسار مجتمعان معاً، وهذا التضاد يبرز في القسم الثاني من المسرحية بصورة واضحة، ففي البداية نرى فاوست أربعة أشخاص وغريبتش ثلاثة، هذه الانقسامات تتلاشى لاحقاً، كلما أمعن فاوست في بحثه وتوطدت علاقته مع مافيستو، أي كلما ازداد انحيازاً لصفقة الشيطان، يترافق ذلك مع الكوميديا بوصفها هزءاً من القواعد وإمعاناً في السخرية منها، بوصفها تنتمي للعقل والمنطق، لا كفاوست الذي يتجاوز هذه المفاهيم.

نلاحظ في العرض أن مافيستو يمتلك صلاحية الحديث مع الجمهور، هو الوحيد الذي يدرك أن ما يحصل على الخشبة هو اختبار لفاوست نفسه، واستعراض لقدرته كشيطان على الغواية والإقناع، هذه القدرة يغذيها طمع فاوست وشبقه للمعرفة من جهة ولغريبتش من جهة أخرى، هذه الصيغة تبرز الكوميديا مرة أخرى، وهذا ما

يصحح به ويلسون "لا يمكن لتراجيديا أن تكون عظيمة دون كوميديا في داخلها"، إذ نرى مافيستو يهزأ من العازفين ومن الآلهة نفسها، يمتد الأمر لفاوست نفسه الذي يبدأ بإدراك الاختيار، إذ يكسر مافيستو أحد قريته ويعطيه لفاوست، ما هو كوميدي يتحول إلى تراجيدي، التخنيث بوصفه حالة "مسيخة" مرافقة لكل من يطلب المعرفة، كحال أي بطل تراجيدي، لا بد من عيب بيولوجي كي يحدث التحول نحو المأساة.

تنعكس العوالم التي يحويها النص ضمن فضاء العرض، ففاوست حسب تعبير ويلسون "تارة هنا، تارة هناك" وهذا الانتقال يترافق مع تغير الفضاء بصورة دائمة، إذ تتابع الأحداث والرحلات وكأنها قفزات في الزمن، ضمن آلة عملاقة ألوانها وأضواؤها تتغير في كل رحلة، من الفراغة إلى اليونان، يكتشف فاوست التاريخ ويلاسه عن قرب، لكن دون أي إحالة مباشرة إلى "الآن وهنا" إلا ضمن التقنيات المستخدمة، لا ضمن بناء العرض الحكائي نفسه، فحسب تعبير ويلسون "الأعمال الكبرى" تحوي موضوعات "الآن" في ثناياها، ولا حاجة لطرحتها مباشرة، كمن يبحث عن هاملت في السوبر مارك.



تداخلت في العرض عناصر شتى وبرز الرقص والغناء وخفة الإيقاع في الحوار

# أفضل 10 مدن سياحية لسنة 2017 تستعد لاستقبال زائريها

## الطبيعة والعراقة تجمعان بين أفضل المدن في العالم



### تحديد المسار يبدأ من حسن الاختيار

يحاول لوتلي بلانت أكبر مرجع ودليل للسفر حول العالم مساعدة محبي السفر على تحديد وجهاتهم السياحية لسنة 2017 منذ الآن. وقد قدم الموقع قائمة تضم 10 مدن يجمع بينها احتفاظها بطابعها التاريخي العريق ومناظرها الطبيعية الخلابة، بالإضافة إلى أنها تعمل على إدخال تحسينات تسهل على السياح التنقل بين مختلف معالمها.

لندن - وضع لوتلي بلانت أكبر مرجع ودليل للسفر حول العالم على ذمة الراغبين في القيام برحلات سياحية قائمة تضم ما اعتبره أفضل 10 مدن سياحية في العالم لسنة 2017. وبالرجوع إلى مميزات هذه المدن التي تم اختيارها حظيت مدينة بوردو الفرنسية بلقب أفضل مدينة للزيارة في عام 2017.

وحازت مدينة بوردو، الواقعة على الساحل الجنوبي الغربي لفرنسا على ضفة نهر جرون الذي يصب في المحيط الأطلسي عند خليج غاسكونيا، على هذا اللقب بوصفها أشهر المدن الفرنسية، بتراتها الثقافي وهندستها المعمارية وطبخها الشهّي، بالإضافة إلى أنها

تعمل على ضم أسرع خط للسكك الحديدية في المستقبل القريب.

وتعرف مدينة بوردو بأنها عاصمة النبيذ، إلى جانب أنها خضعت لسنوات طويلة للحكم الإسلامي في العهد الأموي، بالإضافة إلى أنها تضم عددا كبيرا من القصور. وتشتهر مدينة بوردو اليوم بازدهارها التجاري والسياحي مقارنة ببقية المدن الفرنسية، فهي تشتمل على عدد من الشركات والأسواق التاريخية مثل شارع سانت كاترين الذي يعتبر من أطول الأسواق في أوروبا. ومن معالم مدينة بوردو ساحة الكوميديا التي ينتهي بها شارع سانت كاترين ومبنى

أوبرا، وحي سان ميشال ويعد أغلب سكانه من أصول عربية مغربية، وسوق ساحة الكانترائية المخصص للبضائع القديمة والمستعملة.

وتوجد أيضا نافورة لو ميروار التي تمر بثلاث حالات تبدأ بخروج الماء من فتحات في الأرض إلى ارتفاع 2 سنتيمتر، ثم يتوقف ضخ الماء مخلقا من ورائه صفحة من الماء تشبه المرأة، وبعد ذلك ينطلق رذاذ الماء إلى ارتفاع مترين، وهي مكان مناسب للأطفال صيفا. وحول جبل المنضدة، الذي اختير كأجدي عجائب الدنيا السبع، وعند ملتقى أكبر المحيطات في العالم تقف كيب تاون بجبالها وسهولها الخضراء ومبانيها العتيقة وشوارعها النظيفة وطبيعتها الساحرة، لاحتل المركز الثاني على قائمة موقع لوتلي بلانت.

وحظيت كيب تاون، وهي أقدم المدن في جمهورية جنوب أفريقيا وثاني أكبر مدنها،

بالمرتبة الثانية بفضل عوامل الجذب الثقافي التي تتمتع بها المدينة مثل متحف زيتز الجديد للفن المعاصر وهو أكبر متحف في العالم للفن الأفريقي المعاصر.

وتستقطب مدينة كيب تاون السياح من مختلف أنحاء العالم بفضل احتوائها على الكثير من الأنشطة المختلفة، إلى جانب ما يعرف به سكانها من ترحيب بالزائرين، فهي تجذب عددا كبيرا من السياح سنويا يجوبونها مستمتعين بمشاهدة مئات المحميات الطبيعية والمتنزهات والشواطئ الساحرة.

ويشد انتباه زائري مدينة كيب تاون تنوعها الطبيعي ومعالمها وكذلك تنوع العرقيات وتعدد الثقافات بها، فهناك حي البوكاب الشهير بالوانه الزاهية يقف عند سفح جبل المنضدة مطلا على المدينة والمحيط بارزا كعلم سياحي، وشاهدا على حقبة التمييز العنصري البائدة.

### مقتطفات من العالم

#### متحف بيت المناخ الألماني يأخذ زائريه في جولة حول العالم

بريمرهافن (ألمانيا) - ينعم السياح عند زيارتهم لبيت المناخ في مدينة بريمرهافن الألمانية بالتنقل بين أماكن مناخية مختلفة في البعض من الساعات فقط، فيستمتعون بمناظر من جبال الألب وبعض المشاهد الصحراوية وصولا إلى زيارة مناطق القطب الشمالي.

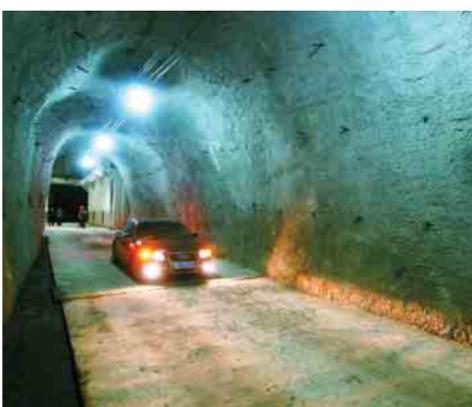
ويوفر بيت المناخ للسياح جولة حول الكرة الأرضية من أجل الاستمتاع بكل الحواس، فينتقلون بين درجات حرارية متنوعة، بحيث تصل درجة الحرارة في المنطقة، التي تحاكي الساحل الأفريقي الاستوائي إلى 35 مئوية مع انتشار الهواء الجاف، ولكن في منطقة ساموا تسود درجة حرارة حوالي 30 مئوية مع رطوبة عالية في الهواء. وتخفض درجة الحرارة بشدة في المنطقة القطبية الجنوبية أنتاركتيكا إلى 6 تحت الصفر. ويمكن للسياح في بيت المناخ الاستمتاع بمعايشة 9 مناطق مناخية مختلفة، يفصل بينها على أرض الواقع أكثر من 400 ألف كيلومتر، في حين أن مساحة المتحف نفسه تزيد قليلا على واحد كيلومتر.

وفي بداية الجولة يشاهد الزوار فيلما كيفية قيامهم بحزم حقائبهم والانطلاق في جولة العالم لمدة عام. وفي المحطة الأولى يشاهد الزوار منطقة إزنتهال السويسرية، حيث يوجد بها مزارعون وأبقار إنتاج الألبان. ويصعد الزوار إلى الجندول وينعمون بإطلالة بانورامية على الصخور البارزة والمنحدرات الجليدية. وتظهر الأبقار من أمام الجدران، ويمكن حلب هذه الأبقار أيضا، وخلال هذه الجولة يسمع السياح أصوات الطيور وأجراس الأبقار.

ويصعد الزوار الدرج ليصلوا إلى العالم الملون تحت الماء في جنوب المحيط الهادئ، حيث تكثر أسماك الموراي الشهيرة. وتشهد هذه المحطة إقبالا كبيرا من السياح؛ حيث تقام بها احتفالات الزواج وحفلات الاستقبال.



#### أقدم محطة نووية عسكرية صينية تفتح أمام السياح



لوكين - افتتحت الصين مؤخرا أمام الزوار مخبا سريا من زمن الحرب الباردة، وهو أكبر مخبا عسكري سري مدفون في عمق جبال تشونغتشينغ في منطقة فولينغ كان مخصصا لتصنيع البلوتونيوم وتخزين متفجرات الحرب الباردة.

وافتتحت الصين في أكتوبر الماضي المخبا لزيارة الجمهور، وهو عبارة عن محطة نووية عسكرية تحمل اسم المحطة النووية العسكرية 816، وهو يحتوي على أكبر كهف من صنع الإنسان يبلغ علوه حوالي 80 مترا وعرضه 25 مترا، فضلا عن عدد كبير من الطرق والأنفاق الصناعية أيضا.

ويعود بناء هذا المخبا إلى العام 1966 عندما كانت الصين تعمل على زيادة صناعاتها الدفاعية الوطنية والبنية التحتية والتكنولوجيا، وقد وقع تصميم المكان بحيث يكون قادرا على الصمود أمام آلاف الأطنان من المتفجرات والزلازل.

وشارك أكثر من 60 ألف جندي في بناء المحطة النووية العسكرية 816، حيث لقي 100 منهم حتفهم في أثناء عملية البناء وفقا لتقرير صحيفة تلغراف.

وانشئت المحطة لتصنيع البلوتونيوم 239 الذي يستخدم في إنتاج القنابل الذرية، وأستخدم المكان لإجراء تجارب نووية إلى أن تخلت الصين عن خطتها في العام 1984. لذلك يعد اكتشاف المكان كمعلم سياحي جديد في الصين أمرا آمنا.

وقد رفعت السرية عن المحطة في العام 2002، وفتحت أبوابها أمام المواطنين الصينيين في العام 2010، وأصبحت الآن متاحة للسياح بعد تجديدها في العام الماضي.

#### منتج بورغاتوري الأميركي يتيح للعائلات متعة التزلج على الجليد

دورانغو (الولايات المتحدة) - يتيح منتج صغير يدعى بورغاتوري، والذي يقع في جنوب غرب ولاية كولورادو الأمريكية، للسياح إمكانية الاستمتاع بالتزلج على الجليد.

ويزخر المنتج الصغير بمناظر طبيعية خلابة. وقد شهدت السنوات القليلة الماضية إقامة العديد من المنشآت، إلا أن منطقة التزلج على الجليد، التي تقع وسط جبال سان خوان الوعرة، لا تتمتع بشهرة كبيرة مثل المنتجعات الأخرى سواء كانت أسبن أو فيل. ونظرا إلى أن منتجج بورغاتوري يقع على مسافة بعيدة من المراكز الحضرية الكبيرة، وتستغرق الرحلة بالسيارة ثلاث ساعات حتى أقرب طريق سريع، فلا توجد به أعداد كبيرة من السياح.

وخلال أيام الأسبوع قد يجد السائح نفسه وحيدا مع السكان المحليين، وهو ما يجعل هذا المنتجع من الأماكن المفضلة للرحلات العائلية.

وتنقسم منطقة التزلج إلى ثلاثة أقسام؛ حيث يمكن للمبتدئين في التزلج ممارسة تدريباتهم بكل سهولة ويسر على منحدر كولومباين، الذي يقع أسفل محطة الوادي مباشرة؛ حيث يمكنهم هنا الاستمتاع بالتزلج في هدوء وبعيدا عن المتزلجين المرشحين.

ويمتاز منحدر فرونت سايد، الذي يقع أعلى قرية التزلج مباشرة، بوجود خمسة من المنحدرات والتضاريس الوعرة بمختلف درجات الصعوبة. ويظهر بهذا المنحدر العديد من المطبات والعوائق الطبيعية، التي تزيد من متعة التزلج على الجليد. وبالنسبة إلى محترفي رياضة التزلج وعشاق الإنارة والمغامرة، فإنه يمكنهم الاستمتاع بمنحدر باك سايد.

كما يمكن للسياح في المنتجع الاستمتاع بالتزلج على المنحدرات، التي تجوب الغابة؛ حيث تنتشر أشجار التنوب على جانب تلك المنحدرات، لدرجة أنها تكون كثيفة للغاية في بعض المواقع من أجل القيام بسباق التخرج بشكل آمن.



### مدينة بوردو حازت على لقب

أفضل مدن العالم بفضل تراثها

الثقافي وهندستها المعمارية

وطبخها الشهّي، بالإضافة إلى

أنها تعمل على ضم أسرع خط

للسكك الحديدية

وتعتبر قرية بوكاب، أو حي المسلمين، الواقعة على سفوح تل سيجنال في أعالي وسط كيب تاون، من أشهر أحيائها العريقة، فهي واحدة من أقدم وأكثر المناطق السكنية الرائعة في المدينة. وتشتهر القرية بمنازلها ذات الألوان الزاهية وبشوارعها المبنية بالحجارة.

وتأتي مدينة لوس أنجلوس الأمريكية جنوب كاليفورنيا، والتي يحدها شمالا جبال سان غابريل، في المركز الثالث، حيث تضم إلى جانب الطبيعة الرائعة الكثير من المتاحف والمسارح وتشهد تحسينات على مستوى البنية التحتية.

وتتمتع مدينة الملائكة كما تعني بالإسبانية باعتبار أن وصف لوس أنجلوس مأخوذ من هذه اللغة، بطبيعة متنوعة فسواحها متكونة من الرمال البيضاء وتمتد عبر خليجي سانتا مونكا وسان بيدرو مما يجعلها ثالث مدينة في العالم من حيث طول السواحل الرملية بعد ريو دي جانيرو وبيرث.

وتعتبر المدينة إحدى أهم المراكز الثقافية والاقتصادية والعلمية في الولايات المتحدة. وحصلت مدينة ميريدا المكسيكية على المركز الرابع، وهي مركز لثقافة وحضارة المايا بامتياز، وتحفل خلال شهر نوفمبر بالمهرجان الدولي لثقافة المايا.

وتتمتع ميريدا بمناخ متوسط مع تأثيرات المحيط الأطلسي، نظرا لقربها من الساحل البرتغالي، ففي فصل الشتاء تكون معتدلة. وهي موطن لمجموعة من المواقع الأثرية من معابد وقنوات مائية، فضلا عن المتاحف.

وكانت المرتبة الخامسة من نصيب أقدم المستوطنات البشرية في أوروبا، وهي مدينة أوهريد بمقدونيا أو مدينة الأضواء باعتبارها كانت واحدة من الطرق الرئيسية في الإمبراطورية الرومانية. وهذا ما جعل مدينة أوهريد تضم الكثير من القلاع القديمة والغابات الجميلة والكنوز التي لا تزال تنتشر حول البحيرة ويعمل علماء على التنقيب عنها. وتحل المدينة الإيطالية بستويا الواقعة في الجزء الشمالي من وسط إيطاليا ضمن إقليم توسكانا، المركز السادس، ثم تليها في المركز السابع مدينة سيول بكوريا الجنوبية، ثم في المركز الثامن مدينة لشبونة البرتغالية حيث يمكن للجميع الاستمتاع بالمعالم السياحية الرائعة والمطبخ الشهّي بارخص الأسعار.

وتأتي المدينة الروسية موسكو في المركز التاسع ضمن قائمة أفضل مدن العالم خاصة وأنها تستعد لاستقبال فعاليات كأس العالم لكرة القدم في العام 2018، فضلا عن مترو الأنفاق الذي يعرف بجمال محطاته. أما في المركز العاشر فنجد مدينة بورتلاند (أوريغون) بالولايات المتحدة والتي تتميز بجمالها الطبيعية فيها.

# الذكاء الاصطناعي يتحكم في علاقات البشر مستقبلا

## التكنولوجيا تزود العالم الافتراضي بحاستي الشم واللمس



الواقع الجديد

### جديد التكنولوجيا

□ العلامة التجارية "أورال بي" تكشف عن فرشاة أسنان ذكية يمكنها معرفة مدى صحة أسنان مستخدمها وهل تحتاج للعلاج أم أنها على ما يرام.

وتعتمد الفرشاة الذكية على أجهزة استشعار الحركة والكاميرا في الجوال مع تقديم ملاحظات بخصوص طريقة المستخدم في غسل الأسنان ومدى استخدام الفرشاة يوميا، وكل هذه المعلومات سوف تأتي عبر تطبيق على هاتفه الذكي.

ويمكن ربط الفرشاة بالهواتف الذكية التي تعمل بنظام التشغيل "أندرويد" و"آي أو أس" عن طريق البلوتوث.



□ أول نظارة ذكية في العالم تتمتع بتصميم بلائم مختلف للاحتياجات اليومية للمستخدم. وتقدم النظارة العديد من المزايا الذكية التي تساعد المستخدم على متابعة مهامه اليومية بفاعلية ومرونة مثل إمكانية إجراء المكالمات، وتتبع الأنشطة البدنية، والاستماع إلى الاتجاهات الجغرافية، والاستماع إلى الموسيقى وغيرها.

وتتميز النظارة بدعمها لميزة الإيماءات أثناء التحكم بالنظارة دون الحاجة للضغط على أزرار معينة، فمثلا يكفي أن تقوم بحركة واحدة للرد على المكالمات القادمة، ويُمكن للمستخدم تخصيص الإيماءات عبر تطبيق على الهاتف الذكي وذلك عبر تخصيص حركة معينة لمعرفة حالة الطقس أو الوقت وغيرها من الأشياء.



□ علماء أميركيون يكشفون عن وسيلة جديدة لتخزين البيانات عبر الألماس المنتج صناعيا بالاستفادة من العيوب الموجودة داخل الجوهرة.

ويتم تسجيل البيانات على الشريحة الألماسية عن طريق إحلال ذرات النيتروجين محل ذرات الكربون، حيث يتم التحكم بذرات النيتروجين التي تسمح بقراءة المعلومات المخزنة بواسطة شعاع الليزر.

ووفقا للعلماء يمكن تخزين قدر هائل من البيانات عليها، والقيام بعملية قراءة وكتابة المعلومات بأقصى سرعة ممكنة.



□ شركة مايكروسوفت تعلن عن إطلاق لوحة مفاتيح جديدة فائقة الأداء للكمبيوتر اللوحي "سيرفس بوك".

وتروج مايكروسوفت للوحة المفاتيح الجديدة بأنها تتيج استعمال اللاب توب لمدة تصل إلى 16 ساعة، نظرا لأنها تتضمن نظام تبريد جديد.

وأعلنت مايكروسوفت عن طرح جهاز "سيرفس بوك" مع لوحة المفاتيح مع بداية العام 2017، مع عدم إجراء أي تغييرات على تجهيزات الكمبيوتر اللوحي. ومن المقرر عدم بيع لوحة المفاتيح الجديدة بمفردها في الأسواق.



□ خدمة مشاركة الصور والفيديو إنستغرام تستعد لإتاحة إمكانية التسوق للمستخدمين ضمن التطبيق، ويبيع ذلك من التغييرات التي أحدثتها الأجهزة المحمولة على مفاهيم التسوق التقليدية.

وتعمل إنستغرام على تحديد الأمور التي تتطلبها العلامات التجارية لتكون قادرة على بيع منتجاتها إلى جانب توفيرها إمكانية تعزيز مكانة العلامة التجارية لدى المتابعين ضمن وسائل التواصل الاجتماعي.



### متخصصون بريطانيون يطورون جلدا اصطناعيا سيوفر مستوى جديدا من الغوص في الواقع الافتراضي، مما سيعطي المستخدم القدرة على الشعور بالبيانات الإلكترونية بالمعنى الحرفي لكلمة شعور

البشر في مختلف أنحاء العالم ممّا يعني أن العلاقات الجديدة ستكون ذات طابع عالمي، بحيث تصبح العلاقات بين البشر غير مقيدة بالحدود الجغرافية، فالقدرة على التواصل والانتقال السريع في أرجاء العالم، وبناء الطرق السريعة ستغير من النمط التقليدي للعلاقة وطابعها الجغرافي الضيق. وسهل ظهور سماعات قادرة على الترجمة الفورية من التقريب بين البشر وسرعة التواصل في ما بينهم، علما وأن شركة هيومن للتقنيات العالمية قد أطلقت مؤخرا سماعة رأس فريدة من نوعها. وصممت هيومن السماعة لتعمل لإسلكيا وتتناسب مع حجم وتكوين الأذن البشرية. وأوضحت الشركة أن السماعة تتميز بالعديد من الصفات التكنولوجية الحديثة بحيث بمجرد أن يتم اجتذاب طرفي السماعة من خلال مغنطيس داخلي بها تتحول تلقائيا لتصبح مكبر صوت، مع احتوائها على خاصية الترجمة الفورية لأي حوار بين شخصين يرتديان السماعة.

وأفاد التقرير أن البشر سيشهدون انتشار المزيد من العلاقات الشخصية عبر الإنترنت وتحديدا عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي تعمل باستمرار على إدخال المزيد من الخصوصية على العلاقات بين المستخدمين، لا سيما وأن الكثير من الناس ينشرون كل تفاصيل حياتهم الشخصية عبر مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك والسناپ شات وغيرها.

ويتوقع التقرير لجوء الناس إلى نشر المزيد من تجاربهم حتى المؤلمة منها أو الحميمة بشكل مقاطع فيديو عبر شبكات التواصل الاجتماعي مستقبلا.

وأعلنت فيسبوك في الفترة الأخيرة عن إضافتها لخاصية إهداء وجه المستخدم أثناء محادثات الفيديو بمناسبة عيد الهالوين، موضحة أن الخاصية الجديدة تتيح للمستخدمين الذين يخجلون من استخدام الكاميرا أثناء المحادثة استخدامها دون أن تظهر وجوههم الحقيقية عند الطرف الآخر من المحادثة.

ومع الخاصية الجديدة سيكون في مقدور هؤلاء الذين يجرون محادثات عبر الفيديو أو يتبادلون ملفات الفيديو الخاصة بهم تغيير وجوههم.

والجدير بالذكر، أن دراسة حديثة وجدت أن الرجال العزّاب يلجأون بشكل متزايد إلى المساعدات الصوتية المتواجدة بالهواتف الذكية مثل "سيربي" لتلبية رغباتهم الجنسية. وهذا ما يعني أن البشر مقبلون مستقبلا على أنواع جديدة من العلاقات يفرض فيها الذكاء الاصطناعي سطوته.

الشريك، وسلوكياته، وتحليلها بشكل آلي من أجل معرفة مدى نجاح العلاقة معه، وهو ما قد يسهّل اتخاذ القرارات في أمور الزواج، أو الإنجاب وغيرها من الأمور. وكان متخصصون بريطانيون، قد قاموا مؤخرا بتطوير جلد اصطناعي، مؤكداً أنه سيوفر مستوى جديدا من الغوص في الواقع الافتراضي، مما سيعطي المستخدم القدرة على الشعور بالبيانات الإلكترونية بالمعنى الحرفي لكلمة شعور. ويشبه هذا الابتكار الجلد الثاني أو بدلة ضيقة، وهو مكون من مواد لينة جزئيا ومن أجهزة لاستشعار الحركة وتكنولوجيا تساعد في التحكم بمدى عمق الشعور أو سطحيته.

وقد تم تقديم تطبيق جديد في وقت سابق من هذا العام يساعد على العثور على شريك الحياة في المطار. ويمنح التطبيق المدعو "بترفلاي" مستخدميه فرصة اللقاء بأشخاص مماثلين لهم بالتفكير، ويكفي أن يسجل المستخدم الدخول عن طريق تفاصيل الرحلة أو المطار، ليعرض عليه التطبيق قائمة بالمسافرين الذين يستخدمون نفس المطار، أو ربما يكونون على نفس الرحلة.

ويتوقع التقرير الذي نشره الموقع الأميركي أن تظهر المزيد من التقنيات الحديثة التي تقوّي قدرة التكنولوجيا على توقع ردة فعل الإنسان قبل حدوثها بناء على تحليل بياناته، وهو ما سيساعد على التواصل بين الناس.

وهذا ما يتوقع أن يحل عقدة الصمت التي تلازم البعض في لقاءاتهم الأولى بالشريك، وتخلق جوا من اللفة يطغى على الحرج.

ولح تقرير "برنس إنسايدر" إلى إمكانية اختيار الشريك بناء على الحمض النووي أو (دي إن إيه) وهو البصمة أو الشيفرة الوراثية لأي شخص.

وعلى الرغم من قلة الدراسات التي تفرّق بين أصناف الحمض النووي وتأثيره على السلوك، إلا أن هناك دراسة طبية تقول بأن الأشخاص يميلون إلى اختيار الشريك الذي يحمل حمضا نوويا مائلا. وهو ما قد يصبح أمرا يمكن التحكم به في المستقبل.

ويرى التقرير أن التكنولوجيا فتحت الكثير من مجالات التواصل بين

بإستخدام نظارة "أكولوس ريفت". وتعتبر القدرة على رؤية مشاعر الشريك من بين التوقعات المستقبلية، حيث سيكون البشر قادرين على معرفة عواطف بعضهم البعض بشكل فعلي. ويرجّح أن يكون ذلك عن طريق تطوير وشم يوضع على اليد ليكشف حقيقة مشاعرنا أمام الآخرين، بحيث يتوهج بالوان مختلفة طبقا لحقيقة مشاعرنا، ممّا سيمنح الشريك فرصة معرفة حقيقة المشاعر التي يحملها له الطرف الآخر.

ومع انتشار دمي الجنس في المدة الأخيرة في كامل أنحاء العالم، بدأت بعض ملامح ضرب جديد من العلاقات بين البشر والآلة في الظهور. وقدم العديد من المصنعين روبوتات قادرة على لعب دور الشريك في السرير، موجهة خصوصا للذين يعانون من حالات الانطواء والذين يعجزون عن التواصل مع الآخرين. لذلك يتوقع أن يحل الإنسان الآلي محل هذه الدمي، ويوفر بديلا مريحا لدى البعض من الذين يريدون العيش من دون ضغوطات عاطفية أو تقييد من الشريك، مما يجعل حسب الموقع من العام 2040 عام التواصل بين الإنسان والروبوت.

وأشارت الشركة إلى أن هذه الروبوتات ستكون لديها أعضاء تناسلية مثل الإنسان، وستسمح بالجماع وفقا لرغبات مستخدميها. كما أن الطفرة التقنية ستسمح بمطابقة أنماط السلوك، بحيث يكون بإمكان مستخدمي التكنولوجيا فحص بياناتها كالفيورنيا.

وأشارت الشركة إلى أن هذه الروبوتات ستكون لديها أعضاء تناسلية مثل الإنسان، وستسمح بالجماع وفقا لرغبات مستخدميها.

كما أن الطفرة التقنية ستسمح بمطابقة أنماط السلوك، بحيث يكون بإمكان مستخدمي التكنولوجيا فحص بياناتها كالفيورنيا.

وأشارت الشركة إلى أن هذه الروبوتات ستكون لديها أعضاء تناسلية مثل الإنسان، وستسمح بالجماع وفقا لرغبات مستخدميها.

كما أن الطفرة التقنية ستسمح بمطابقة أنماط السلوك، بحيث يكون بإمكان مستخدمي التكنولوجيا فحص بياناتها كالفيورنيا.

وأشارت الشركة إلى أن هذه الروبوتات ستكون لديها أعضاء تناسلية مثل الإنسان، وستسمح بالجماع وفقا لرغبات مستخدميها.

كما أن الطفرة التقنية ستسمح بمطابقة أنماط السلوك، بحيث يكون بإمكان مستخدمي التكنولوجيا فحص بياناتها كالفيورنيا.

وأشارت الشركة إلى أن هذه الروبوتات ستكون لديها أعضاء تناسلية مثل الإنسان، وستسمح بالجماع وفقا لرغبات مستخدميها.

كما أن الطفرة التقنية ستسمح بمطابقة أنماط السلوك، بحيث يكون بإمكان مستخدمي التكنولوجيا فحص بياناتها كالفيورنيا.

وأشارت الشركة إلى أن هذه الروبوتات ستكون لديها أعضاء تناسلية مثل الإنسان، وستسمح بالجماع وفقا لرغبات مستخدميها.

كما أن الطفرة التقنية ستسمح بمطابقة أنماط السلوك، بحيث يكون بإمكان مستخدمي التكنولوجيا فحص بياناتها كالفيورنيا.

نشر موقع أميركي نقلا عن تقرير بريطاني توقعات بظهور أنواع جديدة من العلاقات بين البشر بحلول العام 2040، قائمة بالأساس على المستجدات التكنولوجية. وعزز انتشار العلاقات عبر مواقع التواصل الاجتماعي في الوقت الراهن، بالإضافة إلى ابتكار العديد من التطبيقات والتحديات التقنية من احتمال أن تتحول العلاقات من الواقع إلى العالم الافتراضي الذي يعمل الذكاء الاصطناعي على جعله منصة للقاء بين البشر من مختلف أنحاء العالم مستقبلا.

□ لندن - ظهرت في الفترة الأخيرة توقّعات بأن يطغى العالم الافتراضي على واقع البشر، وأن تشكل التكنولوجيا العلاقات في ما بينهم.

وكان موقع "برنس إنسايدر" الأميركي المعنيّ بأخبار التكنولوجيا والعلوم نشر، مؤخرا، نقلا عن تقرير بريطاني، توقعات تدور حول طبيعة العلاقات العاطفية في العام 2040.

ويرى الموقع أن نمط حياة البشر شهد الكثير من التغييرات على امتداد السنوات الأخيرة، مما يشير إلى ظهور أنماط جديدة من العلاقات.

ووفقا لـ "برنس إنسايدر" وبعض الدراسات والتطبيقات الحديثة، فإنه يرجح أن تحمل العلاقات المستقبلية في العام 2040 طابعا تكنولوجيا صرّفا، حيث يتصور الموقع أن تتجاوز العلاقات حيز التعرف داخل العالم الافتراضي إلى المواعدة واللقاء داخله.

انتشار الإنترنت سمح لمستخدميها بالتواصل مع بعضهم البعض، وقاد إلى ربط علاقات متنوعة بين صداقة وحب عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

ويتوقع الموقع الأميركي مع التطور التكنولوجي أن يتمكن المحبّون ليس فقط من رؤية بعضهم البعض كما يحدث حاليا، بل أيضا القدرة على اللمس والشم أيضا، وهو ما قد يصبح ممكنا قريبا.

وكان معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا قد كشف مستهل العام الحالي، أن مستقبل أجهزة الكمبيوتر سيكون مرتبطا بخاصية اللمس والاستشعار، وسيكون السطح المستشعر مكونا من مادة مرنة ثلاثية الأبعاد لديها القدرة على الاستجابة للأوامر الرقمية.

وأفاد الباحثون أن أهم ما في هذه التقنية الجديدة أن الشخص الذي يستخدمها يمكنه مصادفة شخص آخر متواجد في مدينة أخرى عن بعد.

وأزاحت شركة فيسبوك الأميركية منذ مدة عن نموذج لعصا سيلفي تملك مرآة افتراضية في طرفها البعيد، وتعمل على تطويرها مع الشركة التابعة لها "أوكلوس في آر" المتخصصة في تطوير تقنيات الواقع الافتراضي، تنتج للأصدقاء المتواجدين في أماكن بعيدة جغرافيا التقاط صور شخصية معا في مكان ثالث بعيد عنهما أيضا. وأظهرت فيسبوك كيف يمكن للمستخدم بعد التقاط الصورة مشاركتها مع الأصدقاء، حيث يقوم بإسقاطها ضمن صندوق بريد افتراضي، ويخرج منه شعاع يصعد إلى السماء في دلالة على أن الصورة تم رفعها إلى فيسبوك لتظهر في الخط الزمني على صفحة المستخدم على فيسبوك. وتعتمد هذه التقنية على برنامج "توي بوكس" التجريبي للواقع الافتراضي الذي يتيح للأصدقاء الالتقاء والاجتماع معا افتراضيا في أماكن مشتركة



# أفلام الرعب تنافس الرياضة في تخفيف الوزن كلما كان الفيلم مربعاً تزداد كمية الدهون المحروقة



محروقات ساعة ونصف من المشاهدة توازي نصف ساعة من الرياضة

## مشاهدة أفلام الرعب تعمل على إفراز هرمون الأدرينالين الذي يقوم بدوره في تقوية جهاز المناعة وزيادة عملية الأيض

أن التأثير يحدث نتيجة الأفلام التي تحتوي على العنف خاصة في فترة المساء، إلا أننا وجدنا أن أي محتوى في المساء يمثل مشكلة وليس بالضرورة مشاهد العنف فقط هي التي تؤثر في مشاكل النوم.

وبينت حملة من الدراسات السابقة أن الإكثار من مشاهدة الأفلام المرعبة يشكل خطورة بالغة على صحة القلب. فقد أجرى علماء بجامعة ليدن الهولندية، تجربة فريدة كان هدفها تحديد الضرر الناتج عن مشاهدة أفلام الرعب. واشترك في التجربة 24 متطوعاً، أعمارهم دون 30 سنة، وبحالة صحية جيدة، إذ طلب العلماء من 14 منهم مشاهدة عدد من أفلام الرعب مدتها ساعة ونصف الساعة، ومن العشرة الآخرين مشاهدة أفلام فيديو قصيرة محايدة.

وبعدما شاهد أفراد المجموعة الأولى أفلام الفيديو القصيرة وأفراد المجموعة الثانية شاهدوا أفلام الرعب، بينت النتائج أن مستوى تخثر الدم عند مشاهدة أفلام الرعب ارتفع عند 57 بالمئة من المشاركين في التجربة، مقابل 14 بالمئة عند مشاهدة الأفلام المحايدة.

أما أفراد المجموعة الثانية فبعد مشاهدتهم للأفلام المحايدة انخفض مستوى تخثر الدم لدى 86 بالمئة منهم، وارتفع لدى 43 بالمئة منهم عند مشاهدتهم أفلام الرعب فيما بعد.

ويلاحظ من التجربة، أن أفلام الرعب تسبب ضعف تدفق الدم في الدورة الدموية، ما قد يسبب الجلطة وهو ما توصلت اليه البحوث الحديثة إلى عكسه تماماً.

تسرّع من نبضات القلب وتضخ الدم في جميع أنحاء الجسم بشكل أسرع وبالتالي يحدث ذلك زيادة في الأدرينالين. هذا الأدرينالين سريع المفعول وخلال فترة قصيرة من التوتر الشديد يؤدي إلى خفض الشهية وعدم الرغبة في تناول الطعام ويزيد من معدل الأيض، مما يؤدي إلى حرق معدل أعلى من السعرات الحرارية.

في المقابل، هناك بعض الآثار السلبية لمشاهدة أفلام الرعب، حيث يشير محمد علي، الأخصائي في الأمراض النفسية والعصبية، إلى أن كثرة مشاهدة أفلام الرعب تصيب الإنسان بالتوتر والقلق واضطراب الأعصاب والرهاب وتوتر عضلات الجسم والميل إلى استخدام العنف.

وقد يصل الأمر إلى الإصابة بعقد نفسية تحول الشخص إلى مريض نفسي بالخوف، الذي قد تصل أعراضه إلى عدم النوم والتبول اللاإرادي، وأكد على أن كثرة مشاهدة أفلام الرعب تتسبب في أضرار نفسية وصحية وخيمة خاصة على الأطفال.

وحول تأثير مشاهدة هذه الأفلام على المراهقين، يؤكد الأطباء أن حياة المراهقين تمتاز بعدم النضج الانفعالي وبالتالي قد يتصورون أن مثل هذه الأفلام قد تعطيهم الإحساس بالقوة والسيطرة التي يتوقون إليها، وعند أي احتكاك فعلي بالعالم الخارجي سوف يشعرون بكذب هذه الأحاسيس وتواضع قدرتهم في مواجهة مواقف يتصورون أنهم عاشوها في تلك الأفلام. واللافت أن إحدى الدراسات الحديثة، أشارت إلى أن مشاكل النوم عند الصغار، تزداد سوءاً بمشاهدة أفلام العنف أو قضاء أوقات أطول في المساء أمام التلفاز أو أجهزة الحاسوب أو ألعاب الفيديو. وقام باحثون من ولاية سياتل في هذه الدراسة، باستعراض تقارير الآباء والرسائل الإعلامية التي يشاهدها 617 طفلاً في مرحلة ما قبل المدرسة، ووجدوا أن كل ساعة إضافية يقضيها الأطفال أمام وسائل الإعلام ترتبط بارتفاع مشاكل النوم كما هو الحال مع مشاهدة أفلام العنف في أي وقت من اليوم. وقال الباحثون "كنا نتصور

مشاهدة أفلام الرعب وصفة سحرية لتخفيف الوزن، حيث أنها تساعد على حرق سعرات حرارية بنسب متفاوتة، ويصل بعضها إلى حرق سعرات قطعة شيكولاتة صغيرة، أو ما يزيد عن ذلك.

وأوضحت أن السبب في ذلك يرجع إلى أن تعرض الجسم خلال فترات قصيرة من التوتر النفسي الشديد أو حالة من الخوف والرعب الشديدين يزيد من إفراز الأدرينالين في الدم الذي يؤدي إلى حرق السكر الزائد في الجسم وفي حالة عدم وجود سكر زائد، فإنه يقوم بحرق الدهون في العضلات وأجزاء أخرى من الجسم وبالتالي فهو يساعد على حرق السعرات الحرارية وخفض الوزن. وأكدت الأخصائية المصرية أن مشاهدة أفلام الرعب

أدرج باحثون بريطانيون أفلام الرعب ضمن لائحة الوسائل المساعدة على إنقاص الوزن. وفي الوقت الذي أطنبت فيه الدراسات عن الحديث عن مخاطر مشاهدة هذه النوعية من الأفلام، تبين أنها يمكن أن تصبح أداة منافسة للرياضة في تخسيس الوزن وتقوية الجهاز المناعي.

الجسم واستهلاك الطاقة الدهنية المخزونة، لذلك يمكن القول إن مشاهدة أفلام الرعب تعمل على تخفيف الوزن وحرق الدهون. وأشارت ريدل إلى أن فيلم الرعب يحرق في المتوسط 113 سعرة حرارية، أي ما يعادل 30 دقيقة سيراً على الأقدام، وكلما كان الفيلم أشد رعباً زادت السعرات الحرارية التي يحرقها الجسم.

ولفتت إلى أنه من خلال عينة المتطوعين، اكتشف الباحثون أن الرجال يقبلون على أفلام الرعب أكثر من النساء. وكانت الدراسة قد أجريت على 10 أشخاص وهم يشاهدون سلسلة من الأفلام المخيفة وتم تسجيل معدل ضربات القلب لديهم وكمية الأكسجين وإخراج ثاني أكسيد الكربون. واكتشف الباحثون زيادة في كمية السعرات الحرارية المُستهلكة أثناء فيلم الرعب عن الأفلام العادية إلى ما يقارب الثلث، مما يتسبب في التخلص من السعرات الحرارية بمعدل أكبر.

وتعقبها على ذلك، يقول جمال فروين، أستاذ الطب النفسي بالأكاديمية الطبية، "هناك مجموعة من الإيجابيات في مشاهدة أفلام الرعب تنعكس على نفسية الإنسان، حيث أنها تساعد على تعلم كيفية التعامل والنظر إلى المخاوف على أنها شيء يمكن التحكم فيه بكل سهولة وذلك من خلال عرض الأفلام وسيطرة البطل على الوحوش والأجسام الغريبة.

كما أنها تعد علاجاً إدراكياً لكثير من أمراض الرهاب والقلق والتوتر وتساعد على مواجهة المخاوف من التصرفات المفيدة والسليمة. كما أشار فروين إلى أن مشاهدة أفلام الرعب من شأنها أن تقوّي الجوانب الحسية لدى الفرد وأهمها الرؤية، وهي كذلك تسرّع من عملية الأيض، فالخوف يعد إشارة حقيقية لتعلم شيء جديد في الحياة، وتقول بيان أحمد، أخصائية مصرية في التغذية، إن



■ سو: يحرق حوالي 133 سعرة حرارية.



■ إيليان: يحرق حوالي 152 سعرة حرارية.



■ ذي اغزورست: يحرق حوالي 158 سعرة حرارية.



■ دجوس: يحرق حوالي 161 سعرة حرارية.



■ ذو شايينغ: يحرق حوالي 184 سعرة حرارية.



■ ريك: يحرق حوالي 101 سعرة حرارية.



■ ذو تكساس تشاين سو ماساكر: يحرق حوالي 105 سعرة حرارية.



■ ذو بليز ويتش بروجكت: يحرق حوالي 107 سعرة حرارية.



■ بارانورمول أكتيفيتي: يحرق حوالي 111 سعرة حرارية.



■ أو نايتمار أون ألم ستريت: يحرق حوالي 118 سعرة حرارية.

## السعرات المحروقة حسب الأفلام

# المبالغة في التدريب خطر على العضلات غير المستعدة للجهد



يوصي الأخصائيون بتهيئتها للعمل، بعد فترة الراحة والخمول. ويحذر مدربو اللياقة من أن يغير الجسم، فجأة، حالته من الراحة التامة إلى الأداء المجهّد، حيث يجب أن يتخلل ذلك حالة وسطية تساعد الجسم على الانتقال من وضعية الراحة إلى وضعية التدريب المفاجئ وهي ما يطلق عليها اسم الإحماء. وهذا الانتقال التدريجي يقي العضلات من التعرض إلى إصابات وأوجاع كثيرة.

وشددت اختصاصية العلاج الطبيعي الألمانية، أوتيه ريبشليغر، على ضرورة إجراء عملية الإحماء لمدة 3 إلى 5 دقائق قبل ممارسة تمارين تقوية العضلات، حيث تقول "يعمل الإحماء على تهيئة العضلات والمفاصل للتحميل عليها بشكل سليم وحمايتها من التعرض لتحميل زائد".

وأثبتت الدراسات الرياضية والطبية أن زيادة درجة حرارة الجسم إلى حدّ الدفء يساعد على الوقاية من الإصابات العضلية والهيكليّة والوتيرية في جسم الإنسان.

ويقول كابتن "التراجع في الأداء والزيادة في معدل الإجهاد والانفعال علامات على أنك تطيل عضلات جسمك على نحو مفرط. وفي الحالات القصوى قد يحدث شد عضلي وإصابات". فالتمارين ما هي إلا عامل مثير للجسم وتحدث الزيادة الفعلية في قوة العضلات وحجمها بين جلسات التمرين. ولهذا تكون الفترات ما بين الجلسات مهمة ليس فقط فيما يتعلق بالكم ولكن بالكيف.

ويوضح كابتن "هذا يشمل فترة النوم وعمقه ونظاماً غذائياً متوازناً وجيداً وأقل مستوى ممكن من الضغط".

ويحتاج الجسم أيضاً إلى الخبرة عندما يتعلق الأمر بالتدريب. وكلما طالت مدة تدريبك، زادت إمكانية إطالة الجسم دون عواقب سلبية.

ويتسدد الخبير الألماني على ضرورة ألا يتخطى روتين التمارين على مستوى تدريب الشخص فحسب ولكن أيضاً على مرونته الكليّة والقدرة على التجدد. وحتى تكون العضلات على استعداد للتدريبات المكثفة

□ برلين - من الصعب إيجاد سمة الصبر في الرياضيين الهواة الذين يتطلعون إلى تحسين مستوى أدائهم. ويسهل العثور على جداول التمارين المعدة للرياضيين المتمرسين أو ذوي الأداء المرتفع على الإنترنت وقد تروق لكثير من الهواة الطموحين ولكنها يمكن أن تؤدي بصورة عاجلة إلى مخاطر صحية. ويشير دانييل كابتن وهو خبير لياقة في إحدى الكليات الألمانية لإدارة الصحة، إلى عدة أشياء للانتباه لها.

## التراجع في الأداء والزيادة في معدل الإجهاد والانفعال علامات على أنك تطيل عضلات جسمك على نحو مفرط وفي الحالات القصوى قد يحدث شد عضلي وإصابات

# المرأة في الصحراء المغربية تقف في الصفوف الأولى بالمسيرة الخضراء

## نساء الصحراء لا يمثلن نصف المجتمع بل يمثلنه بأكمله

أظهرت المرأة الصحراوية المغربية منذ أعلن الملك الراحل الحسن الثاني في شهر نوفمبر من سنة 1975 عن انطلاق المسيرة الخضراء السلمية بهدف استرجاع الصحراء المغربية، حسا وطنيا ووعيا بواجباتها نحو بلادها.

وتفصل المغاربة أيام قلائل عن الاحتفال بهذه التظاهرة الجماهيرية، التي برهنت فيها المرأة الصحراوية المغربية عن مساندتها للقضية جنبا إلى جنب مع الرجل. وقد كان للمرأة الصحراوية مشاركة كبيرة وفعالة، بحيث كانت في مقدمة المتطوعين لتحرير الصحراء المغربية من الاستعمار الأسباني. وضمت قائمة المناضلين المشاركين في المسيرة منذ انطلاقها أسماء عدد من النساء وقفن بقوة وإصرار في الصفوف الأولى وتركن

بصماتهن في النضال الوطني التطوعي، وأصبحن رمزا من رموز المرأة المغربية في جل المجالات.

ومن بين هؤلاء النسوة نذكر ميلودة بيسكوس ومقتاني السعيدية، والمناضلة والفاعلة الجموعية لالة السعيدية نعيم العلوي.

ورسخت المرأة الصحراوية مشاركتها في المسيرة الخضراء في أذهان المغاربة، من خلال عدم تخلف سيدة حامل عن المشاركة ليفاجئها المخاض فأطلقت اسم مسيرة على مولودها.

وكان دور المرأة الصحراوية في هذه المسيرة محور نقاش خلال شهر أكتوبر الماضي ضمن فعاليات الأيام التضامنية مع الشعب الصحراوي. وشهد لها بما تركته من آثار بيئية في المقاومة من خلال تقديمها لأعمال

أظهرت المرأة الصحراوية المغربية منذ أعلن الملك الراحل الحسن الثاني في شهر نوفمبر من سنة 1975 عن انطلاق المسيرة الخضراء السلمية بهدف استرجاع الصحراء المغربية، حسا وطنيا ووعيا بواجباتها نحو بلادها.

وتفصل المغاربة أيام قلائل عن الاحتفال بهذه التظاهرة الجماهيرية، التي برهنت فيها المرأة الصحراوية المغربية عن مساندتها للقضية جنبا إلى جنب مع الرجل. وقد كان للمرأة الصحراوية مشاركة كبيرة وفعالة، بحيث كانت في مقدمة المتطوعين لتحرير الصحراء المغربية من الاستعمار الأسباني. وضمت قائمة المناضلين المشاركين في المسيرة منذ انطلاقها أسماء عدد من النساء وقفن بقوة وإصرار في الصفوف الأولى وتركن

## أيقونة المجتمع الحساني

الذي يعتبر المسؤول عن كل الأمور خارج الخيمة كزعي الغنم والزراعة والبحث عن الماء والحطب وشراء المستلزمات، في حين تتكفل المرأة بإدارة كل ما في خيمتها وتنظيم مواقيت الأكل وحسن استقبال الضيوف.

وبالرغم من تطور المستوى المعيشي، فقد نقلت المرأة الصحراوية من البادية إلى المدينة حيث تغير فقط شكل المسكن من الخيمة إلى البيت.

وحول هذا التحول في مظهر السكن أوضحت ناشطة صحراوية أن المرأة الحسانية كانت جَد منسجمة مع هذه الحدأة دون أن تنسلخ عن تراثها الأصيل سواء في الملابس أو في طقوس أخرى كجلسة الشاي الصحراوية الفريدة أو عوالم البخور والزينة والعطور التقليدية.

وأضافت الناشطة أن التغيير طال فقط المفروشات والمطبخ حيث انسجمت مع المحيط في استيراد بعض الأكلات المنتشرة في شمال المغرب التي لم تعرفها قبلا وأخرى تعلمتها من المطبخ الأسباني والأفريقي (موريتانيا)، وينحصر ما تعلمته من مطبخ الآخرين فقط في إعداد الأرز بطريقتين.

من جهة أخرى، نبّه الناشط الحقوقي نوفل البوعمري، إلى الوضع الذي تعيشه المرأة داخل مخيمات تندوف، حيث تفقد المرأة في المخيمات إلى أبسط مقومات العيش الكريم.

وقال البوعمري لـ"العرب" هناك غياب لأبسط مقومات الحماية خاصة منها ما يتعلق بها كامرأة على مستوى الصحة الإنجابية، نظرا لانعدام وسائل طبية حاثية لها.

وأضاف البوعمري أن وضعية المرأة هناك لا يمكن فصلها عن وضعية المخيمات فهي تعيش على وقع أزمة مضاعفة أولى مرتبطة بها كامرأة والثانية مرتبطة بالمخيمات والمشاكل المختلفة التي تعيشها.

هذا وتتقوى المرأة الحسانية، هي السيدة الأولى والأعظم شأنًا من الرجل، لما تشغله من حيز كبير في الأمثال الشعبية الحسانية ما يؤكد على مكانتها العظيمة داخل المجتمع الصحراوي.

فاطمة الزهراء كريم الله  
كاتبة من المغرب



□ للمرأة الصحراوية مكانة كبير داخل مجتمع البيضان لما تحظى به منذ القدم بالتقدير والاحترام الذي رسخته الأعراف والتقاليد، حيث تعتبر المرأة في الموروث الثقافي الحساني إنسانة خلقت من أجل التجليل والإكرام.

وتعتبر المرأة الصحراوية المغربية إحدى مكونات الهوية الثقافية المغربية متعددة الروافد، ويانفتحاح المرأة الصحراوية على جميع الثقافات والحضارات دون الانسلاخ عن هويتها التقليدية الأصيلة، جعل منها مصدر قوة داخل المجتمع النسائي المغربي.

وحول هذا الجانب قالت أمينة التوبالي رئيسة المكتب الوطني لمنندى الشباب المغربي للالغية الثالثة، والكاتبة العامة للجمعية الصحراوية للدفاع عن حقوق الإنسان في حديث مع لـ"العرب" إن المجتمع الحساني أو مجتمع البيضان يعتبر المرأة ركيزة البيت حيث لا يصلح شأن إلا بمشاورتها كزوجة أو أم أو أخت أو بنت بمعنى أي مشروع لم تكن فيه استشارة لإحداهن أو هن معا فهو مهدد بالفشل.

وأضافت التوبالي أن المرأة الصحراوية تربت على حرية الاختيار واتخاذ القرارات في أمور تعنيها بشكل شخصي لكنها دائما مرتبطة بالقيم التي تملئها عليها التقاليد التي ورثتها وتعتبرها دستور العمل به واجب.

وتابعت التوبالي أن المرأة الصحراوية تستمد قوة شخصيتها من البيئة التي نشأت فيها حيث ينعدم العنف الأسري بشكل نهائي. ويندرج التغيير الذي عرفته المرأة الصحراوية في كونها عاشت مرحلة البداوة وأخرى تعيش التمدن، فالمرأة الصحراوية في البداوة كانت تعيش في الخيمة وهي الناهي والأمر تهتم بزینتها وتترأس جلسات الشاي التي تعتبر بمثابة ورشات للنقاش وتبادل الحديث. وتسهر على تربية أطفالها، وتوزع المسؤوليات بينها وبين رب الأسرة،



مكانة كبرى للمرأة في المجتمع الصحراوي

الصحراء من خلال أدائها ضريبة التنشئة والمعاناة والشنات، نظرا إلى أن العديد من فلذات أكبادهن إما أنهم توفوا في الحرب أو أسروا وهجروا إلى بلدان ككوبا. وكانت المرأة الصحراوية دائما تحظى بحضور قوي إلى جانب الرجل وأربانها سواء بالنسبة إلى الشخصيات التي عادت من المخيمات أو تلك المتواجدة بالأقاليم الجنوبية. وذلك لاهتمامها بالشأن السياسي لأن هناك حرية مطلقة لممارستها جميع الأنشطة دون وجود فوارق مع الرجل.

بل هناك في بعض الأوقات والأماكن داخل الصحراء تتبوأ المرأة الصحراوية مكانة أرفع من الرجل ولهذا تحظى بنوع من التعامل التفضيلي خاصة أن وجهات نظرها في عموم القضايا السياسية وخاصة قضية الصحراء ذاتها الصيت مثل السياسية جمولة بنت أبي، وهذا يعتبر علامة فارقة داخل الصحراء والمحيط المغربي ما تستطيع من خلاله إعطاء دفعة قوية في إنهاء الصراع حسب محدثنا. والمرأة الصحراوية تجسد هرا مجتمعيا كبيرا لا غنى عنه فهي متواجدة إلى جانب الرجل في تدبير الشأن المحلي من خلال تمثيليتها بالجالس المنتخبة ويطلق عليها أحيانا بالكونغرس لأنه لا يمكن اتخاذ أي قرار دون العودة إليها، وهي تبحث عن حلول وسط وهذا راجع إلى ترجيحها المفهوم الحكامة الجيدة.

ويؤكد شرقي خطري المدير التنفيذي لمركز الجنوب للدراسات، في تصريح لـ"العرب"، أنه نظرا للوعي الذي تحظى به المرأة الصحراوية ومعابشتها اليومية لهيوم المجتمع الصحراوي سواء في التنشئة أو إبداء وجهات نظرها في القضايا الرئيسية كالنموية والتجارة والاقتصاد، حيث تساهم في الاقتصاد المعيشي ذلك أن هناك نساء رائدات في مجال المال والأعمال والاستيراد والتصدير بالمنطقة الصحراوية، وهذا يؤكد الاحترام والتقدير الذي تحظى به داخل أسرته الصغيرة والمجتمع ككل. والسك واع بما يمكن أن تلعبه المرأة الصحراوية بمساهماتها بشكل كبير من خلال خبرتها ومكانتها في تاطير المجتمع وتوجيهه في العديد من القضايا المهمة ومنها إيجاد حل سياسي نهائي للنزاع المفتعل بالصحراء متمخلا فيما اقترحه المغرب في العام 2007 من مشروع الحكم الذاتي.

تريده، فيطلب وُدّها صغيرة، ويافعة، وعروسا، وزوجة، وأما، ويعهد إليها بمسؤوليات تدبير أمور خيمتها، وفي روايته "إمارة البئر"، ذكر الكاتب الروائي المغربي أن المرأة الصحراوية تبقى شخصية قوية في مجتمع البادية ودورها في الحكم وتصريف جزء من شؤون القبيلة، مما استطاعت تطويره من مهارات فطرية مكنتها من مساعدة زوجها على تحمل ظروف الحياة والعيش في ظروف تتسم، أحيانا، بالقسوة.

وتأكيدا على مكانة المرأة في المجتمع الصحراوي شدد سالم الشرقاوي على وزنها الممتد في جذور المجتمع وتقاليد القبيلة، التي تحتفظ للمرأة بمكانتها المتقدمة في سلم القرار الاجتماعي، بما لا يقل عن مكانة الرجل، الذي كان ولا يزال يستشيرها ويعتمد على حكمتهما وتبصرها وبعد نظرها في تسيير الأمور.

وأكدت فاطمتو بنت السالك الفاعلة الجموعية بالعيون، على الجهود والتضحيات التي بذلتها المرأة الصحراوية في سبيل النود عن الوطن واسترجاع الصحراء المغربية من المستعمر الأسباني، مشيرة إلى اضطلاعها بدور أساسي في تشكيل الوعي الثقافي داخل الأسرة سواء في "الخيمة" أو المدينة واستطاعت بفضل ولوجها مختلف المعاهد والجامعات القيام بتدبير الشأن المحلي والمساهمة في الإنجازات التي يشهدها المغرب في المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

وكان حضور المرأة الصحراوية في قضية الصحراء متميزا سواء خلال فترات الحرب أو بعد وقف إطلاق النار وبداية المسلسل التفاوضي، وتجلّى هذا الدور من خلال حضورها في كافة الأنشطة داخليا ودوليا وتجسد هذا التفاعل من خلال إبداء وجهات نظرها حول آفاق إيجاد حل سلمي متوافق عليه وإنهاء معاناة أهلها بمخيمات تندوف. وما فتئت مجموعة من الجمعيات النسوية بالأقاليم الصحراوية تدعو في كل المناسبات المنتظم الدولي إلى فك الحصار المفروض على النساء الصحراويات بمخيمات تندوف، محذرين من خطورة الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان بالمخيمات ضد هؤلاء النسوة. واعتبر شرقي خطري في حديثه لـ"العرب"، أن المرأة بالمجتمع الصحراوي كانت ولا زالت هي العمود الفقري للصراع الدائر في

محمد بن احمد العلوي  
كاتب من المغرب



□ شكلت المرأة وضعا متميزا داخل الأسرة والمجتمع الصحراوي بالمغرب، فحضورها وشخصيتها منذ الصغر لا يمكن أن تحظىها عين المراقب وجعلتها تلعب ادوارا بلائعية والتي لا تقتصر فقط على التنشئة والأعمال المنزلية بل امتدت داخل أعماق الحياة السياسية والاقتصادية وتضحياتها الكبيرة في سبيل استرجاع الصحراء المغربية والحفاظ على المكتسبات ومساهماتها الفعالة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمنطقة. وعرفت المرأة الصحراوية تعزيز مكانتها مع مدونة الأسرة التي تم اعتمادها سنة 2003 بالإضافة إلى ما أكد عليه الدستور المغربي في شأن المرأة المغربية عموما.

وأشار شرقي خطري، الباحث في الشؤون الصحراوية، والمدير التنفيذي لمركز الجنوب للدراسات، في تصريح لـ"العرب"، إلى أن دورها كان رياديا حيث قامت في العديد من الخطط بادوار بلائعية، فهي ليست نصف المجتمع بقدر ما تمثله بأكملها، وتعزو هذه المكانة إلى الدرجة التي تحظى بها داخل مكونات المجتمع المغربي الصحراوي بما يضمن لها تدوؤ تلك المرتبة السامقة، وما يعكس وجهة نظرها في القضايا التي تهم المجتمع في الصحراء.

من جهته أكد الكاتب المغربي محمد سالم الشرقاوي في تصريح لـ"العرب"، أن أدب الصحراء احتفل بالمرأة وأبرز مكانتها في مجتمعها، وهي محل تقدير من قبل الجميع، لا يُفرض عليها رأي، ولا تحمّل على فعل ما لا

المرأة الصحراوية تحظى بمكانة تمتد في جذور المجتمع وتقاليد القبيلة، بما لا يقل عن مكانة الرجل، الذي كان ولا يزال يستشيرها ويعتمد على حكمتهما وتبصرها وبعد نظرها في تسيير الأمور



رمز للحمود والحكمة

# خروج الآباء للعمل يسبب السممة المفرطة لأطفالهم

## الضغوط المتزايدة تجعل الأولياء يستخدمون الطعام كحافز للأطفال



استقلالية في اتخاذ قرار ما ياكلونه

نبتت دراسة حديثة إلى أن 268 مليون طفل قد يكونون عرضة للإصابة بالسممة، والتي وصفها بالوباء على مستوى العالم، بحلول عام 2025 ما لم تتخذ التدابير اللازمة للسيطرة عليها. وأكدت أن الأطفال المعرضين للخطر تتراوح أعمارهم بين 5 و17 عاماً. وسيكون من بينهم 91 مليون طفل يعانون من السممة المفرطة، وذلك إذا لم تتخذ التدابير اللازمة للسيطرة على المرض.

لندن - غالباً ما ينكر الآباء إصابة أبنائهم بالسممة ويستخدمون وجبات خفيفة غير صحية لمكافاتهم على اتباعهم لسلوكيات جيدة، حيث أظهرت دراسة بريطانية حديثة أن 9 بالمائة فقط من الأطفال تنظر إليهم أسره على أنهم يعانون من زيادة الوزن، وذلك على الرغم من أن بيانات هيئة خدمات الصحة البريطانية تشير إلى أن حوالي ثلث الأطفال ممن تتراوح أعمارهم بين عامين و 15 عاماً يعانون من الوزن الزائد.

وأفادت أن الوالدين اللذين يعانون من ضغوط متزايدة ربما يتسببان في جعل أزمة إصابة أبنائهم بالسممة أسوأ من خلال استخدام الطعام كحافز لأبنائهم، وذلك وفقاً للاستطلاع الذي شمل الفين من الآباء والأمهات، حيث اعترف حوالي نصف من شملهم الاستطلاع بتقديم الحلوى لأطفالهم والشوكولاتة والوجبات الخفيفة غير الصحية الأخرى، فيما كان الآباء العاملون هم الأكثر ذنباً بهذا الشأن، وهو ما يعني أن طفلين من كل خمسة أطفال ياكلان على الأقل حصة من الشوكولاتة والمقرمشات يوميا.

وبينت دراسة دنماركية أن الأطفال الذين يعمل أبائهم وأمهاتهم في وظائف خارج المنزل يعانون من قلة النوم والكسل وقلة التمارين الرياضية، إضافة إلى عدم توافر الطعام الصحي المطبوخ في المنزل، وهي عوامل تؤدي جميعها إلى زيادة السممة لديهم. وتوصل الباحثون المشرفون على الدراسة إلى أن عمل الآباء والأمهات في وظائف خارج المنزل يؤدي إلى إصابة أطفالهم بالسممة المفرطة، حيث أن غياب الوالدين عن المنزل لأوقات طويلة يتسبب بجملة من الظواهر التي تؤدي إلى السممة المفرطة لدى الأطفال، فيما تنفق السلطات في العديد من دول العالم مبالغ مالية ضخمة من أجل حل مشاكل السممة لدى الأطفال وعلاج الأمراض الناتجة عنها.

وأوضح الدكتور ويتكي جوزديز في كوينهاغن وجود ارتباط بين عمل الآباء والأمهات وبين السممة لدى أطفالهم، مؤكداً أن هذا الارتباط تم رصده في العديد من

**باحثون يؤكدون وجود ارتباط بين عمل الآباء والأمهات وبين السممة لدى أطفالهم**  
**ويصبح هذا الارتباط أكثر قوة بالنسبة إلى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 5 و10 سنوات**

دول العالم، بما في ذلك الولايات المتحدة وبريطانيا، كما أن الارتباط يصبح أكثر قوة بالنسبة إلى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 5 و10 سنوات، حيث يصبحون أكثر استقلالية في اتخاذ قرار ما ياكلونه وما يتركونه عندما لا يتواجد الآباء والأمهات في المنزل.

وأضاف جوزديز أن وجبات الطعام المعدة خارج المنزل عادة ما تكون أكثر تعريضاً لخطر الإصابة بالسممة لدى الأطفال لأنها غالباً ما تتضمن نسبة أعلى من الدهون والسكر والملح، مبيناً أنه إضافة إلى ذلك فإن الأطفال الذين تقضي أمهاتهم فترات طويلة خارج المنزل عادة ما يختارون الأنشطة المرحية التي تتضمن الجلوس الطويل وقلة الحركة.

وأشارت الدراسة إلى أن الأطفال الذين تعمل أمهاتهم خارج المنزل، خاصة تلك العاملة بنظام "المناوبة" وساعات العمل غير المنتظمة، يعانون من مشاكل في النوم، وينامون أقل من أقرانهم بنحو ساعة ونصف أسبوعياً.

كما يعاني الأطفال في العديد من دول العالم، وخاصة دول الخليج العربي من سممة مفرطة تصل إلى درجة مرضية في كثير من الأحيان، كما أن السممة تسبب هي الأخرى أمراضاً عديدة بعضها أمراض مزمنة، وأثبتت إحصائيات أن أكثر من ربع الأطفال في بريطانيا ممن هم في سن الثالثة يعانون من الوزن الزائد، أما الأطفال في سن الالتحاق بالمدارس، أي خمس سنوات، فإن واحداً من بين كل خمسة يعاني من الوزن الزائد.

من جهة أخرى قالت دراسة أجراها باحثون من جامعة "نبراسكا" الأميركية، إن إجبار الأطفال على الانتهاء من كل

هذا وأظهرت دراسة أميركية حديثة، أن عدم حصول الأطفال قبل سن المدرسة على القسط الكافي من النوم، يجعلهم أكثر عرضة للسممة في مرحلة الطفولة.

وأجرى الدراسة باحثون بجامعة كولورادو الأميركية، على مجموعة من الأطفال تتراوح أعمارهم بين 3 و4 سنوات، لاكتشاف تأثير النوم وعلاقته بزيادة الوزن عند الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة. وقسم الفريق الأطفال إلى مجموعتين، الأولى حرمت من النوم خلال وقت الظهيرة أو ما يسمى بالقبول، بالإضافة إلى تأخير نومها ساعتين عن المعتاد ليلاً، فيما نامت المجموعة الأخرى ساعاتها الطبيعية، بالإضافة إلى القبول التي استمرت لمدة ساعة.

وقال الباحثون إن دراستهم هي الأولى من نوعها التي تقيم آثار فقدان النوم على استهلاك الغذاء عند الأطفال قبل سن المدرسة.

وتوصلوا إلى أن المجموعة الأولى زاد استهلاكها للطعام بنسبة 20 بالمائة عن المعتاد، بالإضافة إلى زيادة استهلاك السكريات بنسبة 25 بالمائة، والكربوهيدرات بنسبة 26 بالمائة، والدهون بنسبة 23 بالمائة، بالمقارنة مع المجموعة الثانية. كما توصلوا إلى أن الأطفال الذين حرما من النوم، عادوا إلى معدلات أكلهم الطبيعية، حينما أخذوا كفايتهم من النوم ليلاً بالإضافة إلى القبول. ونبهوا إلى أن نتائج الدراسة تتماشى مع نتائج الدراسات السابقة التي أجريت على المراهقين والبالغين، والتي أثبتت أن الحرمان من النوم يجعل الأشخاص يستهلكون طعاماً أكثر، وبالتالي تتضاعف لديهم مستويات البدانة.

مكونات طبق الطعام يؤثر على عاداتهم الغذائية ويصيبهم بالسممة. وحذر العلماء من عادة إجبار الأهل لأطفالهم لالتهاء من كل محتويات أطباقهم لأنه يؤدي إلى تغيير سلوكهم الغذائي فيما بعد ويلجأون إلى الإفراط في تناول الوجبات السريعة.

كما أكد الباحثون أن تعرض الأطفال لممارسات الإجبار في الأنظمة الغذائية يفقدهم القدرة على التعرف على إشارات الجوع الخاصة بهم والتوقف عن الأكل عند الشعور بالشبع، ومع مرور الوقت سينجذب الأطفال تجاه الأطعمة عالية السكر والوجبات الخفيفة ما يؤدي إلى زيادة الوزن والسممة المفرطة في بعض الأحيان.

من جانبه أوضح ديبست ديف الأخصائي في سلوك الأطفال بجامعة نبراسكا وأحد المشاركين في الدراسة، قائلاً "لاحظنا في دور رعاية الأطفال النهارية المعروفة باسم 'الحضانة' الاهتمام بتناول الأطفال لكل وجباتهم وإجبارهم على هذا الفعل خوفاً من رد فعل أولياء الأمور السلبي تجاههم، لذلك يجب البدء من توعية هذه الدور حتى نشجعهم على عدم استخدام طريقة الجبر والضغط في تناول الطعام للأطفال وتجنب إعطائهم المكافآت في حالة الانتهاء من كل الطبق".

وأضاف "يعتمد الآباء والمعلمون على ربط المكافآت المادية أو الحلويات والشوكولاتة عند الأطفال بالانتهاء من كل مكونات الطبق سواء كان الطفل جائعاً أم لا، أو شعر بالشبع أم لا، كل هذه الأسئلة لا يذكرها الأهل، وهو ما ينتج عنه تغيير في أسلوب تغذية الطفل ورغبته في تناول الطعام تزداد يوماً بعد يوم وهو ما يعرضه للسممة".

## بعد المسافة بين الزوجين يؤخر فرص الحمل

وأضافت فنادين أن النساء اللاتي لديهن دورة شهرية منتظمة يمكنهن أن يحسبن بسهولة موعد حدوث التبويض المقبل، وأوصت بزيارة الطبيب في حال باع كل محاولات الحمل خلال الشهور الأولى بالفشل. وقالت "يريد المرضى أن يحملوا أولاً قبل

بعض من الزوجين تفصل بينهما المسافات الطويلة بسبب وظيفة كل منهما، وربما يكون من المنطقي اقتصادياً الانتظار حتى وصول الطفل ثم الانتقال للعيش معاً، حسبما تقول طبيبة النساء والولادة فنادين زايفرت-كلاوس في ميونيخ بألمانيا.



انتظار قد يطول

## طبق اليوم

### لحم الكتف المشوي مع الفطر



\* المقادير:

- لحم كتف الخروف.
- ربع كوب زبدة مصفاة.
- 3 ملاعق كبيرة خل.
- ملعقة كبيرة صلصة الصويا.
- ملعقة صغيرة إكليل الجبل الطازج مقطع.
- 6 حبات كبيرة فطر، منظف وبدون سيقان.
- ثلاثة أرباع كوب كريمة طازجة.
- ملعقة كبيرة بقدونس طازج، مقطع إلى قطع صغيرة.
- نصف ملعقة صغيرة ثوم مهروس.
- كوب ونصف جبنة جورجونزولا، مبشورة.

\* طريقة الإعداد:

- يوضع لحم الكتف على المشواة ويُشوى حتى درجة شواء متوسطة، ثم يترك ليرتاح لمدة 10 دقائق مغلي.
- تخلط مكونات التتبيلة في وعاء زجاجي صغير. وتخلط الكريمة الطازجة مع البقدونس. ثم يوضع الفطر في وعاء ويُدهن بالتتبيلة من كل الجوانب.
- يشوى الفطر من الجوانب أولاً حتى يطرى، ثم يدهن الجزء العلوي بالتتبيلة ويُقلب.
- وتوضع حفنة من جبنة جورجونزولا فوق كل حبات الفطر بالتساوي، ثم تضاف الكريمة واللحم المشوي.
- يُرفع الكتف المشوي مع الفطر عن النار ويضاف الملح والفلفل حسب الرغبة ويُقدم ساخناً.

## موضة

### أزياء مادية الشارقي بلمسات عصرية

حافظت المصممة الإماراتية مادية الشارقي على قضاها غير المتوازنة وتصاميمها المريحة، في أزيائها التي قدمتها ضمن فعاليات أسبوع دبي فاشين فورورد، لربيع وصيف 2017.

زين قماش الدانتيل باناقته الأنثوية العديد من الإطلالات ولكنه استخدم بأسلوب بعيد عن الكلاسيكية التي ترافقه في معظم الأحيان، حيث استخدم في تصاميم مستوحاة من طراز العباية والقفطان و"التونيك" ذات الطابع الشرقي

بأسلوب عصري لافت، وتم تنفيذه على شكل أثواب مريحة بقضاتها أو جاميسوت أنيق. وصبغت الألوان الفاتحة الحيادية جميع إطلالات العرض التي تنوعت تدرجاتها بين الأبيض والرماذي والبيج والفاتحين والأزرق السماوي والزهرى الهادئ.

وأضافت الإقمشة للماعة والشراريب على بعض إطلالات المجموعة لمسات من "الغلامور"، وترجمت القصات غير المتوازنية التي اعتمدها الشارقي الطابع العصري المحبب الذي تتميز به المصممة في مجموعاتها.

كما أضفت القبعات "الكاجوال" التي اختارتها الشارقي لعارضتها لمسات شبابية على الإطلالات التي تدرج ضمن أزياء "السيبورشيك"، بالإضافة إلى الأحذية عالية الساق التي تميزت بألوانها الحيادية، وجاءت لتضيف بدورها لمسات عصرية على آخر أزياء مادية الشارقي.

وتوصي مالاني هينينز التي تعمل في عيادة لمساعدة الثنائيات التي تريد إنجاب أطفال، المرأة بزيارة طبيب في حال باع كل محاولات الشهور الأولى بالفشل.

وسوف يتيح اختبار الهرمونات للطبيب معرفة ما إذا كانت المرأة لديها مشكلة في الغدة الدرقية أو متلازمة تكيس المبايض، وهي حالة تؤثر على 5 إلى 8 بالمائة من كل النساء ويمكن أن تمنع المرأة من أن تصبح حاملاً.

ويمكن أن يساعد طبيب النساء إذا لم يحدث التبويض في وقت اجتماع الطرفين أو إذا كانت المسافة كبيرة جداً لدرجة لا تسمح لهما سوى اللقاء أسبوعاً أو أسبوعين في السنة. وأحد الخيارات هي خداع الجسم بأخذ حبوب منع الحمل والتوقف عنها فجأة. وقالت فنادين زايفرت-كلاوس "يؤدي هذا عند بعض النساء إلى تدفق لمادة في الدم وينشط المبايض وبالتالي يكون لديهن احتمالية أعلى للتبويض".

# قناص ولد في المناطق المحرمة للخصم الألماني كلوزه يودع اللعب نهائياً ويتفرغ للإشراف الفني

تقول الحكمة المعروفة لدى أغلب الناس "لكل بداية.. نهاية" ولكن الشطر الثاني من الحكمة يفترض السكوت عنه لأن الضيف هذه المرة هو من النجوم الكبار الذين حفروا أسماءهم في تاريخ كرة القدم الألمانية، ويكفي أن نقول إنه عاصر العديد من النجوم وتفوق على آخرين مازالوا يحملون بالنسج على منواله، هو النجم الألماني ميروسلاف كلوزه الذي خير وضع حد لمسيرته الكروية ليتفرغ إلى عالم الإشراف وقيادة المنتخب الألماني كعاهون ليواخيم لوف.

حبيب مباركي  
كاتب من تونس



□ حين ندق ساعة الصفر معلنة النهاية تنتهي معها جميع التكهانات وينطلق سبيل جارف من الأسئلة والاستفسارات وأحياناً يفتح المعجم للتثبت من كنه الحديث وطبيعة مصادره الرسمية وما شابه ذلك، ولكن وحده صاحب القرار من يكون له الحسم في كل ما سبق ذكره. قد يطال الشرح وتتفرغ المعاني لذكر الأسباب ومستوى مالاتها وتداعياتها، ولكن ما هو مؤكد أن المصير في النهاية واحد، ينتهي إليه الجميع حتى دون رغبة منهم في ذلك. لغة الألفاظ هذا حدتها لتتكشف بعدها حقيقة خبر اعتزال النجم الألماني ميروسلاف كلوزه الذي قدم مسيرة رائعة مع المنتخب الألماني والفرق التي لعب لها.

## الانطلاقة من أوبولي

ولد ميروسلاف كلوزه في أوبولي في بولندا، وانتقل إلى ألمانيا عندما كان في الثامنة من عمره، وكان يعتبر من أكثر العناصر خبرة في صفوف منتخب المانشافت خلال مونديال 2014 الذي انتهت بتتويج منتخب بلاده بطلا.

يلقب النجم الألماني بـ"ميرو" الذي بدأ مسيرته الاحترافية في عمر العشرين في الدرجة الثالثة مع الفريق الرديف لأف سي 08 هومبورغ ولعب معه 18 مباراة وسجل هدفا واحدا، وبعد 12 شهرا انضم لصفوف فريق الاحتياطيين في كايزر سلوترن. ولم ينتظر طويلا حتى تمت ترقيته إلى صفوف الفريق المحترف وخاض معه 49 مباراة سجل خلالها 25 هدفا.

لفت هذا الطموح الأنظار خلال موسم 2001-2002، قبل أن ينتقل إلى صفوف فيرير بريمن في العام 2004، حيث ضرب بقوة في موسمه الثاني مع الفريق الأخضر عندما سجل 25 هدفا في 26 مباراة، لينتهي الدوري هدافا لـ"البوندسليغا" في العام 2006 وينتج كافضل لاعب للموسم ونال مع بريمن لقب كاس ألمانيا في العام ذاته.

لكن الغرور لم يعرف طريقه إليه لأنه بقي شخصا بعيدا عن الأضواء ونجح في الحفاظ على تواضعه بالرغم من النجاحات الكبيرة التي حققها، ما زاد من رصيده الشعبي لدى أنصار المنتخب الألماني.

برز كلوزه إلى الأضواء العالمية خلال مونديال 2002 في كوريا الجنوبية واليابان حين سجل خمسة أهداف، لكن لقب الهدف حينها ذهب إلى البرازيلي رونالدو صاحب الـ8 أهداف والتي من بينها ثنائيتها في مرمر المانشافت في المباراة النهائية (2-0).

تابع كلوزه تالفه مع منتخب بلاده وتحديدا في المونديال الذي أقيم على الأراضي الألمانية، حيث توج هدافا برصيد 5 أهداف بينها ثنائية في المباراة الأولى أمام كوستاريكا (2-4) وأخرى في المباراة الثالثة أمام الإكوادور (0-3)، ثم أدرك التعادل للمانشافت أمام الأرجنتين في الدور ربع النهائي عندما احتاج فريقه إلى ركلات الترجيح لبلوغ دور الأربعة عندما خرج على يد إيطاليا 2-0 بعد التمديد.

انتقل إلى صفوف بايرن ميونيخ صيف العام 2007، حيث شكل ثنائيا خطيرا في خط المقدمة إلى جانب الإيطالي العملاق لوكا توني ونجح خلال موسمه الأول في الحصول على لقب الدوري والسكاس المحليين، مسجلا 21 هدفا في جميع المسابقات، ثم حافظ على ونيرته التهديدية في الموسم التالي مسجلا 20 هدفا للفريق الذي خرج خالي الوفاض، ما دفعه إلى التعاقد مع المدرب الهولندي لويس فان غال الذي أطاح بتوني من الفريق وأبقى كلوزه على مقاعد الاحتياط في الغالبية العظمى من المباريات، ليكتفي الأخير بتسجيل ثلاثة أهداف فقط في الدوري و6 في جميع المسابقات. وعلى الرغم من أنه قدم موسما مثيرا للأمل مع بايرن ميونيخ، إلا أن مدرب المنتخب يواخيم لوف

استمر في منحه الثقة بسبب الخبرة التي جناها في صفوف المنتخب الوطني الألماني والدور الثمين الذي يلعبه في صفوفه ووجه له الدعوة إلى مونديال جنوب أفريقيا 2010 على الرغم من الانتقادات التي واجهها من وسائل الإعلام المحلية التي طالبت بالاعتماد على المهاجم البرازيلي الأصل كاكو. حافظ كلوزه على هدوئه المعهود ولم يرد على الحملات التي طالته في وسائل الإعلام الألمانية وكانت الإجابة على أرضية ملاعب المونديال الجنوب أفريقي عندما سجل رباعية رفع بها رصيده إلى 14 هدفا في تاريخ مشاركاته في العرس العالمي قبل أن يسقط الرقم المسجل باسم البرازيلي رونالدو في المونديال الأخير عندما رفع رصيده إلى 16 هدفا، وتمكن من تحطيم الرقم القياسي في عدد الأهداف المسجلة مع المنتخب (71 هدفا في 137 مباراة)، متفوقا على غيرد مولر (68 في 62 مباراة).

واعتبر كلوزه الذي انتقل إلى لاتسيو الإيطالي في العام 2011، أنه حقق "حلم الطفولة بإحرازه كأس العالم في البرازيل". كان كلوزه قريبا جدا من التتويج مع بلاده وفي أكثر من مناسبة، وأولها عام 2002 حين ساهمت أهدافه الخمسة في قيادة ألمانيا إلى نهائي مونديال 2002 قبل أن تسقط في الأمتار الأخيرة أمام البرازيل بالذات، ثم أضاف 5 أهداف أخرى في 2006 في ألمانيا حين وصل "المانشافت" إلى نصف النهائي قبل أن ينتهي مشواره على يد إيطاليا التي توجت لاحقا باللقب.

وتكرر المركز الثالث مجددا في مونديال جنوب أفريقيا 2010 الذي ساهم فيه النجم الألماني بأربعة أهداف مقابل خمسة لمواطنه توماس مولر، إضافة إلى وصوله لنهائي كأس أوروبا 2008 (سجل هدفين) والدور نصف النهائي من كأس أوروبا 2012 (سجل هدفا واحدا).

## سجل حافل

بدأ كلوزه مسيرته في صفوف المنتخب الألماني في مارس 2001 خلال مباراة ضد ألمانيا في تصفيات كأس العالم في ليفركوزن، حيث تالغ من خلال تسجيله هدف الفوز قبل نهاية المباراة بدقيقتين، أي بعد ربع ساعة من نزوله إلى أرض الملعب، ثم فرض نفسه من العناصر الأساسية في التشكيلة حتى وصل إلى مباراته الدولية الـ137 قبل اعتزاله بعامين، وهو سادس لاعب يتخطى المئة مباراة دولية في تاريخ المنتخب الألماني إلى جانب لوتار ماتيس (150) ويورغن كلينسمان (108) ويورغن كولر (105) وفرانتس بكنباور (103) وتوماس هاسلر (101).

قد لا يكون كلوزه بحجم نجومية الأرجنتيني ليونيل ميسي والبرتغالي كريستيانو رونالدو، والإنكليزي واين روني أو ربما حتى الفرنسي فرانك ريبيري، لكنه تفوق عليهم من خلال إحرازه اللقب العالمي في حين لم ينجح أي من هؤلاء في ذلك، كما أنه اللاعب الوحيد في التاريخ الذي بلغ دور الأربعة للمونديال 4 مرات. كما

أنه يتقاسم رقما قياسيا آخر مع "الملك" بيليه لأهم اللاعبين الوحيدان اللذان خاضا مباراتين نهائيتين للمونديال على مدى 12 عاما (لكن بيليه توج باللقب فيهما معا عامي 1958 و1970).

## نهاية المسيرة

فاجأ ميروسلاف كلوزه الهدف التاريخي للمنتخب الألماني والفائز معه بلقب كأس العالم 2014 لكرة القدم جميع متابعيه والمعشوقين به، الثلاثة الماضي بالإعلان عن إنهاء مسيرته الاحترافية كلاعب وبداية عمله التدريبي ضمن الجهاز الفني للمنتخب الألماني الذي يقوده المدير الفني يواخيم لوف. وتأكد بذلك ما ذكره تقرير صحيفة "بيلد" الألمانية في وقت سابق.

وبدوره أوضح الاتحاد الألماني للعبة أن كلوزه سيعمل تحت إشراف لوف اعتبارا من المباراة المقررة أمام سان مارينو في 11 نوفمبر الجاري ضمن التصفيات الأوروبية المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم 2018 في روسيا، وكذلك المباراة الودية التالية المقررة بعدها بأربعة أيام أمام إيطاليا في ميلانو. ولعب كلوزه لفريق لاتسيو الإيطالي حتى نهاية الموسم الماضي، ولكنه لم يرتبط بأي عقود بعدها. وقال كلوزه



جوهرة من طينة خاصة

في تصريحات نشرها الاتحاد الألماني بموقعه على الإنترنت "في الأشهر الأخيرة تبلورت لدي فكرة البقاء بالملاعب ولكن بمنظور جديد، حيث سأعمل في التدريب". وأضاف "عندما كنت لاعبا كنت مهتما بشكل دائم بقراءة المباريات والإعداد الدقيق لها وتطوير التكتيك والاستراتيجيات.. أنا ممتن للغاية ليواخيم لوف وهانسي فليك (المدير الفني للاتحاد الألماني) على منحي هذه الفرصة". وتأتي الخطوة ضمن ما يسمى "برنامج التعليم والتدريب" لدى الاتحاد الألماني، وسيكون على كلوزه الدراسة من أجل الحصول على رخصة التدريب. وكانت صحيفة "بيلد" قد أشارت إلى أن كلوزه سيكون ضمن الجهاز الفني للمنتخب في مباراته المقررتين أمام إنكلترا وأذربيجان في مارس 2017 وكذلك كأس القارات المقررة في روسيا، وهو ما لم يؤكد الاتحاد الألماني. وحقق كلوزه (38 عاما) رقما قياسيا مع المنتخب الألماني بتسجيل 71 هدفا خلال 137 مباراة وقد اعتزل اللعب الدولي عقب تتويج ألمانيا بكأس العالم 2014، وقد تصدر أيضا قائمة هدافي المونديال برصيد 16 هدفا.

وعلى مستوى الأندية، توج كلوزه مع بايرن ميونيخ بلقب البوندسليغا مرتين ولقب كأس ألمانيا مرتين كما أحرز مع لاتسيو لقب كأس إيطاليا، وسبق له اللعب لهامبورغ وكايزر سلوترن وفيردر بريمن. وقال لوف "أنا سعيد بأنه سيصبح جزءا من الجهاز الفني. إنه نموذج يحتذى به

## التاريخ يحفظ لكلوزه أنه

يلازم هدوءه دائما ولا يرد على الحملات التي تطاله في وسائل الإعلام وتكون الإجابة على أرضية الملاعب

كشخص وكرياضي، وهو ما يوفر كل سبل النجاح للفريق من خلال أفكاره وخبراته، أتوقع له أن يكون مديرا فنيا جيدا في المستقبل ونحن نود دعمه في هذا الطريق". وواجه المنتخب الألماني في بعض الأحيان صعوبة في تعويض غياب كلوزه بعد اعتزاله اللعب الدولي، حيث اعتمد الفريق أحيانا على لاعبي خط وسط هجوميين.

والآن يعتقد لوف أن كلوزه يمكنه تقديم الدعم من جانب آخر غير الدعم الهجومي للفريق، وفي هذا السياق قال لوف "أنا واثق من أننا كمدرسين سنجني الكثير من حضوره ومشاركته معنا، مثلما يستفيد اللاعبون". وأضاف "لن يكون معنا على ملعب التدريب فقط وإنما سيعمل أيضا، على سبيل المثال، في دراسة الفرق المنافسة وتحليل المباريات". وبدوره أبدى أوليفر بيرهوف، مدير المنتخب الألماني والذي كان قد لعب في نهاية مسيرته الدولية إلى جانب كلوزه ضمن صفوف المنتخب، ترحيبه بشريكه الهجومي السابق.

# مارتن دي رون يخفف من سرعة مانشستر سيتي في الثواني الأخيرة

## فيكتور فالديز يخطف الأضواء ويهدي ميدلسبروه تعادلا ثمينًا



وجه ميدلسبروه ضربة موجعة لمانشستر سيتي ومديره الفني جوسيب غوارديولا وتعادل معه في عقد داره 1/1 السبت، في افتتاح منافسات المرحلة الحادية عشرة من الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم.

□ لندن - على ملعب "الاتحاد"، الذي شهد انتصارا ثمينًا لمانشستر سيتي على برشلونة الأسباني 1/3 يوم الثلاثاء الماضي ضمن منافسات دوري أبطال أوروبا، تعادل سيتي في افتتاح منافسات المرحلة الحادية عشرة من الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، السبت مع ضيفه ميدلسبروه بنتيجة التعادل هدف لهدف.

وتقدم الأرجنتيني سيرجيو أجويرو بهدف للسيتي في الدقيقة 43، ولكن مارتن دي رون تعادل لميدلسبروه في الدقيقة 1+90، وارتفع رصيد مانشستر سيتي إلى 24 نقطة في صدارة الترتيب بفارق نقطة عن أرسنال وليفربول، وارتفع رصيد ميدلسبروه إلى 11 نقطة في المركز الرابع عشر.

واهتزت الصدارة تحت أقدام لاعبي مانشستر سيتي بهذا التعادل قبل استكمال لقاءات الجولة الأحد.

وخطف المخضرم فيكتور فالديز حارس مرمى ميدلسبروه الأضواء، حيث أنقذ شبكه من عدة فرص، خاصة خلال الشوط الأول، كانت كفيلة بتلقي فريقه هزيمة ثقيلة.

وشهدت بداية المباراة سيطرة تامة من جانب مانشستر سيتي الذي تبادل لاعبه الكرة في وسط الملعب، وسقط أجويرو في منطقة الجزاء مطالبا بضربة جزاء، ولكن الحكم رفض احتسابها.

وأطلق فيرناندينيو تسديدة قوية مرت بجوار القائم في الدقيقة 14 قبل أن يهدر جوندوجان فرصة قريبة للسيتي بعد عرضية متقنة.

وسقط جوندوجان في منطقة الجزاء بعد إلتحام مع مدافع ميدلسبروه فيلشاو ورفض الحكم احتسابها ضربة جزاء للسيتي، وظهر دفاع ميدلسبروه متماسكا في الربع الأول من عمر اللقاء وتصدى لسيطرة السيتي التامة،

**المخضرم فيكتور فالديز حارس مرمى ميدلسبروه يخطف الأضواء، حيث أنقذ شبكه من العديد من الفرص، خاصة خلال الشوط الأول، والتي كانت كفيلة بتلقي فريقه هزيمة ثقيلة**

ببراعة، وحاول السيتي استعادة توازنه في اللحظات الأخيرة بعد هدف التعادل القاتل وسدد نوليتو كرة قوية، ولكن الحكم احتسب اللعبة تسلاا لينتهي اللقاء بالتعادل. وفي مباريات أخرى جرت السبت، تغلب بيرنلي على كريستال بالاس 2/3، وسنذرلاند على مضيعة بورنموث 1/2 وتعادل ويستهم مع ستوك سيتي 1/1.

وأرسل تراوري كرة عرضية لميدلسبروه، ولكن لم يستغلها أحد وأضاع أجويرو فرصة سهلة في الدقيقة 85 من تمريرة عرضية وصلت إليه في منطقة الجزاء وسددها فوق العارضة.

ونجح ميدلسبروه في إدراك هدف التعادل في الدقيقة 1+90 بضربة رأس من جانب مارتن دي رون عبر تمريرة عرضية متقنة ليهز الشباك

أجويرو في عمق دفاع ميدلسبروه، ولكن الهجمة انتهت بلا خطورة ثم تسديدة من جوندوجان في الدقيقة 65 مرت بجوار القائم. وأضاع أجويرو فرصة قريبة بضربة رأس فوق العارضة، ونجح السيتي في إحكام قبضته على وسط الملعب وسنحت فرصة قريبة لميدلسبروه وسدد دوانينغ بجوار القائم.

تعادل بطعم الهزيمة

## «بجاية» الجزائري يسعى للظفر بالكونفيدرالية

أن غالبية لاعبي مازيمبي محترفون من غانا وساحل العاج ومالي وزامبيا.

ولم يسبق لأي فريق جزائري أن توج بلقب كأس الكونفيدرالية في مسماها الجديد الذي بدأ منذ العام 2004، بعد أن كان اسمها في السابق كأس أفريقيا للأندية الفائزة بالكؤوس.

وهو نفس الأمر بالنسبة إلى فرق جمهورية الكونغو الديمقراطية، والتي لم يسبق لأي منها الفوز باللقب بالمسمى الجديد.

على الجانب الآخر، يعمل مازيمبي كثيرا على عامل الأرض والجمهور ونتيجة الذهاب، بالإضافة إلى تاريخه العريق وخبرته الكبيرة على صعيد بطولات الأندية الأفريقية.

وسبق لمازيمبي أن توج بطلا لدوري أبطال أفريقيا 5 مرات أعوام 1967 و1968 و2009 و2010 و2015، وكأس الكؤوس الأفريقية السابقة في العام 1980، وكأس السوبر القارية 3 مرات.

ويبدو مازيمبي في طريقه لإضافة لقب هذه المسابقة إلى سجله، وهو الذي بلغ النهائي بعد أن جرد نجم الساحلي التونسي من اللقب بالتعادل معه سلبيا في إياب نصف النهائي بعد أن تعادلا ذهابا في سوسة بهدف لكل منهما.

□ الجزائر - يسدل الستار الأحد، على بطولة كأس الاتحاد الأفريقي لكرة القدم (الكونفيدرالية) بإقامة المباراة النهائية للطولة بين فريقي مازيمبي الكونغولي ومولودية بجاية الجزائري في لقاء يبحث من خلاله كلا الفريقين عن التتويج باللقب القاري.

وسيحوض الفائز من لقاء الأحد مباراة كأس السوبر الأفريقي أمام صن داويز الجنوب أفريقي الفائز بلقب دوري الأبطال الأفريقي.

ويتمسك بجاية بالأمل الأخير للتتويج باول القاب القارية رغم أن الجهاز الفني للفريق يدرك تماما صعوبة المهمة في لقاء الأحد، خاصة وأن مباراة الذهاب قد انتهت بالتعادل الإيجابي بهدف لكل منهما في الجزائر.

ويحتاج بجاية إلى الفوز بأي نتيجة في هذا اللقاء الذي سيقام في جمهورية الكونغو الديمقراطية لمفاجأة الجميع، والتتويج بلقب الكونفيدرالية للمرة الأولى في تاريخه.

ويعتمد بجاية حامل لقب كأس الجزائر 2015 بشكل كبير على لاعبيه المحليين، بالإضافة إلى المدافع المالي سومايلا سيديبييه، والتشادي مورغان بيتورانغال، في الوقت الذي نجد فيه

الفريق ينافس بشراسة على لقب الدوري المحلي، وفي دوري الأبطال فقد وضع الفريق معه قدما في الدور الثاني بعد أن رد الدين لبرشلونة بقيادة ميسي وفاز عليه «بالثلاثة».

وقبل كل ذلك، فبالعودة إلى انطلاقته غوارديولا في عالم التدريب، نكتشف أنه نجح في استغلال الفرصة «الذهبية» التي أتحت له بتولي منصب المدرب الأول لبرشلونة، حيث كانت له أهداف ومخططات وأفكار جديدة أيضا، وكان لديه عصفورا نادرا «بييض الذهب» ولم يستغل جيدا قبل قدومه، إنه ميسي ببساطة.

عندما تولى غوارديولا المهمة في برشلونة لم يكن يفكر في شيء سوى بسط زربية مفروشة بالورود أمام ميسي الذي مازال حينها يتحسس خطواته الأولى مع الفريق الأول، وأول ما قام به هو إخراج رونالدنيو من حساباته، رغم أن اللاعب البرازيلي كان حينها النجم الأول والأوحد في الفريق ولمهله وقائده، لكن مع غوارديولا كل شيء يهون من أجل فسخ المجال أمام عصفوره النادر، فمنحه كل الصلاحيات فوق الملعب وجعله محور لعب برشلونة والمدار الذي يدور في فلكه ببقية اللاعبين.

لقد قدمه لكل العالم المنبهر حينها ببزوغ نجم ميسي «الظاهرة» المنفردة منذ سنوات، نجح معها أيما نجاح وتوصل غوارديولا بفضلها إلى الوصول إلى قمة المجد في عالم التدريب، خاصة وأنه شكل فريقا مهابا لا يقهر ميزته الأولى هي وجود ميسي مع الاعتماد على أسلوب لعب رائع يرتكز على تبادل الكرة بسرعة رهيبه وفي مساحات صغيرة، وهذا ما يتقنه ميسي الذي ظهر مع غوارديولا في أفضل صورة.

الصورة لم تكتمل بعد، لكن بعض تفاصيلها الجديدة ظهرت بعد مباراة السيتي وبرشلونة الأخيرة عندما تصافح «الصيدقان»، وكان كلا منهما يقول للأخر «كنا معا في كاتالونيا».

## كنا معا في كاتالونيا



مراد البرهمي  
كاتب صحفي تونسي

□ ونحن نتابع الأسبوع الماضي مباراة دوري الأبطال الأوروبية بين مانشستر سيتي وبرشلونة والتي فاز خلالها الفريق الإنكليزي بثلاثية كاملة مقابل هدف وحيد سجله ميسي، عادت الذاكرة قليلا إلى الوراء وتحديدا إلى بداية العصر الذهبي الأخير لنادي برشلونة التي بدأت فعليا أواخر العام 2007.

سر هذه الدعوة إلى العودة سنوات إلى حقبة مهمة من تاريخ النادي الكاتالوني كان مرده الأساسي هو المواجهة الجديدة التي جمعت بين الأستاد والتلميذ، بين المدرب ولاعبه السابق، أي بين بيب غوارديولا وليونيل ميسي، ففي هذه المرة كسب المدرب «المعركة» بعد أن تحدى ميسي «الخارق» وتغلب عليه في مباراة بدت خلالها المقارنة بين مدرب ولاعب غير مقبولة، بيد أن التاريخ المشترك والصعود المتوازي للطرفين دفع إلى العودة إلى البدايات وعقد هذه المقارنة، خاصة وأنهما كانا في الأمام القريب أبرز المساهمين في صنع مجد برشلونة في العصر الذهبي الحديث.

ومع ذلك، يبقى السؤال هو: من صنع من؟ ومن كان له تأثير أكبر على الآخر لتحديد مسيرة كل منهما؟ ربما تبدو الإجابة منذ الهولة الأولى هي أن ميسي هو صاحب الفضل على مدربه، فعبقرية «البرغوث» الأرجنتيني ومهاراته العالية للغاية زادت النادي الكاتالوني قوة وصلابة فقادته إلى الألقاب والبطولات والمجد، ومن الطبيعي أن ينال تبعاً لذلك غوارديولا المدرب تصببه من النجاح في أول تجربة تدريبية له.

يمكن القول أيضا إن وجود ميسي مع أي فريق وتحت إمرة أي مدرب هو طموح وحلم الجميع، فمن لا يتبنى أن يضم فريقه



فرصة الأمل الأخير

## قرطاج السينمائي يدخل سجن النساء

□ تونس - عرض مهرجان "أيام قرطاج السينمائية"، الجمعة، الفيلم التونسي "تحبك هادي" في سجن النساء بمدينة منوبة غربي العاصمة تونس. وتفاعلت السجينات مع أحداث فيلم "تحبك هادي"، الذي يروي حيرة شاب تونسي أمام منظومة من العادات والتقاليد تتمثل في والدته المتسلطة، التي قررت تزويجه والإشراف على حفل زفافه. وعن هذه التجربة في العرض السينمائي، قالت جميلة صميحة، مديرة سجن النساء في منوبة، "في البداية، جربنا الحيل الأمني (مع السجينات)، الآن اخترنا الحلين الأمني والثقافي معا لضمان عودة السجينة إلى النسيج الاجتماعي". وأوضحت صميحة أن "الثقافة ضرورية لزرع الوعي في السجينات من أجل مواجهة الآفات المجتمعية، مثل المخدرات والسرقة". وخلال جلسة خصصها القائمون على الفيلم بعد عرضه، قالت إحدى السجينات "لدي مشاهدتي للفيلم نسيت أنني مسجونة، ولم أعد إلى الواقع إلا مع نهايته". وخلال الدورة الـ 27 من الأيام التي انتهت السبت، جرى تنظيم 5 عروض في العديد من السجون، منها سجن برج الرومي في بنزرت وسجن المرناقية بالعاصمة وسجن المهديّة.

## رشا مهدي سيدة أعمال فاسدة في «نوايا بريئة»

□ القاهرة - كشفت الفنانة المصرية رشا مهدي عن تفاصيل الشخصية التي تقدمها ضمن أحداث مسلسل "نوايا بريئة" والذي يخرجها عثمان أبو لبن، حيث ستجسد خلال أحداث المسلسل شخصية سيدة أعمال فاسدة، لديها عدد من المشروعات التي تديرها بطرق غير قانونية، حتى تحقق مكاسب كبيرة من ورائها. وأكدت رشا أن مسلسل "نوايا بريئة" يذلل فيه مجهود كبير سواء على مستوى الأداء التمثيلي لأبطاله أو من ناحية الإخراج، وقالت "أتمنى أن يحقق النجاح المتوقع ويعجب الجمهور عند عرضه خلال الأيام القليلة القادمة". وأشارت النجمة المصرية الشابة إلى أن هناك نية من الشركة المنتجة في إمكانية تقديم جزء ثان من مسلسل "نوايا بريئة"، إذا حقق النجاح المتوقع من مسلسل يجمع ثلة من نجوم الشاشة الصغيرة، على غرار السوري عابد فهد، والمصريين سوسن بدر، خالد زكي، نهال عنبر وأحمد حاتم.

## صباح العرب



حكيم مرزوقي

## يحيا الرعاة

□ لعل أجمل ما يمكن أن يقوله راع لحبيبتة، هو ذاك الذي ينسب لسليمان في تشييد الإنتاج "شعرك قطع ماغز يتسلق جبل جلعاد".

حسب الراعي فخرا أنه أول من فهم ورصد وتكيف مع لغة الحيوان والطبيعة، فتعلم منها الكثير وتمكن من تدجين الرياح في نايه ليحاكي غربة القصب، ويؤسس لمفهوم الشعر كحظرة اندهاش أبدية أمام معجزة الحياة.

يدرك الراعي بالسليقة أن الدواب والعيوم والسواقي لا تقف عند إشارات مرور، وأن المواشي لا تصطف في طوابير أمام سفارة أجنبية إلا لالتهمام عشب حديثها، غير أن مظاهر الحياة المدنية مدينة إلى الرعاة في تفاصيل كثيرة، نذكر أمثلة بسيطة منها، وبحسب الروايات الشائعة:

● بنطال الجينز، اللباس المفضل لدى رعاة البقر لمئاته ومناسبتة لصهوات الخيول المضاردة للأبقار، وانسجامه مع جميع الفئات حتى صار رمزاً لكسر رتابة الأناقة الأرستقراطية وعنواناً للانفتاح الطبقي.

● الروك فورت، هذه الجبنة الفرنسية ذات الطعم الأسر، يعود اكتشافها وبالصدفة إلى راعي أغنام في الريف الفرنسي، أخفى صاحبنا زؤادته من الجبن العادي في مغارة رطبة، وحينما عاد إليها بعد أيام، وجد أن قطع الجبنة قد تعفنت، ولكنه كان مضطراً لأكلها بدافع الجوع (أمهر الطباخين)، ومن يومها أدمن الراعي إبداع أجيانه تلك المغارة الساحرة، وأدمن الفرنسيون من بعده هذا المذاق العجيب، وجعلوه على رأس ثقافتهم المطبخية.

● الغولف، رياضة أصحاب الصولجان، قبل إن ابتداعها يعود إلى راع في أحد الأرياف البريطانية، كان يلهو بعضاه بين التلال ويقذف بطرقها الأحجار ويفرز الأراب من فحرفها ومضاجعها، أحب بقية زملائه من الرعاة هذا اللون من التسلية وعمموها، حتى باتت الآن عنواناً لرياضة الطبقات الثرية والميسورة.

كما لا ننسى أن أغلب الرياضات الأخرى كالركض والسباحة والقفز والتسلق ورمي الأثقال ورفعها، وفنون المبارزة والقتال وغيرها، كان يمارسها الرعاة دون حاجة إلى احتفاليات وترويضات، هذا بالإضافة إلى كرة القدم التي كانت تصنع من وبر الأبل أو شعر الماعز.

● القهوة، هذا المشروب الأسود الساخن الذي أحبط بهالة من السحر والغموض، وحرص العثمانيون على عدم خروجه من قصور السلاطين وأحاطوا كيفية إعدادها بالسرية والكتمان، فبالغوا في تجميع حبيباتها لمحو خصائصها الظاهرية، اخترقت أوروبا عن طريق جاسوس نمساوي وما لبثت أن انتشرت كالإشاعة، وأرست ثقافة باكملها فارتبطت بأسماء لامعة من محبيها مثل كازنوفافاغنر والكاردينال "كابوتشينو" في البندقية، والذي سمي باسمه أحد أشهر أنواعها، نظراً لتشابه طريقة إعداد فنانها بثوبه الكنسي.

يعود الفضل في اكتشاف هذا المشروب إلى راع يمني أو حبشي.. لا يهم، فلو فكرت الإنسانية في قيمة ما قدم لها الرعاة عبر تاريخها، لأقامت لهم النصب والتماثيل مع قطعانهم في مداخل المدن قبل البوادي، وذلك اعترافاً بإسهامات هذه الفئة في صناعة الحضارة.

## جلد مغني راب إيراني بتهمة «نشر الرذيلة»

□ طهران - قضت محكمة على مغني راب إيراني بالسجن خمس سنوات والجلد 74 جلدة، السبت، بعد إدانته بنشر الرذيلة الغربية في هذه الأمة الإسلامية، وفق ما ذكرت وكالة "اسنا" الإيرانية للأنباء نقلاً عن النيابة العامة.

ويعد أمير حسين مقصدولو، الذي يحمل اسماً فنياً هو "تا-تا-لو" واحداً من عدد متزايد من المطربين الذين عادة ما يقدمون عروضاً سرية لجمهور محدد في إيران، وذلك بسبب أن الأسلوب الغنائي المفضل لديهم للأداء -موسيقى الراب- ممنوع في إيران.

وتم توجيه تهم نشر الرذيلة الغربية للمغني في وقت سابق من هذا العام، وقد تم تأجيل قضيته بالمحكمة لمدة شهرين، حين تم سجنه وسط ذلك بتهمة إهانة القاضي، وحينما اعتذر، أطلق سراحه بكفالة.

وجاء حكم السبت، تخفيفاً للحكم الأول الذي تلقاه والذي كان مقررًا أن يقضي بمقتضاه 10 سنوات في السجن.



## 50 عاما وتويوتا كورولا بيننا

الاداء منذ أن بدأت وحتى اليوم، وتحتل فتحها ما بين طراز يارس وكامري.

والرجل الذي تولّى مسؤولية تطوير كورولا الأصلية، هو تاتسو هاسيجاوا الذي صمم طائرات خلال الحرب وقد دمج بعض ديناميك الهواء في السيارة الجديدة.

وكان مفهومه عن السيارة هو "أكثر من 80 نقطة"، ومعناه باختصار أن تحصل السيارة على أكثر من درجة الإجتياز على مقاييس متعدّدة بما يمنح المستهلك شعوراً بأنها منتج أفضل من المتوسط.

والتزمّت الشركة بتقليد منذ البداية هو إدخال تكنولوجيا جديدة للجمهور مع كل تصميم جديد.

والآن، وفي جيلها الحادي عشر من كورولا تنتج السيارة في 16 دولة في أنحاء مختلفة من العالم، وهي اليابان، الولايات المتحدة، المملكة المتحدة، كندا، ماليزيا، الصين، تايوان، جنوب أفريقيا، البرازيل، تركيا، الفلبين، تايلاند، فينوزيلا، باكستان، الهند واندونيسيا، وتباع في أكثر من 150 بلداً.

احتلت شركة تويوتا اليابانية للسيارات، السبت، بالذكرى السنوية الخمسين لطرح سيارتها الشهيرة كورولا إحدى أفضل السيارات مبيعا في العالم.

□ طوكيو - قالت شركة تويوتا اليابانية للسيارات التي احتفت السبت، بـ 50 عاماً من طرح سيارتها الشهيرة كورولا، إنه منذ طرح أول طراز للبيع في اليابان يوم الخامس من نوفمبر 1966، بلغ عدد سيارات كورولا المباعة في أنحاء العالم 44.3 مليون سيارة حتى نهاية سبتمبر، ومنها كورولا فيلدر وغيرها من أشكال كورولا المختلفة.

في أواخر خمسينات القرن العشرين، ومع سعي الاقتصاد الياباني للتعافي من آثار الحرب العالمية الثانية، سعت شركات صناعة السيارات إلى طرح سيارة بتكلفة ميسورة للأسر متوسطة الدخل التي لا يملك أغلبها سيارات. وطرحت تويوتا السيارة بليكا، لكنها لم تلق استحساناً من المستهلك، وفي 1966 طرحت كورولا الرياضية ذات البابين بخطة مذهلة، وهي إنتاج 30 ألف سيارة في الشهر.

ومنذ 1997 أصبح طراز كورولا هو الأول عالمياً من حيث المبيعات التي وصل إجمالياً 30 مليون وحدة في 2007، وتم خلال الخمسين عاماً المنقضية بيع سيارة كل 40 ثانية، وهي الأولى مبيعا باليابان في 36 عاماً من الـ 40 عاماً الأولى التي تم إنتاج السيارة بها. ودخلت السيارة تحت سلسلة طويلة من التطويرات وإعادة التصميمات وتحسين



سيارة الأسر متوسطة الدخل

## دبي توفر سياحة فضائية بمناطيد آمنة

الواحدة، ومن بين هؤلاء الأشخاص عدد من المشاهير، مثل الممثل ليوناردو دي كابريو وعالم الفيزياء الفلكية البريطاني الشهير ستيفن هوكينغ، لكن حادث تحطم الطائرة التجريبية أبطل من المسار الطموح لشركة "فيرجن غالاكتيك".

في المقابل، تقدم شركة "زيرو تو انفينيتي" مشروعها على أنه آمن، ويقول لوبيز أوردياليس "ليس هناك أي خطر لانفجار المناطيد، وهي لا تحلق بسرعة كبيرة، بل ترتفع بهدوء شديد". وتستغرق الرحلة على متن هذه المناطيد ما بين خمس إلى ست ساعات، وهو "وقت أكثر من كاف لتذكر هذه التجربة" حسبما قال لوبيز أوردياليس.

وتفكر الشركة في أن تجعل من دبي مركزاً لانطلاق هذه الرحلات، علماً أن دولة الإمارات تسعى إلى أن تكون تاسع دولة في العالم لديها برنامج لاستكشاف كوكب المريخ، وأعلنت أبوظبي في العام 2014، أنها سترسل بحلول العام 2021 مسباراً لاستكشاف الكوكب الأحمر.

تجريبية، وهذه ليست المرة الأولى التي تطمح فيها شركة لتنفيذ هذا النوع من المشاريع، بل إن شركات أخرى مثل "ورلد فيو" في أميركا تعمل أيضاً في مجال السياحة الفضائية اعتماداً على مناطيد الهيليوم.

وأوضح أوردياليس أن شركته تامل في "تغيير المفاهيم حول مخاطر الرحلات الفضائية"، مؤكداً أن "المناطيد المستخدمة آمنة جداً، وكلفتها متدنية نسبياً، ويمكن أن ترتفع إلى 40 ألف متر".

وفي فبراير الماضي، كشفت شركة "فيرجن غالاكتيك" المعنية بالسياحة الفضائية والملوكة لرجل الأعمال البريطاني ريتشارد برانسون، طرازاً جديداً من الطائرات المدارية "سبايس تو شيب" في كاليفورنيا، وذلك بعد 16 شهراً على الحادث الذي أصاب النموذج الأول منها، وأودى بحياة الطيار، لكن الشركة لم تحدد موعد الرحلة التجريبية المقبلة. وقبل الحادث، كان 650 شخصاً قد حجزوا مقاعد لهم مع الشركة لرحلات إلى حدود الفضاء، مقابل 250 ألف دولار للتذكرة

□ دبي - تسعى شركة أسبانية إلى إنشاء برنامج لتسيير رحلات ماهولة بالمناطيد إلى حدود الفضاء، سواء لإطلاق أقمار اصطناعية أو إجراء أبحاث أو لمجرد الترفيه أو الرغبة في عقد القران في أعالي الغلاف الجوي للأرض، على أن تكون دبي محطة انطلاقها.

وقد يصبح الراغبون برحلة إلى حدود الفضاء قادرين على تحقيق حلمهم خلال سنتين، مقابل 110 آلاف يورو، وفق ما أعلن خوسيه ماريانو لوبيز أوردياليس رئيس مجلس إدارة شركة "زيرو تو انفينيتي" الأسبانية.

وقال لوبيز أوردياليس على هامش المنتدى العالمي للمخاطر الفضائية المنعقد في دبي "نعمل على طريقة للوصول إلى الفضاء بشكل مختلف تماماً، إذ سنخرج من الغلاف الجوي للأرض، مستخدمين مناطيد تحلق على علو مرتفع، بكلفة متدنية وتقنيات نظيفة لا تلوث الجو".

وتأسست شركة "زيرو تو انفينيتي" قبل سبع سنوات، ونفذت حتى الآن ثلاثين رحلة

